الجزء العاشر — العرفان — المجلد ١٧

ذو الحجة ١٣٤٧ — ايار ١٩٢٩

كلمة لقراء العرفان

يعلم قراء (العرفان) الألباء أعزَّ الله بهم العلم والأدب، ورفع بفضل مساعيهم وجهودهم راية لغة العرب، أن (العرفان) ما زالت دائبة مجدَّة مضحية في سبيل ارضاء قرائها وهم ولا شك شركاؤها في السراء والضراء فيجب عليهم السعي الحثيث والجهد الصادق في سبيل رفع شأنها، وحفظ كيانها، ومساعدتها على السير للأمام لتكون في طليعة مجلات الشرق مادة ومعنى وهم يرون بأم العين أنا نقطع من الضعف قوة ونظهرها بهذا المظهر الأنيق ولا نطلب منهم إلا أن يؤدوا حقوقها مقدماً ويبثوا الدعوة لها بين ذويهم وأصدقائهم ووطنييهم

ولا ننكر أن بعض قراء العرفان أخذوا يسيرون على هذه الخطة الغراء، والمحجة البيضاء، فيؤدون قيمة الإشتراك مقدما وبعض الوكلاء والأصدقاء ولاسيما في المهجر يدعون للإشتراك بها بكل ما أوتوه من قوة إقناع وتأثير وقد نجحوا ولله الحمد لأنهم يعملون بإخلاص ونية حسنة وقصدهم الخدمة العامة ليس إلا :

وقلَّ من جدَّ في أمر يحاوله ... وحاول الصبر إلا فاز بالظفر

وسنشكر هؤلاء الكرام أفراديا كما شكرناهم الآن إجماليا وبالشكر تدوم النعم لأنهم هم الذين يشجعوننا من وقت لآخر على متابعة جهادنا الوطني القومي المقدس .

وهناك كلمة عتب للمشتركين المتأخرين وبينهم من لا نشك بغيرتهم على العرفان لكنهم من طبعهم الإهمال والإمهال فهؤلاء ننتظر منهم أن يثوبوا لرشدهم ويبادروا لأداء حقوق العرفان وهم يتناولون الآن الجزء الأخير من سنة العرفان الحاضرة (١٣٤٧ هـ) فكيف تطيب نفوسهم أن يقرأوا كل شهر جزءا من العرفان طافحا بأنواع الفوائد مزينا بالرسوم

المنوعة مطبوعاً أجمل طبع على أحسن ورق وهم لا يؤدون ما يطلب منهم أيحسبون أن الورق والطبع وحفر الرسوم وأجرة البريد لا تحتاج إلى المال ! ! ! ولئن أدوا الليرة الواحدة بشق النفس فنحن لا مندوحة لنا أن نؤدي في كل شهر عشرات الليرات وقد نضطر لاستدانتها بنفع فاحش أحياناً فهل يقدر المتأخرون موقفنا هذا حق قدره ولا يحرجوننا فيخرجوننا ولا سيما الذين لم يؤدوا ما بذمتهم عن اكثر من سنة فهؤلاء أدهى وأمر .

وإنا لنفضل عدم الإشتراك بالعرفان على المماطلة والمحاولة في أداء حقوقه المشروعة فليفقوا وليعِ المتأخرون وليخجلوا من أنفسهم فالحياء من الإيمان ونأسف أن يكون بعضهم من الذين قيل فيهم (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

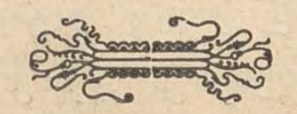
هذه نفثة دعانا لتصدير هذا الجزء فيها إهمال بعض مشتركي العرفان أداء حقوقه المحقة مع التنبيه اللطيف أحياناً والوخز حيناً :

وللحلم أوقات وللجهل مثلها ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب

وإنه ليسرنا أن نبشر أنصار العرفان بانتشاره هذا العام أكثر من سائر الأعوام ، وهو سائر بحمد الله إلى الأمام إلى الأمام إلى الأمام وقد كثر ناصروه ، وزاد مقدروه ، ولو أردنا نشر رسائل التشجيع والإستحسان لضاق المقام بيد أنا نكتفي بشهادة أجنبي رأى العرفان عند بعض وكلائه فكتب إلينا الوكيل الغيور ما ننقله بحرفه :

« لي صديق أرجنتيني اطلع على المجلة من نوع الصدفة وهو لا يحسن سوى لغته الاسبانية ولكنه شغف بها جداً أقسم لك بالله (دون مبالغة) قائلاً : إن مجلة كهذه يجب أن تكون أوربيّة لأن عندكم في بلاد العرب لم يوجد اتقان كما عندنا وقال إن هذه المجلة ستحوز الشهرة الواسعة في عالم الأدب كما يتخايل لي من إتقانها و كثرة الرسوم التي فيها وكل هذه الرسوم فنون وأدب وصناعة يستفيد منها كل قارئ وقال إنها خير بل أتقن من مجلة الموندو (العالم) وهذه المجلة مشهورة إذ صرف عليها مريدوها اكثر من مليوني ريال (بروباغنده) . »

نسأله تعالى أن يجعل خدمتنا خالصة لا تشوبها الشوائب ، وأن يبصرنا في الأمور والعواقب



أصل اللغات

كتب كاتب اديب في جريدة العهد الجديد الغراء تحت عنوان (أصل اللغة) كلمة نعى فيها على منكري فضل القديم اعراضهم عنه لأنه قديم حيث تفوتهم فوائد كثيرة لا تخلو منها ابحاث المتقدمين وكتبهم وهي كلمة دلت على حسن نظر الكاتب ونزوعه إلى طلب الفائدة طلبا مجردا عن التقليد الجديد الذي اتخذه كارهو القديم باسم عدم التقييد .

فرأيت أن أتقدم إلى العرفان بنبذة في اصل اللغة أذكر فيها شيئاً مما قاله المتقدمون والمتأخرون في ذلك وما يمكن أن يقال في بعضها .

وهذا البحث هو بعض ما ذكرته في مقدمة كتابي (الجامع في اللغة) الذي سيطبع

كيف نشأت اللغة :

ترى الطفل اول ما يلغى يتحرك لسانه بالحروف السهلة النطق فإذا أدرك الأشياء أخذ يطلق عليها من هذه الحروف ما لا يخلو من مناسبة مع اسمها الذي يفتق سمع الطفل عليه فاذا اتسعت مداركه وانطلق لسانه ببقية حروف اللغة ومقاطعها قلد من حواليه بما يسمعه منهم من اطلاق اللفظ على معانيه التي فهمها بالتكرار وهو في ذلك يصحح الفاظه من لغو الأطفال إلى لثغة الصبي إلى تمرين اليافع إلى لغة البلد إلى التهذيب المدرسي إذا تسنى له ذلك . وليس في هذا جدال او بحث فيما احسب وإنما الكلام والبحث في الأصل الذي نشأت منه هذه الالفاظ التي فتق عليها سمع الطفل بحيث اصبحت لغة يأخذها الوليد بالتقليد .

ذهب علماء اللغات قديما وحديثا في ذلك مذاهب فقال بعض بالوحي والالهام .

أصل اللغة وحي وإلهام من الله :

قالوا ان اللغة تعليم من الله علمه آدم عليه السلام وفسروا الآية الكريمة (وعلم آدم الأسماء كلها) بأنها هذه الأسماء التي يتعارفها الناس ورووا ذلك عن ابن عباس

وقولهم بأنها هذه التي يتعارفها الناس ظاهر في انهم يريدون بها هذه الألفاظ التي وصلت الينا كما نعرفها اليوم سالمة من التغيير والتبديل وانها وحي وتوقيف يعني يجب أن نقف على ماورد منها دون زيادة او نقصان وقالوا انه تعالى علم آدم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات فكان

آدم وولده يتكلمون بها . ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وأرادوا بالأسماء الواردة في الآية كل اللغة تغليبا لأن الاسم ركن في الكلام لا يصح أن تخلو منه جملة .

احتجاج ابن فارس لهذا المذهب :

قال ابو الحسين احمد بن فارس في كتابه فقه اللغة المسمى بالصاحبي

والدليل على صحة ما نذهب اليه اجماع العلماء على الإحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه او يتفقون عليه ثم احتجاجهم باشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن أولئك بالاحتجاج باولى منا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق . ولعل ظانا يظن أن اللغة التي دللنا على انها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الأمر كذا بل وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علّم بعد آدم عليه السلام من عرب الأنبياء (ص) نبياً نبياً ماشاء أن يعلمه حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد (ص) فآتاه الله عز وجل من ذلك ما لم يؤته احدا قبله تماما على ما احسنه من اللغة المتقدمة ثم قر الأمر قراره فلا نعلم لغة بعده حدثت (إلى أن قال)

وقد كان الصحابة (رض) وهم البلغاء والفصحاء من النظر في العلوم الشريفة ما لاخفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة واحداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضائه ولا تزول إلا بزواله وفي ذلك دليل على صحة ما ذهبنا اليه من هذا الباب

نظرة في هذا الاحتجاج :

يظهر ان ابن فارس خص بحثه هذا في اللغة العربية وذهب إلى انها جاءت بالإلهام والوحي للأنبياء فقط من آدم إلى خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم وانها كانت تأتي على قدر الحاجة ولكنها تبقى كما تأتي دون أدنى تغيير او تبديل وانه ينفي القول بالمواضعة والاصطلاح واقام دليله على انكار هذا القول .

والذي يظهر للباحث ان ليس في هذا الاستدلال قوة تؤيد هذا النفي والانكار وما كان اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم ليمنع من كونها مواضعة واصطلاحا بل يصح لنا الاحتجاج بكلامهم على هذا التقدير كما نحتج لأصل او قاعدة من اصول العلوم وقواعدها

بكلام الأئمة في ذلك العلم فكما يصح لنا الاحتجاج على مثل ذلك مع كونه اصطلاحا يصح لنا الاحتجاج هنا مع كونها كذلك . لا فرق . وكما لا يصح لنا أن نجعل اصولاً جديدة ونعمد إلى مواضعات نضعها في اصول العلوم المصطلح عليها قبلنا لئلا تقع الفوضى في الوضع كذلك لا يصح لنا وضع شيء كما وضعوا من الكلمات ليكون لنا مثل ما لهم من حق الاحتجاج بكلامهم .

ثم اننا إذا اصطلحنا على لغة اليوم كما قاله ابن فارس فهل يكون اصطلاحنا هذا (والمفروض انه معارض او مغاير للغة المصطلح عليها) هو من تلك اللغة او هو احداث لغة جديدة . لا حاجة إلى البحث في أن ما نصطلح عليه اليوم من ذلك هو غير تلك اللغة المصطلح عليها قبلنا التي نريد الاحتجاج لها كما هو المفروض فكيف لا يكونون حينئذ اولى منا ؟ ؟ وأين مكان الأولوية لوضعنا الجديد واصطلاحنا المخصوص ولوصح لكل متكلم أن يقول أنا اصطلحت وانا وضعت لكانت هي الفوضى بعينها أما احداث الألفاظ الجديدة فإن كان لمعان جديدة طارئة على اللغة لم تكن قبلُ ؟ وليس لها اسماء في متن اللغة فهو صحيح لا غبار عليه ولا يجوز أن يكون مثله محظورا والمعاني تجدد على مرور الزمن بحوادث العالم وابن فارس نفسه يقول أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضائه ولا تزول إلا بزواله .

وإن كان احداثها لمعان ليست طارئة بل لها اسماء في اللغة فإن كان لزيادة في المعنى أو نقصان او لنكتة سائغة او لمقتضيات أخر فلا بأس . وإن لم يكن لشيء من ذلك بل لمجرد شهوة الوضع وحب التفنن واظهار الحذق فهو لزوم لما لا يلزم غير مرغوب فيه بل مرغوب عنه.

اللغة مواضعة واصطلاح :

قال ابن جني في الخصائص . ان اكثر اهل النظر على أن اصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف . وذلك بأن يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الابانة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد مناسبة ولفظا اذا ذكر عرف به مسماه (ثم قال) ولا بدلاً ولها من أن يكون تواضعا بالمشاهدة والإيماء .

وجه النظر في هذا المذهب :

ان الظاهر من الذاهبين هذا المذهب انهم يريدون اصل كل اللغات بدليل قوله ولا بدلاً ولها

من أن يكون تواضعا بالمشاهدة والإيماء . وان الحكماء يجتمعون ليضعوا بطريق الإيماء والمشاهدة اسماء للمسميات . فهؤلاء الحكماء اما أن يكونوا ليسوا بذوي لغة اصلاً كما هو الظاهر حيث لم تكن اللغات موجودة . فلا اعلم بل لا أتصور كيف يفي الإيماء بحاجتهم هذه لوضع الفاظ ثابتة على الدهر لمعانيها لا تتغير ولا تتبدل وهم ليسوا بأصحاب لغة . ولا كيف كانوا حكماء واضعين وليس لهم لغة تصل بهم إلى تعلم الحكمة ليكونوا حكماء بهذه المرتبة التي لا يصل اليها احد بغير التعلم الذي لا يتم إلا بمطارحة الكلام والدلالة على معانيه وهذا لا يتم بغير اللغة

واما أن يكون هؤلاء الحكماء اولي لغة سابقة واجتمعوا لإحداث لغة جديدة فلا إخال أن الباحثين عن اصل اللغة يريدونه إذ انه ليس من مرادهم . ثم لا أعلم ما الفائدة لقوم أولي لغة صالحة للتفاهم يجتمعون لإحداث لغة جديدة غير لغتهم إلا إذا كان اجتماعهم لتهذيب لغتهم ووضع الفاظ للزيادة التي تطرأ على اللغة بتقلبات الزمن وارتقاء العقول كما تفعل المجامع اللغوية اليوم فهم إذاً ليسوا بواضعين وإنما هم مهذبو لغة ومصلحوها وهو غير المراد بالبحث .

اللغة من اصوات العجماوات والجمادات الطبيعية :

ثم قال ابن جني (وذهب بعضهم إلى أن اصل اللغات كلها إنما هو الاصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات من ذلك فيما بعد وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل)

وليس بغريب أن نسمع مثل هذا القول المبني على الفكر المجرد في البحث دون تقيد بتقاليد من مثل ابن جني فإنه لم يرض أن يتصور بأن يكون القول بالإلهام والوحي قولا برأسه بل صرف دليله بوجه التأويل إلى غير ما حمل عليه فقال : ان ابا علي قال يوما هي من عند الله واحتج بقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها . وهذا لا يتناول موضع الخلاف لأنه قد يجوز ان يكون تأويله أقدر آدم على ان واضعَ عليها . وهذا المعنى من عند الله لا محالة فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الإستدلال .

وهذا المذهب قال بهِ جماعة من الفلاسفه المتأخرين مثل آدم سميث ودوكلد ستيورت ولم يزل من الأقوال المستحقة الذكر .

مذهب ابن جني :

ولكن ابن جني لم يمض في الجزم بقبوله هذا الرأي والقول بهِ وترجيحه على القول بالمواضعة

واجتماع الحكماء عليها بل شك وتردد فقال « واعلم انني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي مختلفة جهات التغول على فكري وذلك انني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاب والرقة ما يملك عليّ جانب الفكر . فعرضت صحة ما وفقوا لتقديمه منه ولطف ما اسعدوا وانضاف الى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله فقوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه وانها وحي . ثم أقول في ضد هذا انهُ كما وقع لأصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لا ننكر ان يكون الله قد خلق قبلنا وان بعد مداه عنا من كان الطف منا اذهاناً واسرع خواطر واجرأ جناناً فأقف بين الخلتين حسيراً واكاثرهما فانكفئ مكثوراً وان خطر خاطر بعدُ يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا بهِ » .

اللغة من أصوات الانسان الطبيعية :

قالوا في نفي القول المتقدم واثبات هذا القول ان الإنسان الذي هو ارقى الحيوانات هو اجدر ان لا يقلد العجماوات مع ان له اصواتاً خاصة طبيعية تعرض له عند تقلب حالاته فله العويل في البكاء والقهقهة في الفرح واخ عند الألم وآه عند التوجع واوه عند التضجر واشباه ذلك أفلا تكون هذه الأصوات الطبيعية اصل اللغات وتفرعت عنها سائر الألفاظ .

ما قيل في هذين القولين :

وقيل فيهما انه لو كانت اللغات مشتقة من هذا أو ذاك لكان الشبه بين اصواتها ومسمياتها حاصلا مع ان التباين فيها واضح بحيث يعسر رد احدهما الى الآخر واي مناسبة نزيب الظبي واسمه وبين عواء الكلب واسمه وبين اخ اللفظ الصادر عن طبيعة الالم وكل الم الموضوعة له وانهُ قد علم انهُ بزيادة تحليل الألفاظ وتجريد الأصول يقل عدد الأصوات المحكية حتى لا يبقى ريب في ان الأصول ليست منها .

ورد مكس ملر على المذهبين « ان حكاية الاصوات اذا استعملها المتكلم عندما تعوزه الحاجة الى الكلام انما يريد بها جزئيا مشخصا لانها تحل محل الاشارة التي تتخصص بالدلالة على الجزئي دون الكلي فاذا قلد الهر بالمواء وهو يريد الاشارة الى هر مخصوص فهو انما يريد هذا الجزئي ثم اطلقه على كل هر لعدم الفارق عنده بين هذا الجزئي وكليه ولكن الصحيح ان الانسان وضع الالفاظ اولا للدلالة على الصور الكلية ثم طبقها على الجزئيات »

اللغة صوت طبيعي لقوة في الدماغ مذهب مكس ملر :

قال ان لكل جسم من الاجسام صوت خاص به اذا قرع ظهر هذا الصوت متميزا عن غيره فللذهب مثلا رنة غير رنة الفضة او الحديد او الخزف او الخشب ولكل واحد منها غير ما لصاحبه

وفي الإنسان قوة من شأنها التعبير عما في ضميره بكلمات ملفوظه فكان الفكر اول ما يجول في دماغه كأنه يقرع تلك القوة فتصوت بالفاظ يفهم الفكر منها وهذه الالفاظ هي اصول اللغة ثم تقلبت عليها اطوار التغيير والتركيب فتألفت مفردات اللغة ولما تم استنباط الاصول ودرج عليها الاستعمال ولم يبق لهذه القوة من حاجة اهملت وتضعضعت فلم تعد تحس كما يضعف البصر والسمع لقلة الإستعمال .

وفيه كلام :

وهو ان خلاصة مذهب مكس ملر : (١) ان قرع الفكر لتلك القوة هو امر طبيعي له عند جولانه فهو لازم له طبعاً وينتج عنه اصوات تكون الفاظاً يفهم منها الفكر وهذه الألفاظ هي أصول اللغة (٢) وانه بعد ان تم استنباط الألفاظ قلّ قرع الفكر لهذه القوة فأهملت فلم تعد تحس لقلة الإستعمال .

ولكننا لا نعلم كيف حصل الإهمال للقوة حتى قل قرع الفكر لها فضعفت مع ان الفكر في الإنسان لا يسكن لا نوماً ولا يقظة فهو إذاً دائم الجولان ويستلزم طبعا ان يكون دائم القرع فتكون هذه الأصوات دائمة ما دام الفكر واستنباط الألفاظ يقلل المبالاة بالأصوات الطبيعية المذكورة ولكن لا يضعفها لأنها نتيجة طبيعية للفكر المستعمل دائما فأين قلة الإستعمال ليأتي الإهمال لتضعف فإذاً هي غير مهملة فلا تضعف فلا تفقد ولو اهمل اثرها اي المقاطع التي لفظ بها اولا . لأن فقد الأثر لا يستلزم فقد المؤثر مع ان الواقع كما هو محس به ان هذا القرع وهذه الأصوات ليستا بموجودتين ولا دليل يدل على ذلك سوى الحدس والإفتراض وهما لا يصلحان ان يكونا دليلا ولا يؤيدان مدعى ولا يثبتان معدوما .

وعلى الجملة فإن هذا المبحث من كل وجوهه لا يتجاوز حد الإفتراض والحدس لا يهتدى فيه الى ما تطمئن اليه النفس من الحقائق .

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي



لمحة من تاريخ الطب في الشام *

ايها السادة :

إني لا أقف موقفي هذا إلا وتأخذني هزة خشوع تحرك لساني بذكر الروح الطيبة التي شيدت بنيانه ، وبالثناء على الأيدي العاملة التي حفظت كيانه ، وبالشكر لتلك الفئة الصالحة التي لم تترك يمينا لنصرته إلا مدتها . حتى بلغ عامه التاسع الذي نحتفل الآن بافتتاحه بمحاضرة لبانيه في مضارها الموقف الأعظم . فعلى تلك الروح الزكية سلام الله ورحمته . وإلى تلك الأيدي العاملة خالص الشكر واطيب الثناء . واليكم ايها السادة تحية هذا المجمع العلمي الذي يكفيه من حياته الغابرة انهُ عارك الأيام فلم تغلبه . ومن حياته الحاضرة انهُ تكلم في المهد وهو صبي . ولنا الأمل الوطيد بأنهُ سيتابع سيرته الأولى سالكا سنة النشوء والإرتقاء الدائم إلى ان يؤتي أكله يانعا في إعلاء شأن اللغة العربية التي انكرها العلم الحديث انكار ابنائها اياه . كأنها لم تكن له أما أو كأنهُ لم يربُ فيهم طفلا . ولعمري ليس في هذا الجحود المتقابل شذوذ عن سنن الطبيعة . فإن العلم نما واللغة تضاءلت وهي له لباس فأنكرها . وان ابناءها بدوا وهو تحضر فأنكروه . أما سبب ذلك التضاؤل وهذه البداوة فقد ذهب الناس في تأويله مذاهب شتى ليس لنا ان نطرقها . اما علة العلل فمثلها في الجسم البشري الذي انطوى فيهِ العالم الاكبر فهي المعدةُ بيت الداء اذا تواردت عليها الأطعمة المختلفة الكثيرة العناصر دفعة واحدة دون ان يتخللها حمية لاتقوى على هضمها لاسيما اذا كانت المشهيات مما حرم الله . فتعتريها التخمة التي تنتهي اما بنبذ تلك العناصر المتخمرة بالقيئ والإسهال فينجو الجسم من سمومها وشرورها واما بامتصاص تلك السموم القتالة فيهلك الجسم جميعه على مثال ما أصاب الأمبراطورية الرومانية وغيرها . وكاد ان يصيب العربية في جسمها لولم يكن لها من كتابها ترياق حافظ أمين .

هكذا تقلصت تلك اللغة الواسعة وهكذا بدا ذلك الجسم الذي ادهش العالم بحضارته ونضارته . وكما ان للروح تأثيراً على الجسم كذلك للجسم تأثير على الروح فتنتعش بانتعاشه وتنقبض بانقباضه . وقد تكون الروح صالحة والجسم فاسداً فتحاول عبثا صلاحه فلا يصلح كما قد تكون الروح فاسدة والجسم صحيحا فيفسد فسادها صلاحه . وهكذا شأن الأمم في

* محاضرة القاها صاحب التوقيع في ردهة المجمع العلمي العربي في دمشق في مفتتح عامه التاسع

اوطانها فقد تسعد البلاد وتشقى بسكانها كما يسعد السكان ويشقون بطالع ارضهم. فعلى من تقع تبعة هذا التباين ياترى وهما جسم وروح في قالب واحد ؟ فهل يحق لنا ان نوصم البدوي بالكسل اذا كانت الأرض الذي يقطنها مجدبة يبذر فيها الورد والحنطة فلا تنبت له إلا الشوك والشيح ؟ وهل نوصم الأرض الخصبة التي ينساب فيها الماء وتغرد على افنانها انواع الطير بأنها جدباء اذا كانت اليد العاملة فيها شلاء لا تقوى على حرثها ولا تتحرك لزرعها ؟ . هذا سؤال يلقيه العلم على السوريين ليعلم اذا كانت الأرواح التي يغرس فيها لا تصلح لنباته او ان الأرض التي نبتوا منها لم تساعد على إنتاجه. وقد اجاب كثيرون على هذا السؤال وجلهم اصاب العرض واخطأ الجوهر. ولا حاجة لنا بتفنيد ما قيل لأننا نجد الجواب على هذا السؤال بيّنا فيما اذا ألقينا نظرة عامة على صفحات التاريخ. حيث نشاهد سورية في غابرها وحاضرها عروسا منحتها الطبيعة من المواهب اسماها. فهي مفتاح الشرق ونقطة وصل بين العناصر المختلفة. هي جنة ذات افنان تجري من تحتها الأنهار صافية السماء عذبة الماء رطبة الهواء فيها من كل فاكهة زوجان ارضها مقدسة وهي مهبط الوحي ومنها الرسل والأنبياء. اما طباع اهلها فهو الكرم وهي فضائل الأخلاق. وخلاصة القول سورية جنة ما بين قيظ العراق وفيح مصر وقحط الحجاز مما جعلها منذ بدء التاريخ مطمح انظار الغزاة والفاتحين . وكعبة حج الشعوب البشرية على اختلاف عناصرهم وميدان حروب ضروسة وفتن هائلة لم ينج من ويلاتها جيل من اجيالها ولا غرو فهل اهلك الحسناء غير جمالها. مما قضى على كيانها ودنس طهارة عنصرها ومزق شمل بنيها وسلبها اسمى ما تصبو اليه وهو حريتها .

ومن هذه الكلمة التاريخية يتضح لنا ما قد كان وما عساه ان يكون سير العلم ولا سيما الطب الذي هو غرض هذا البحث في هذه الربوع فلقد كان ولم يزل دخيلا فيها غريبا عنها مزيجا من عناصر مختلفة اختلاف الأمم العظمى التي استولت عليها او اتصلت بها بعلاقات تجارية او غيرها كالهند والكلدان ومصر والعبرانيين والآشوريين والفرس واليونان والرومان والعرب. ولم يتشأم الطب الا في ايام مجد هذا القطر القصيرة التي اقامت هذا البناء الضخم عنوانا لحضارتها. وكان لبانيه في رقي الطب الحظ الأوفر. وعلى هذا يمكننا التصريح بأن الطب لم يلبس في سورية حلية ذات لون واحد. بل كان جامعا لما كانت تعرفه الأمم القاصية والدانية منه للأسباب التاريخية التي تقدم ذكرها. وليت شعري اي أمة ليس عندنا منها بضاعة ؟ وها انا اعرض عليكم

نموذجات عامة من البضائع الطبية التي حملتها كل امة معها إلى هذه الديار حسب ازمنة ورودها فأقول :

كان سكان سورية في البدء قبائل بدوية همجية لا يعرفون من الطب إلا ما توحيه الطبيعة منه اليوم اليها . فلما غزاها الكلدان في القرن الثلاثين قبل الميلاد بسطوا عليها سيطرتهم وأسسوا فيها مدنية رفيعة . وقد كان الطب عندهم مبنياً على التجارب فكانوا يضعون مرضاهم على قارعة الطرق حتى إذا مر بهم أحد أصيب بما هم مصابون به . يصف لهم كيفية برئه فيكتبون ذلك على ألواح يعلقونها في هيا كلهم . وكان من أدويتهم زيت الزيتون وزيت الخروع والبابونج والعسل . والملح . وكانوا عارفين بالجراحة ويستدل على ذلك من شريعة حمورابي التي وضعها من نحو الفي سنة قبل الميلاد فإنه أقام على الجراحين الحد المتناظر : العين بالعين . والسن بالسن . وكان يقطع يدي الكحال الذي يفقأ عيني مريضه . وقد عرفوا ايضا التحنيط بالعسل والمداواة بالتعاويذ والرقى والطلاسم . مما شاع عند غيرهم من الأمم . ثم لما تقلص ظل الكلدان والآراميين والكنعانيين عن سورية ودخلها المصريون حوالي سنة الف وستمائة قبل الميلاد حملوا اليها كثيراً من معارفهم ومعتقداتهم الدينية كالاعتقاد ببقاء الأجسام وعودة الأرواح اليها مما حملهم على حفظ جثث الموتى وإيجاد التحنيط . ويدلنا على ذلك الجثث المحنطة التي أخرجت من مدافن تدمر فإنها كانت محنطة على الطريقة المصرية ويوجد منها جثتان اليوم في مدرسة الآباء العازاريين في دمشق .

ومن التدابير والمعتقدات الصحية التي تمت بمصدرها إلى الطب المصري وهي مرعية حتى اليوم : غمر المحموم بالأغطية الصوفية لتعريقه حتى إذا لم يعرق استدل على وخامة المرض . ومنها استعمال الحقن . والمحقن من اختراع المصريين وهو قديم العهد . ومنها استعمال المعرقات والمسهلات في حال الصحة دفعاً للأمراض . ومنها معرفة البحران الذي يقع في الحميات ومنها تبخير المحلات بالبخور المختلف الأنواع . ومنها الإعتقاد بالتنجيم والرقية والتعويذ والتحجب ببعض الأحجار . فإن الحبالى يحملن حجر الحبلى ايام الحمل وحجر الدرة اثناء الرضاع الى غير ذلك من المعتقدات الصحية التي عاشت مع الأيام ولم تزل مرعية حتى اليوم في هذه الديار .

وكما عبس الدهر بوجه الأمم الشرقية فلم تستقر لها قدم على سطح هذه الأرض الزلاقة

كذلك لم يتوطد على ظهرها لبناة الأهرام ملك. فقد اجلاهم عنها العبرانيون وكانوا احقر لديهم من العبيد فنشروا فيها التعاليم اليهودية الصحية ومنها الختانة وتحريم الدم ولحم الخنزير ومنع الزيجة بالأقارب واعتزال الأبرص عن الجماعة والتداوي بالبلسم وعدم قرب النساء في الحيض. إلى غير ذلك من القواعد الصحية التي نص عليها الإسلام فيما بعد .

ولم يطل عهد العبرانيين في سورية حتى داهمهم الفرس بخيلهم ورجلهم فاحتلوا هذه الربوع الفتانة واضافوا الى معتقداتها الصحية الإعتقاد بعدم طهارة الحائض مدة ثمانية ايام وعدم طهارة الوالدة مدة اربعين يوماً من الوضع ومنع قطع الأشجار لأنها تنقي الهواء وجعل المقابر في خارج المدن والإهتمام بصفات الماء من حيث العذوبة والصفاء .

ثم لما اخنى الدهر على الفرس بكلكله ودارت عليهم رحى الحرب في معركة كانت سورية لأهوالها ميدانا اصبحت هذه البلاد ولاية يونانية يظللها العلم والحضارة اليونانية. ولا يسعني في هذا الصدد إلا ان أشير الى ما كان لسورية من الحظ الأوفر في نقل العلم من الشرق الى يونان

قال الدكتور مونيه في كتابه تاريخ الطب « ان الطب القديم دخل مصر بواسطة الشعوب التي كانت تقطن بين دجلة والفرات. ومن مصر دخل يونان على الغالب بواسطة الفينيقيين » . وقال ايضا : « ان حكماء اليونان والطبائعيين منهم اخذوا مذاهبهم العلمية عن الشعوب الشرقية القاطنة بين دجلة والفرات » وقال الأمير ابو الوفاء المبشر بن فاتك في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم : « ان اسقلبيوس كان تلميذ هرمس الأول المسمى عند العرب ادريس » وقال ابومعشر البلخي في كتاب الألوف « ان اسقلبيوس كان تلميذ هرمس الثالث المصري وكان طبيبا فيلسوفاً سكن ارض الشام » وقال صاعد بن احمد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم : إن بندقليس كان في زمن داود وكان اخذ الحكمة عن لقمان بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين » .

ومما تقدم يتبين لنا ان النور الذي سطع في يونان واضاء العالم قروناً استمد شرارته الاولى من الشرق عن طريق سورية. وقد احتجبت شمسه عنها زمنا طويلا لأن اسقلبيوس عهد الى بنيه ان لا يعلموا الطب إلا لأولادهم واهل بيتهم. وان لا يدخلوا في صناعة الطب غريباً وهكذا بقي اسقلبيوس إلها للطب تشاد له الهياكل وتنحت له التماثيل في جميع انحاء العالم سنين طويلة. وقد عثر له على تمثال في سورية في نوى من اعمال حوران وهو موجود في متحفنا هذا

وفي دومة من اعمال البترون وفيها هيكل له . ويرجح ان يكون له هيا كل أخرى في سورية لم تكشف بعد .

أما الطب اليوناني فقد دخل سورية مع اليونانيين على يد واضعه ابقراط ابي الطب الذي خالف شريعة أسلافه فعلمه الغرباء . وقد قطن في سورية زمنا غير قليل . قال ابن القفطي في تاريخه إخبار العلماء بأخبار الحكماء : إن أبقراط سكن مدينة فيروها وهي مدينة حمص الشام . وكثيراً ما كان يختلف إلى مدينة دمشق ويقيم في بستان له فيها للرياضة والتعلم والتعليم . وكان موضع تنزهه يسمى بصفة ابقراط (كما يقال اليوم صفة الامبراطور) وقال ابن العبري : إن ذلك المكان يسمى النيرب وهو غربي الصالحية تحت قبة السيار » .

وقال ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء : من الأطباء المذكورين في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس خلا تلاميذ ابقراط : مفنس الحمصي صاحب كتاب البول ونساروس الفاسطيني وآريوس الطرسوسي وقيمن الحراني إلى غير ذلك وجميع هؤلاء الأطباء اصحاب أدوية مركبة اخذ جالينوس عنهم كتبه في الأدوية المركبة . وقد لقب الاسكندر الافروديسي بالدمشقي مما يشير إلى أنه قطن بدمشق .

ومن هذه الخلاصة التاريخية يتضح لنا أنه كان للطب في سورية في عهد اليونانيين منزلة رفيعة . وان السوريين كانوا عالمين بالطب اليوناني الذي ليس من غرضنا وصفه . وأنه نبغ بينهم علماء في الطب لاسيما بعد تأسيس مدرسة الاسكندرية التي فاقت مدرسة أبقراط بالتشريح والجراحة

غير أن الأيام لم تصف لدولة الآلهة والعلم اكثر مما صفت لغيرهم من الأمم التي سبقتها إلى هذه الربوع فقد اجلاهم عنها الرومان عام أربع وستين قبل الميلاد وبسطوا عليها سيطرتهم وأدمجوها في ممالكهم فصارت جزءا منها يتأثر بما تتأثر به سائر الأجزاء . ولم يطرق على الطب في بدء هذا العهد تجدد عظيم اللهم إلا في قسم الجراحة فإنها ارتقت فيه رقياً محسوساً غير أنه لم يلبث طويلاً حتى أخذ بالانحطاط فقد اشتغل الناس عنه بالفتن الدينية والإختلافات المذهبية واستولى عليه رجال الدين فقوضوا دعائمه العلمية وأسسه الاستقرائية . وكان السوريون يأخذون معارفهم الطبية عمن اشتهر بينهم بالطب أو عن مدرسة الاسكندرية التي اقتصر التعليم بها على كتب جالينوس الستة عشر .

هكذا ذوى ذلك الروض النضر وهكذا تشوهت محاسنه وبينا هو على وشك المحول

أدركه العرب بمزنهم فازهر بعد الذبول وأثمر بعد الجدب . فقد حملوا إلى سورية معهم ما بني عليه الإسلام من القواعد الصحية ومنها النظافة التي جعلها من لوازم الإيمان فأمر بغسل الوجه واليدين عدة مرات في النهار وبغسل الجسم جميعه لطهارته وحث على نظافة الفم باستعمال السواك . ومنها تحريم الخمر والميسر اللذين اجمع علماء الطب والإجتماع في هذا العصر على مضارهما ووجوب اجتنابهما ومنها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع . ومنها عدم ملامسة النساء في الحيض ومنها رفع المسؤولية عن المريض وعدم القاء اليد الى التهلكة التي منها المرض . ومنها تحريم الزنى واللواط . ومنها التحريض على التداوي فقد جاء : تداووا فإن الذي انزل الداء انزل الدواء . ومنها مداواة الحمى بالماء البارد فقد جاء الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء البارد . ومنها الحجر الصحي فقد جاء في الحديث اذا سمعتم بالطاعون في ارض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وانتم فيها فلا تخرجوا منها . ومنها التوقي من المرض الساري كما جاء في الحديث : فر من المجذوم فرارك من الأسد الى غير ذلك من القواعد الصحية القومية التي ايدت التجارب منافعها واقرها العلم الحاضر .

من ذلك الحين دخلت سورية في حياة قومية وسياسية واجتماعية جديدة فاستقر كيانها واتحدت اجزاؤها وتوحدت لغتها وعاداتها وامتزجت عناصرها فتألف منها شعب عربي تاريخي واحد هو الشعب السوري الحاضر . وعلى ذلك يمكننا الجزم بأن تاريخ الطب وسائر العلوم في سورية يبدأ من ذلك العهد ولا يمكن ان يتجاوزه الى ما وراءه البتة .

عرفنا فيما تقدم ما كان عليه الطب من الإنحطاط في سورية في آخر ايام الأمبراطورية الرومانية حينما دخلها العرب فاتحين . فلما استقرت عاصمة الملك لبني امية في دمشق اخذوا يعنون عناية كبرى بالشؤون الصحية العامة فإن الخليفة الوليد بن عبد الملك بنى في دمشق سنة سبع وثمانين دوراً خاصة بالمجذومين وقد منعهم من الخروج على الناس واجرى لهم الارزاق وجعل ايضا ملاجئ للعجزة وقد اعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائداً ومن الإنحطاط الشائن انهُ لا يوجد في دمشق في هذا اليوم من العصر العشرين ملجأ يأوي اليه العجزة المحتاجون فيعيشون عيشة البؤس والشقاء في زوايا دورهم التي لا تختلف كثيراً من حيث ضيقها وظلمتها عن القبور التي ينتظرون الرحيل اليها بصبر فارغ وقلب كليم . (ابن الأثير ج ٥ ص ٥٠٤)

واول من اهتم بالطب من الخلفاء الأمويين مروان بن الحكم وكان طبيبهُ ماسرجويه

البصري فولاه تفسير كتاب اهرن القس وهو ثلاثون مقالة زادعليها ماسرجويه مقالتين (طبقات الأطباء ج١ ص ١٠٩) قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل إن الخليفة عمر ابن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب فأمر باخراجه وبثه في ايدي الناس لينتفعوا بهِ (طبقات الأطباء ج١ ص١٦٣) وهو اول كتاب في الطب نقل إلى العربية . وفي خلافة عمر بن عبد العزيز نقلت مدرسة الإسكندرية المشهورة في إنطاكية وبقي التعليم فيها زمناً طويلا ثم نقل منها الى حران حيث لم يطل عهده حتى تلاشى .

ومن الرجال العظام الذين خدموا الطب والعلم في سورية خالد بن يزيد الأموي فإنه كان ولعاً بعلم الكيمياء وعنه اخذ جابر بن حيان امام هذا الفن . فقد استقدم جماعة من الأسكندرية منهم مريانوس الراهب فعلمه صناعة الكيمياء ثم نقلها له اصطفان القديم (الفهرست ٢٤٤) وهو اول من نقل في الإسلام من لغة الى لغة .

هذا وقد اشتهر في سورية في ذلك الزمن أطباء منهم عبد الملك ابن ابجر الكناني . وكان متولي التدريس في مدرسة الإسكندرية قبل دخول الإسلام اليها . فلما افتتحها المسلمون اسلم على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ اميرا وقد صحبه . فلما افضت الخلافة اليه سنة تسع وتسعين نقل التدريس إلى انطاكية . وكان عمر بن عبد العزيز يستطبه ويعتمد عليه في صناعة الطب . ومن كلامه : دع الدواء ما احتمل بدنك الداء . وقال المعدة حوض للجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم . ومنهم ابن أُثال وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وكان مقرباً في زمن معاوية بن أبي سفيان .

ومنهم ابو الحكم الدمشقي وكان يستطبه معاوية .

ومنهم حكم الدمشقي وكان بارعاً بالمداواة والأعمال الطبية .

ومنهم تياذوق وكان طبيباً فاضلاً وقد صحب الحجاج بن يوسف الثقفي وكان يعتمد عليه ويثق بمداواته . ومن وصاياه للحجاج : لا تأكل من اللحم إلا فتيا (ولا تنكح إلا شابة) ولا تشرب الدواء إلا من علة . ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها . واجد مضغ الطعام . وإذا اكلت نهارا فلا بأس أن تنام وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة . ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك .

وله كتاب ابدال الأدوية وكيفية دقها وايقاعها وإذابتها .

ومن نوادره أن الحجاج وجد في رأسه صداعا فبعث إلى تياذوق واحضره فقال له تياذوق :اغسل رجليك بماء حار وادهنهما. وكان خصي للحجاج قائماً على رأسه يسمع كلامه فقال والله ما رأيت طبيباً أقلّ معرفة منك بالطب. شكا الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواءً في رجليه ؟ فأجابه تياذوق : إن الإشارة الى صحة ما قلت ظاهرةٌ فيك. قال الخصي وما هي ؟ قال تياذوق : نزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك .

ومما تقدم يتبين لنا أن علم الطب العربي نشأ في عهد الدولة الأمويه في دمشق غير أنه لم ينمُ في ايامهم وذلك لاشتغالهم عنه بالفتوح والفتن الداخلية التي قوضت دعائم ملكهم .

وقد كان لانتقال عاصمة الملك من دمشق إلى بغداد تأثير عظيم على توقف الحركة العلمية ولاسيما الطب في سورية. لأن الأبصار اتجهت بكليتها إلى بغداد التي اصبحت في ذلك العهد كعبة العلم التي يحج اليها العلماء من سائر أنحاء العالم. ومنبثق النور الذي أضاء بأشعته العالم بأجمعه. وبالنظر لما كان يبذله الخلفاء العباسيون من الأموال الطائلة في سبيل نقل العلم إلى العربية ونشره بين الناس هاجر كثير من السوريين ذوي الفضل إلى بغداد كقسطا بن لوقا البعلبكي وهلال بن ابي هلال الحمصي وأبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي وكثير غيرهم ممن كان لهم في نقل العلم إلى العربية خدمة جلى .

وقد بقي الطب هلالا في سورية يقتبس نوره من شمس العلم المشرقة في سماء بغداد إلى أن كسفتها غيوم الفتن التي قطعت أوصال ذلك السلطان العظيم. فعادت حينئذ سورية لنفسها تنفخ فيما يوريه زندها من شرر الحروب وشهب العلوم. إلى أن تكامل نور ذلك الهلال فأمسى بدراً يضيءُ بنوره الفضي سماء العلم في ذلك العصر المكفهر. وهذا ما دعانا إلى القول بأن الطب لم يتشأم إلا في أيام مجد هذا القطر القصيرة لاسيما في عهد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. فقد كانت تفتخر دمشق في أيامه على سائر مدن العالم بأطبائها ومستشفياتها وملاجئها الخيرية ومدارسها الطبية. وما ذلك إلا لما كان يبذله الملوك والأمراء فيها من الأموال الطائلة ولما كانوا يبدونه من الاهتمام بالمحافظة على الصحة العامة التي هي قوام الجيوش وعنوان الحضارة. فقد روى عبيد الله بن جبريل أن سيف الدولة بن حمدان كان إذا أكل الطعام حضر على مائدته أربعة وعشرون طبيبا وكان فيهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثةً لتعاطيه ثلاثة علوم. وقال ابن أبي أصيبعة : يقدر ما وصل إلى مهذب

الدين عبد الرحيم بن علي من الملك العادل لما اظهره من البراعة في مداواته بإثني عشر الف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق الذهب عدا الخلع الكثيرة من الثياب الأطلس وغيرها مما يدل على اهتمام الملوك بالأمور الصحية في ذلك الوقت وقدرهم الأطباء حق قدرهم .

وقد كان في دمشق في ذلك العهد ثلاثة مستشفيات احدها البيمارستان النوري الصغير في باب البريد والثاني البيمارستان الكبير النوري نسبةً إلى منشئه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فقد انشأه سنة خمسمائة وستين للهجرة وجعل امر الطب فيه الى ابي المجد ابن ابي الحكم الطبيب . وخصص فيه ايوانا كبيراً مفروشاً بأحسن الفرش ووقف عليه جملة كبيرة من الكتب الطبية وضعها في مكتبتين كانتا في صدر الديوان . ولم تكن تختلف ادارتهُ وتقسيماته وطرز المداواة والتدريس فيه عما هي عليه اليوم في المستشفيات العظمى المرتبطة بالمدارس الطبية . في امهات المدن المتمدنة . فقد كان مقسما إلى قاعات كل واحدة منها خاصة بنوع من الأمراض كقاعة المحمومين وقاعة الجرحى وقاعة امراض العيون وقاعة الممرورين الى غير ذلك ولكل من هذه الفروع الطبية طبيب اخصائي يدور كل يوم على المرضى يتفقد احوالهم ويعتبر امورهم وبين يديه المشارفون والقوام لخدمة المرضى . وكان جميع ما يكتبه الأطباء لكل مريض من الأدوية والأغذية لا يؤخر عنهُ ولا يتوانى في ذلك . وكان الأطباء بعد فروغهم من عيادة مرضاهم يجلسون في الإيوان حيث تجري مباحث طبية ويقرئون الطلبة مقدار ثلاث ساعات .

ومما هو جدير بالذكر انه كان في المستشفى كما هي الحال في هذا العصر مستوصف للمراجعين من المرضى . فقد ذكر ابن ابي اصيبعة ان الشيخ رضي الدين الرحبي الطبيب الأستاذ كان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتي الى البيمارستان ويستوصف منه للمرضى اوراقاً يعتمدون عليها ويأخذون بها الأشربة والأدوية التي يصفها مجاناً من البيمارستان (طبقات الأطباء ج ٢ ص ٢٤٣) وكان الطلبة الملازمون المستشفى يجلسون في المستوصف مع الأستاذ بعد ما يفرغون من معالجة المرضى المقيمين في البيمارستان يعاينون كيفية الإستدلال على الأمراض وجملة ما يوصف للمرضى وما يكتب لهم ويبحثون معه عن كثير من الأمراض وكيفية مداواتها .

ولما ولي الطبيب العالم بدر الدين ابن قاضي بعلبك رئاسة الطب العامة في دمشق وذلك سنة ستمائة وخمس وثلاثين اجهد نفسه حتى اشترى دوراً كثيرة ملاصقة للبيمارستان الكبير

واجتهد بماله ونفسه حتى اضاف هذه الدور المشتراة اليه وجعلها من جملته و كبر بها قاعات للمرضى كانت صغيرة وبناها احسن البناء وشيدها وجعل الماء فيها جاريا فتكمل بها البيمارستان (طبقات الأطباء ج٢ ص ٢٦٠) وهذا مما دعا الدكتور غستاف لبون الى القول في كتابه الحضارة العربية إن مستشفيات العرب كانت افضل من الوجهة الصحية من مستشفيات الأوربيين اليوم بسعتها وجمال موقعها ونظافتها و كثرة مياهها وطلاقة هوائها .

اما المستشفى الثالث فهو البيمارستان القيمري الذي انشآه الأمير سيف الدين قيمر سنة ستمائة وثلاث واربعين في سفح جبل الصالحية و كان مشهوراً بجمال موقعه وحسن ادارته . وقد كان في دمشق عدا هذه المستشفيات ملجأ للمجذومين خارج الباب الشرقي . ولم يزل باقيا حتى اليوم وله اوقاف كثيرة تستثمرها الأوقاف . بينا جدران هذا البناء التاريخي تتداعى إلى الخراب والإنهيار ولا يوجد فيه اليوم سوى عدة مرضى في اسوأ حال من حيث الإعاشة والعناية الصحية والتجريد عن الاصحاء .

التدريس الطبي

اما التدريس الطبي فقد كان ينقسم إلى قسمين نظري وعملي : و كان الطلبة يأخذون معارفهم النظرية عن احد الأساتذة المشهورين كل حسب اختصاصه . وحتى عام ٦٢٨ ه لم يكن في دمشق مدرسة لتدريس الطب . انما كان لكل استاذ مجلس خاص في داره يحضره الطلبة في اوقات معينة . قال ابن ابي اصيبعة في كتابه طبقات الأطباء (ج٢ ص ٢٤٢) كان شيخنا مهذب الدين اذا تفرغ من البيمارستان يأتي داره ثم يشرع بالدرس والمطالعة حتى اذا فرغ من ذلك اذن للجماعة فيدخلون اليه ويأتي قوم بعد قوم من الأطباء والمشتغلين . و كان يقرىء كل واحد منهم درسه ويبحث معه فيه ويفهمه اياه بقدر طاقته . ويبحث في ذلك مع المتميزين منهم ان كان الموضع يحتاج الى فضل بحث او فيه اشكال يحتاج الى تحرير . . . . اما الكتب الطبية التي كانت تدرس في ذلك العصر فأهمها الحاوي للرازي والملكي لابن عباس والقانون لابن سينا والنبات لأبي حنيفة الدينوري والبول والنبض والحميات للإسرائيلي . و كتب جالينوس الستة عشر

وفي سنة ٦٢٢ ه وقف الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي داره وهي بدمشق عند الصناعة العتيقة شرقي سوق المناخلين وجعلها مدرسة رسمية تدرس فيها صناعة الطب ووقف لها ضياعاً وعدة اماكن يستغل منها ما يصرف في مصالحها وفي راتب المدرس واعاشة المشتغلين

بها. واوصى ان يكون المدرس فيها شرف الدين بن الرحبي. ولما كان يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٦٢٨ حضر الحكيم سعد الدين بن ابراهيم بن الحكيم موفق الدين عبد العزيز والقاضي شمس الدين الخوبي والقاضي جمال الدين الخرستاني والقاضي عز الدين السنجاري وجماعة من الفقهاء والحكماء وشرع الحكيم ابن الرحبي بالقاء درسه الإفتتاحي في صناعة الطب واستمر على ذلك. ثم صار المدرس فيها بعد الحكيم بدر الدين المظفر بن قاضي بعلبك رئيس الحكماء وذلك في صفر سنة ٦٣٧ بناء على منشور كتبه له الملك الجواد مظفر الدين يونس

اما التدريس العملي فكان منحصراً في البيمارستانات حسب الطريقة المتبعة اليوم. وكانوا يعنون كثيراً بالفحص السريري وبتحقق معرفة المرض تحقيقاً لا مزيد عليه ثم يشرعون بمداواته. قال ابن ابي اصيبعة (ج٢ ص٢١٥) كان الحكيم موفق الدين شديد البحث واستقراء الأعراض بحيث انهُ كان اذا افتقد مريضا لا يزال يستقصي منهُ عرضا عرضا ومما يشكوه من مرضه حالا حالا الى ان لا يترك عرضا يستدل به على تحقيق المرض الا ويعتبره. وكانت تجري في المستشفى مباحثات طبية وتلقى فيه دروس سريرية. وفيما ذكرناه في بحثنا عن البيمارستان النوري ما يغني عن وصف ما كان عليه التدريس العملي من الإتقان في ذلك العهد الذي اشتهر فيه بالطب كثير من العلماء الأساتذة السوريين الذين يضيق نطاق هذا المجلس عن ذكر تراجمهم ولهذا اكتفي بالتنويه بأسماء من اشتهر منهم بالتعليم والتأليف. واخص بالذكر منهم.

ابا المجد بن ابي الحكم: الذي اشتهر في صناعة الطب والهندسة والنجوم والموسيقى وتميز في علمها وعملها. ولما انشأ الملك العادل البيمارستان الكبير جعل امر الطب فيه اليه. وقد كان شديد العناية بالمرضى وله مجلس عام للتعليم في ديوان المستشفى يحضره الأطباء والطلبة

ومن الأطباء الأعلام الذين اشتهروا بالطب:

موفق الدين بن المطران الدمشقي: وكانت له منزلة كبيرة عند الملك الناصر وكان جيد المداواة كريم النفس شديد العناية بالكتب وترك بعد وفاته مكتبة فيها ما يناهز عشرة آلاف مجلد. وله كتاب بستان الأطباء وروضة الألباء ولم يتم هذا الكتاب والذي وجد منه جزآن المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية والمقالة النجمية في التدابير الصحية.

ومن ضرب في صناعة الطب بسهم وافر:

رضي الدين الرحبي : وكانت له منزلة رفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين فقد اطلق له في كل شهر ثلاثين ديناراً وعهد اليه بالطب في البيمارستان النوري. وكان له مجلس عام لتعليم الطب واذا اعتبرنا جمهور الأطباء النابغين في ذلك العهد نجد اماان يكون فيهم من قرأ على الرحبي او من قرأ على من قرأ عليه. وله من الكتب تهذيب شرح الطيب لكتاب الفصول لأبقراط واختصار كتاب المسائل لحنين وكان ينتقد الرازي في ترتيب تناول الأغذية. ومن اقواله : الأكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة. فإن الأعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من الخارج . وثمرة هذا ان يعيش الإنسان العمر الطبيعي .

ومن الأطباء الأفذاذ الذين خدموا الطب خدمة جلى :

رشيد الدين بن الصوري : فقد كان اوحد اهل زمانه في معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف اسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتأثيراتها. ولد سنة ٥٧٣ بمدينة صور وقد اشتغل بصناعة الطب بدمشق على الشيخ موفق الدين عبد العزيز وتميز بها وكان مكينا عند الملك العادل وولده الملك المعظم عيسى من بعده. وقد فوض اليه الملك الناصر رئاسة الطب وكان له مجلس للطب يتردد اليه الطلبة وتوفي في دمشق سنة ٦٣٩ . وله كتاب الأدوية المفردة استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة. وذكر ايضاً ادوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون. وكان يستصحب مصوراً ومعه الاصباغ والليق على اختلافها وتنوعها فيتوجه الى المواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التي اختص كل منها بشيء من النبات فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور فيعتبر لونه ومقدار ورقه واغصانه واصوله ويصور بحسبها ويجتهد بمحاكاتها ثم إنهُ سلك في تصوير النبات مسلكا مفيداً وذلك انهُ كان يرى النبات للمصور في ابان نباته وطراوته فيصوره ثم يريه اياه ايضاً في وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك ثم يريه ايضاً في وقت ذويه ويبسه فيصوره مما يجعل هذا الكتاب مفردا في بابه الى يومنا هذا. وهو موجود اليوم في المكتبة الشاهية الخاصة في طهران .

وممن تفخر دمشق بهِ من الأطباء :

مهذب الدين عبد الرحيم : فقد كان حكيماً فاضلا احتظى عند الملوك ونال منهم من المال والجاه ما لم ينله غيره من الأطباء. خدم الملك العادل حتى صار جليسه وصاحب مشورته وقد

ولاه رئاسة اطباء ديار مصر بأسرها واطباء الشام وفوض اليه النظر في امر الكحالين واعتبارهم وامتحانهم وقد كان يكتب لكل كحال منهم خطاً بما يحسنه من صناعة الكحل فلايجوز له ان يتجاوزه إلى عمل آخر. وهذا عمل جدير بأن يقتدى به في هذا العصر الحاضر. وكان لمهذب الدين مجلس عام لتدريس صناعة الطب يجتمع اليه خلق كثير من اعيان الأطباء يقرؤون عليه. وقد توفي في سنة ٦٢٨ ودفن في جبل قاسيون وله من الكتب: اختصار كتاب الحاوي. و كتاب الردعلى شرح ابن ابي صادق لمسائل حنين. ومقالة في ترتيب الأغذية ومقالة في الإستفراغ.

ومن الأطباء الأعلام:

رشيد الدين علي بن خليفة: ولد في حلب عام ٥٧٩ وكان من المبرزين في صناعة الطب ولاه الملك العادل طب البيمارستانين بدمشق وكان له مجلس عام لتدريس الطب ومن كلامه: الأمراض لها اعمار والعلاج يحتاج الى مساعدة الأقدار واكثر صناعة الطب حدس وتخمين وقلما يقع فيه اليقين. وجزآها القياس والتجربة لا السفسطة وحب الغلبة. ونتيجتها حفظ الصحة اذا كانت موجودة وردّها اذا كانت مفقودة وفيها يتبين سلامة الفطر ودقة الفكر. ويتميز الفاضل عن الجاهل والمجد في الطلب عن المتكاسل. والعامل بمقتضى القياس والتجربة على المحتال عن اقتناء المال وعلو المرتبة. وله من الكتب كتاب في الطب الفه للملك المؤيد نجم الدين مسعود وقد استقصى فيه ذكر الأمور الكلية من صناعة الطب ومعرفة الأمراض واسبابها ومداواتها. وله كتاب طب السوق وهو يشتمل على ذكر الأمراض التي تحدث كثيراً ومداواتها بالأشياء السهلة الوجود. وله مقالة في نسبة النبض وموازنته الى الحركات الموسيقية وهو من خيرة ما ألف في هذا البحث.

ومن الأطباء العلماء:

شرف الدين بن الرحبي: وهو اول استاذ درس الطب في المدرسة الطبية التي وقفها الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم في دمشق. وله من الكتب كتاب في خلق الانسان وهيئة اعضائه ومنافعها لم يسبق الى مثله.

ومنهم بدر الدين بن قاضي بعلبك: وهو الذي نوهنا به في وصفنا البيمارستان النوري الكبير. وله من الكتب مقالة في مزاج الرقة. و كتاب مفرج النفس استقصى فيه ذكر الأدوية

القلبية. وكتاب الملح في الطب :

ومنهم ابو الفرج بن القف : وكان من العلماء الأعلام في الصناعة الطبية وله من الكتب كتاب الشافي في الطب. وشرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا في ستة مجلدات. وشرح الفصول. ومقالة في حفظ الصحة وكتاب العمدة في صناعة الجراح وهو عشرون مقالة

ومن بعده انقرضت الدولة السلجوقية والأيوبية وقامت على انقاضها دولة المماليك في القرن السابع فتوقف نمو الطب في عهدهم ولا عجب فالعقل الصحيح في الجسم الصحيح. وانى للطب ان ينمو في جسم اثخنته جراح الحروب وفتكت به جراثيم الفتن. وقد سمي هذا الزمن عصر المقلدين لاقتصار اهل الصناعة على اتباع مصنفات السابقين اما بتلخيصها او بشرحها ولم تظهر فيه آراء جديدة طبية ولا مؤلفات تستحق الذكر. اللهم الا التذكرة في الطب التي الفها ابراهيم ابن محمد بن طرخان السويدي الدمشقي حوالي سنة ٦٩٠ . وقد جمع فيها آراء المشهورين من الأطباء في الأمراض وعلاجها. وقد زاد على آرائهم نتيجة مشاهداته واختباره. وهي تذكرة مطولة في ثلاثة اجزاء. ومن ذلك ايضاً تذكرة اولي الألباب والجامع للعجب العجاب تأليف الحكيم الشيخ داود الإنطاكي وله فيها آراء طبية وهي كثيرة التداول وهو خاتمة الأطباء السوريين .

أما في عهد العثمانيين فقد عاد ذلك البدر هلالاً تصبغ وجهه حمرة الخجل . فقد أخذ الطب بالتدني والإنحطاط وانحصر ببعض المشايخ والكهنة والأسر والمتطببين يأخذه بعضهم عن بعض بالسماع والتمرين والملازمة والوراثة ومطالعة الكتب القديمة. وقد كثر التدجيل فيه ودخل عليه كثير من الخرافات المنسوبة بطلاً وبهتاناً إلى الدين وقد عفت المستشفيات وأغلقت ابوابها وتعطلت المدارس الطبية وتشرد طلابها. فتحولت مدرسة الشيخ مهذب الدين والبيمارستان النوري الصغير إلى دور سكن. وتحول البيمارستان القيمري إلى مسجد عفت اليوم آثاره أما المستشفى النوري الكبير فقد تحول إلى بيمارستان للمجانين بعد أن استولت الدور المجاورة له على كثير من غرفه وقاعاته. ثم تحول إلى مدرسة لتعليم الإناث ولم يزل على ذلك إلى اليوم . وبالنظر للجهل الذي خيم على البلاد راج سوق المنجمين والحلاقين والعطارين والراقين وكتّاب الحجب. ومازال شأن الطب في انحطاط إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد أفاقت فيه الحكومة العثمانية من سبات أجادفي وصفه شاعرنا الجندي :

صحا بعد ما أودى به للردى السكر   ورام التلافي بعدما استفحل الأمر

فقد تأسست في هذا العهد مدرسة القصر العيني الطبية في مصر ثم أنشئ في بيروت مدرستان للطب إحداهما للأميركيين والثانية للفرنسيين اليسوعيين وقد فتحت في كل من المدن السورية الكبيرة مستشفيات للحكومات والجمعيات الطائفية الأجنبية. كان لها في النهضة الطبية الأخيرة اعظم تأثير فقد تخرج فيها في الطب من السوريين عدد ليس بقليل نشروا في سورية التعاليم الطبية الحديثة. وفي سنة ١٣١٨ انشأ الأتراك في دمشق مدرسة طبية لغة التدريس فيها التركية كما انهم انشأوا مستشفى للغرباء . وقد أخرجت هذه المدرسة عدداً وافراً من الأطباء الذين يفتخر بعلمهم .

أما بعد الحرب العامة فقد تحولت هذه المدرسة إلى معهد طبي عربي زاهر وهو يؤتي اليوم أكله يانعا وفيه عدد كبير من الطلبة يؤمونه من جميع الأقطار العربية . هذا واللغة العربية مدينة لهذا المعهد بتجديد حياتها العلمية التي فقدتها منذ قرون متعددة وهي تسدي له خالص الشكر والإمتنان . وقد تأسست ايضاً في الحكومة السورية الحاضرة مديرية عامة للصحة والإسعاف كان من أعمالها في خدمة الطب إنشاء مستشفى للأمراض الزهرية في دمشق وحلب ومستشفى للأمراض السارية في حلب ومستشفى للأمراض العقلية في دمشق ومستشفى عاما في كل من حمص وحماه ومستوصفات طبية في كل من الاقضية السورية عدا دور الحضانة والمؤسسات الصحية العامة . مما يبشر بمستقبل طبي زاهر .

وفي جملة ما تقدم بيانه جواب صريح على سؤال العلم للسوريين الذي ورد في صدر محاضرتي هذه وهو : هل الارواح التي يغرس فيها لا تصلح لنباته . او الارض التي نشأوا منها لا تساعد على انتاجه .

ولعمري في ذلك الجواب . تألم وذكرى وموعظة لقوم يتفكرون .

دمشق   الدكتور

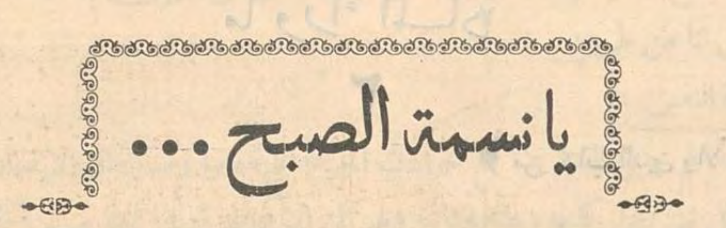
أسعد الحكيم



ذكرى الجنرال سرايل في بيروت



أقيمت هذه الذكرى في قصر البارك في بيروت وقد حضرها فريق كبير من الفرنسيين والوطنيين . فرحمة الله على نفس سرايل الكبيرة الحرة التي ارادت ان تمثل العدل في بلادنا احسن تمثيل فخانها حملة عرش الإستبداد ، وقادة الظلم والإستعباد .



يا نسمة الصبح ...

يا نسمة الصبح انعشت الرياحينا	لما مررت على ازهار وادينا
ذكرتنا ما نسينا يوم فرقتنا	تلك الديار ، ونبهت الهوى فينا

****

احبابنا لم نكن ندري وحقكم	ان الزمان بسهم البعد يرمينا
لا لحن للروح عذب مثل ذكركم	ودقة القلب الحان المحبينا
فشعلة الحب شوق في اضالعنا	وسورة الحزن دمع في مآقينا
حديثكم في ثنايا القلب نحفظهُ	وفي الحشاشة نطويه ويطوينا
لا شيءَ للنفس سلوى بعد بُعدكم	إلا حديث هواكم في نوادينا

****

ما أجمل الليل داج(؟) والنجوم بهِ	كأدمع الواله العاني تناجينا
فما نظرنا إليها وهي ضاحكة	الا ولاحت لنا فيها أمانينا
كأنها وهي في الآفاق مشرقة	صحيفة : تنطوي فيها معانينا

****

لا تعبأوا بأحاديث ملفقة	تذيعها في الحمى عنا اعادينا
هاجت ذئاب الحمى في وجه نهضتنا	وحاولت فيهِ أن تخفي معالينا
هيهات تنجح مهما ولوات وعوت	ما دام صوت الضمير الحي يحمينا
صوت الهدى يتعالى من نشائدنا	ولهجة الصدق تمشي في قوافينا

نزيل النجف — محمد شراره

ما وراء المـادة

٢

﴿ من كتاب الدين والأخلاق ﴾

الحياة :

ان انفس شيءٔ نملكه ونشعر بأنفسنا المحافظة عليه هو — الحياة — ذلك لأنها سر الخلود وجوهر البقاء وبهذه المحافظة نعلل خوفنا وجزعنا من الموت فإن المادي الذي لا يرى الحياة غير ضرب من المادة لا يزال يترقب انحلال جسمه بشيءٔ من القلق لاعتقاده انه سيفقد الحياة والروحي يعتقد ببقاء الحياة بعد انحلال الجسد ولكنه ينظر الى هذا الإنتقال برعب وذلك لجهله المصير ومن هنا كان اكثر الديانيين الذين نالوا قسطاً وافراً من اليقين بنعيم الخلود لا يبالون بالموت ومنهم سيد الموقنين الإمام علي (ع) الذي كان يقول — لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً — ولا ابالي اوقع الموت عليَّ ام وقعت على الموت — ونحن نشير هنا إلى ما يقال في معنى الحياة وتفسيرها بعد ادراك أن في عالم الفكر مائزاً في الحياة يرفعها عن وعاء الجماد ونحن نجهل كنهه .

يرى بعض علماء الطبيعة ان الحياة قوة من القوى الطبيعية التي هي — الحرارة والنور والكهرباء — قال زيدان[1] واقوى دليل من ادلة الماديين على وحدة القوة والحياة تحول احداهما الى الأخرى ولكنهم عند البحث والتنقيب سقطت دعواهم بالبرهان العياني . .

زعم الماديون ان الحي يتولد من غير الحي وبنوا زعمهم على تولد البكتيريا في المياه الفاسدة وظن بعضهم ان بعض الديدان تتولد من نفسها في بعض انواع الجبن أوماشا كل ذلك ولكن العلم اثبت تولد البكتيريا والديدان من جراثيم او بيوض صغيرة كما تتولد سائر الأحياء الكبيرة وانها لا تتولد الا من جراثيم حيوية وبالنتيجة لا يتولد الحي من غير الحي واثبت ذلك باستور الفرنسوي وتندل الإنكليزي بالتجارب العديدة المبنية على المشاهدة مما لا سبيل الى نقضه ولا محل لتفصيله هنا فالحياة مبدأ مستقل لا يتولد الا بالتناسل والانتقال من حي الى حي الخ . وهي شيءٔ غريب عن المادة وقد بثها الخالق فيها بصورة لا نعرفها ولحكمة لا نعقلها ولأجل ان

(١) في عجائب المخلوقات .

يتضح المراد نفتح للحقيقةفي كلامنا ابوابا من البيان ولكن على طريق بحث النفس اذ ليس غـير النفس لنا من طريق .

فلسفة النفس :

الفلسفة علم جليل القدر نشأ مع حوادث المعرفة الإنسانية ومـا زال الإنسان ولن يزال يبحث في كل شيء عن كنهه وعلته وغايته وهو الى الآن لم يترك شيئا مـن ظواهر المادة وخفاياها الا وعرضه على تحليله والظاهر ان بحثه عن مزايا المادة لم يكن الا توصليا فإن غايته الأولى من البحث هي معرفة المبدأ والمنتهى وذلك لأنه يرغب ان يقف بنزعات نفسه على قرار من الواقع ولذا فقد بدأ يبحث عن عالم النفس الذي هو ادق واصعب فهما من عالم المادة لغموض سره و كنهه واختلاف مظاهره ولا غرابة فإن عالم النفس هو العالم الأكبر الذي أشار اليه امير المؤمنين علي (ع) بقوله :

— وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر —

وان من يتبصر بكتب القوم يعلم حق العلم ما للنفس مـن عظمة وجلالة بنظر الدين والفلسفة منذ بدء المعرفة ولدى كل امة من الأمم المتشرعة وغير المتشرعة اذ هي الطريق التي يمكن العروج منه الى معرفة المبدأ المقدس ومن هنا قال نبينا (ص) من عرف نفسه فقد عرف ربه — اعرفكم لنفسه اعرفكم لربه — وما نقل عن المسيح (ع) لا يصعد الى السماء إلا من نزل منها وكل ما كان من هذا القبيل ناظر الى ماسنبرهن عليه قريبا مـن ان عالم النفس منفصل عن (١) عالم المادة وانه هو الذي تختزن فيه صور الكليات والجزئيات .

---

(١) قال الغزالي في تقرير النفس وهل هي باقية ام لا وهذا المعراج كالقطب لسائر العلوم وله يجتهد المجتهدون ويعمل العاملون ولا فائدة اعظم منه فإن نبوة الأنبياء والثواب والعقاب والجنة والنار وسائر انباء الدنيا والآخرة المأخوذة عن الرسل لا تثبت متى ابطلت هذه المسألة فإن النفس اذا لم يكن لها بقاء فجميع ما اخبرنا به واطمعنا فيه باطل وقال صدر المتألهين في شرح اصول الكافي ان اعاظم الحكماء الإلهيين واكابر الصوفية كلهم قائلون بحقيقة الروح وتجرده عـن عالم الأجسام ووافقهم من متكلمي الإسلام قدماء اصحابنا الإمامية رحمهم الله كابن بابويه القمي والشيخ المفيد والمرتضى علم الهدى وبني نوبخت حسبما استفادوا من أئمتهم عليهم السلام ومن الأشاعرة الراغب الأصفهاني والغزالي والفخر الرازي .

النفس :

وقد آن ان نبحث فيها وسيكون البحث على ثلاثة انحاء الأول في حقيقتها . الثاني في وجودها وفعليتها . الثالث في كميتها وعددها .

حقيقة النفس :

قد تطلق النفس على ذات الشيء ومرادنا بها هنا ذلك الجوهر البسيط الذي قيل فينا لأجله إنما خلقتم للبقاء لا للفناء — فالنفس هي الكمال الأول الذي يبرز به الجسم الطبيعي من قرارة القوة الى الفعل او بعبارة اوضح هي ما تخرج به المادة من طبيعة السكون الى الحركة هذا غاية ما يمكن ان يشار اليها لأنا نجهل كنهها ولا يسعنا مع هذا الجهل ان نعبر عنها بأكثر مما سمعت — ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا — واذا كان ما يقوله فرود (Freud) احد علماء النفس حقا من ان (العقل كجبل من ثلج سبعة اثمانه في الماء وثمن منه عائم فوق سطح البحر ونحن لانشعر الا بذلك الثمن والباقية لا نحس بها الا من حين لآخر والإنطباعات النفسية من فعل وانفعال تذهب بنا الى ذلك المغمور من حيث لا ندري فجل افكارنا واعمالنا وليد تلك الخزانة) اذا كان كل ذلك حقاً فكيف نشعر بذلك الثمن حقيقة النفس فنعرفها تعريفا مطابقا . انهم يقولون (اذا كان العقل جبلا من ثلج فالنفس تكون بمثابة البحر المحيط بذلك الجبل لأن جبال الثلج لاتتألف الا من مياه البحر فهي مياه خرجت عن الطبيعة المائية الأصلية بدافع قوى خارجية وهبتها شيئاً من قوتها فجعلتها شأنا خاصا مابقيت محافظة على صبغتها الجديدة) اذا كان حال النفس هذا فهل يمكن العقل ان يعبر ذاك البحر المحيط ويحيط بحدوده المترامية الأطراف ثم يغوص الى عمقه الشاسع فيطلع على اصدافه ولئاليه .

كلا ان النفس لمظهر رائع للقدرة الإلهية ومقياس دقيق لجلالها الخالد فكما ان مكون الكون محجوب بكائناته كذلك النفس محجوبة بالإنسان وراء هيكله وحواسه غير ان الله سبحانه جعل العقل في البشر خير وسيلة للتحقق من وجود تلك الحقيقة فسار العقل البشري مدفوعا بما اودع فيه من شعور يبحث في المادة وفي المشاعر وفي خلايا الدماغ وفي كل ما يتراءى له من اشباح نورها الخفي الذي نتلمس به الإدراك المطلق فيندمج الجرم الأكبر بالجرم الأصغر .

وجود النفس :

انا نشعر ونجيب على البداهة ان هناك حركات خاصة وآثارا تلازم بعض الأجسام دون بعض فالحيوان مدرك متحرك متغذ نام والإنسان مضافا الى ذلك ذو عاقلة واسعة وفي جسم النبات حركة نامية تتزايد بالتغذي من رطوبات الأرض وكل من هذه الأجسام مولد لمثله فهل نقول ان هذه الآثار صادرة عن الهيولى ؟ ولكننا نراها تقبل ولا تفيض في حين انها مشتركة فلو كانت الآثار لها لما اختص بها بعض دون الآخر أم نقول انها اظلة للصورة الجسمية وهي ايضا مشتركة فيلزم اشتراك جميع الأجسام بتلك الآثار ام نقول هي صوادر الصورة الطبيعية فيأتينا سؤال انها لا تدرك ؟ وهذا الإدراك الذي نعقل فيه الأشياء لا يمكن ان يكون صادرا من عدم . إذن فقد ظهر ان الجسم يحتوي على مبادي تشرف عليه ولا علاقة لها بمادته اصلا غير اضاءتها وتسخيرها لأغراضها وهي تلك النفوس التي شاهدنا آثارها وعلمنا ان في اجسامنا معنى يزيد عليها فالجسم يبقى ولا روح له والجنين في الشهر الرابع ينمو ولا روح له وهنا قد يقال لماذا لا نرى النفس .. ؟ فيكون ذلك اقرب للتصديق بوجودها والجواب ان التصديق بوجود شيء ليس موقوفا على ادراكه بحاسة البصر فقد يكون هناك بعض الأجسام ونحن ندركه بحاسة اخرى يضعف البصر عن القيام بمثلها كالهواء الذي ندركه بحاسة اللمس أو ندركه بإحدى الحواس الباطنة التي سنذكرها قريبا كالنفوس وما شابهها فلماذا ؟ نشك بهذه ونعتقد بما لا يقل عنها غرابة مما هو خارج عن حدود الحس وما لم نكن لنصدق به لولا فضل الكهرباء واشعة — **N·X** — وغيرهما وبعضها يصعب على العقل ادراكه فضلا عن الحس كالأليكترون وتألف الجواهر الفردة من القوى الكهربائية السلبية والإيجابية وامتلاء الفضاء من مادة الأثير التي لا نعيها بأذن ولا نعرفها بعين ولكن ادراك هذه الأشياء البعيدة عن الحواس سهلت على العلماء تعليل كثير من المشاكل الروحية والطبيعية — وليس الإعتقاد بوجود نفس ناطقة مجردة فينا حديثا بل هو قديم جداً والأديان السماوية كلها تؤكد هذا الإعتقاد وتزيده نمواً ونشاطا اذ إن قواعدها الأساسية انما بنيت على ذلك .

فالأديان تقول إن المادة جسم مظلم مائت وانما يتحرك بتأثير الجزء المجرد فيه وافاضته وهو الخالد ابداً إما في نعيم اذا كان سعيداً وإما في جحيم إذا كان شقيا .

والدين الإسلامي خصوصا اشدها اصراراً على وجود النفس المجردة وكذلك الدين

المسيحي والموسوي في العهد القديم والجديد .

وكذلك قدماء الفلاسفة من الأغريق غير ما خالفهم الدين فيه من القول بقدمها .

كم هي :

إذا كانت النفوس والأرواح تملأ سيارتنا الأرضية فلا ريب في ان الكرات الأخرى في عالم الأفلاك وما فوق هذه مما لم نحط به علما ليست فارغة منها .

ونحن نريد ان نتكلم في عالمنا الأرضي والنفس فيه اما نباتية او حيوانية أو ناطقية وسنبحث في كل منها وحيث انا الآن بصدد ذكر كميتها فلا بأس بإيراد ما ورد عن سيد الحكماء الإمام علي(ع) ففي حديث كميل [١] عن علي (ع) قال سألت مولانا أمير المؤمنين (ع) فقلت اريد أن تعرفني نفسي قال (ع) ياكميل وأي الأنفس تريد ان اعرفك قلت يامولاي هل هي إلا نفس واحدة قال ياكميل انما هي أربعة : النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الإلهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانيه لها خمس قوى [٢] سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى [٣] فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس قوى [٤] بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى

---

(١) هذا الحديث مما اخرجه شيخنا البهائي قدس سره في كتابه الكشكول.

(٢) وتسمى عند الحكماء — القوى الدماغية — ولا ينافي ذلك قول الإمام علي «ع» قال السبزواري لأن الروح البخاري ينبعث من التجويف الأيسر من القلب اولا ثم يصعد في مسلك بعض الشرايين الى الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل .

(٣) هذه القوى بمثابة اعداد ترقي النفس ولذا اطلق عليها الحكماء : العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والعقل العملي — القوة العمالة للناطقة —

(٤) في للتعليل أو للظرفية فيكون كالباطن في الظاهر والروح في الجسد .

ونفخت فيه من روحي وقال تعالى(١) يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل اه . وعنه (ع) وقد سأله اعرابي عن النفس فقال اي الأنفس تسأل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال (ع) نفس نامية نباتية وحسية حيوانية وناطقة قدسية وإلهية كلية ملكوتية قال يامولاي ماالنامية النباتية قال (ع) قوة اصلها الطبائع الأربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الأغذية فعلها النمو والزيادة سبب افتراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي ما النفس الحيوانية قال (ع) قوة فلكية وحرارة غريزيه أصلها الأفلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحياة والحركة والظلم والغلبة واكتساب الشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت عادت إلى مامنه بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال ما النفس الناطقة قال(ع) قوة لاهوتية بدو ايجادها(٢) عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم(٣) الحقيقية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فإذافارقت عادت إلى ما منه بدت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال ما النفس الإلهية الملكوتية الكلية فقال(ع) قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه دعت واليه دلت وأشارت وعودها اليه إذا كملت وتشابهت

الحواس الظاهرة في النفس الحيوانيه :

هي خمس حواس لمس وذوق وشم وسمع وبصر أما اللمس فهو قوة سارية في اعصاب

---

(١) وعلى حد هذه الآية الشريفة قوله تعالى يا ايها الإنسان انك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه — وفي الحديث يا ابن آدم خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي .

(٢) هاهنا ضل الفلاسفة حين قالوا ان النفس قديمة بدعاوى سقيمة ليس فيها محصل وذلك مما يخالف جوهر الدين واصوله المقررة وفي قوله «ع» بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية إشارة الى حدوثها ولا ينافيه بقاؤها متجردة وإلا لفنيت ولم تكن ابدية النعيم أو الجحيم .

(٣) كيف يتفق هذا مع ما هو معروف من ان العلم كيفية نفسانية ويمكن ان يكون ذلك إشارة الى اتحاد العاقل والمعقول أو ان عالم الروح عالم علم ومعرفة على ما في بعض تفاسير قوله تعالى قل الروح من امر ربي .

البدن تحمل الإحساس لكل ما من شأنه أن يحس وباحساسه نفع يعود على البدن كالجلد واللحم ولا يسري ذلك للعظام لأنها دعائم البدن فلو حصل لهـا اصطكاك واحست لتألمت وأصاب البدن من ذلك اضطراب وتشويش وكذلك الشعر والأظفار فإن الإحساس لوجعل فيها مع هذه الزيادة والنمو لاضطر الإنسان إما إلى تركها فيثقل ذلك عليه وإما إلى قصها وقد فرضنا انها مما تحس فيتألم ولذلك كانا عديمي الاحساس وأمـا الذوق فإن في اللسان عصباً مفروشاً على جرمه وفي أصوله — الملعبـة — اللحم الغددي وهناك قوة الذوق تنبعث إلى العصب المفروش مع ما ينفرز معهـا من الرطوبة العديمـة الطعم وأما الشم فإن في مقدم الدماغ عصبتين زائدتين تشبهان حلمتي الثدي فإذا ضرب الهواء في الأنف ووقع عليهما أدركتا الروائح التي حملت اليهما مع الريح وكل ذلك الإحساس إنمـا هو بإشراق من النفس وانشاء كما سيأتي معك والمهم هو الحاستان الأخيرتان السمع والبصر اللتان وصف بهما الإنسان — أنا وأنت — قال الله تعالى في معرض الإمتنان فجعلناه سميعاً بصيراً إذن فلنبحث فيها مفصلا حسب الطاقة ٠

كيف نسمع :

إن الأذن الظاهرة فينا تتألف من صيوان مركب على نحو التعريج والتقويس والحكمـة في ذلك جمع الأمواج الصوتية التي ترد على الأذن ومن صماخ ظاهر ويبلغ طول الخرق نحو قيراط ومنه تعبر تلك الأمواج لداخل الأذن المتوسطة أما الأذن المتوسطة وتسمى — الطبلة — فهي تجويف بين الأذن الظاهرة والباطنة وهناك ثلاث عظمات دقيقات متصلات تسمى الأولى = المطرقة والثانية السندال والثالثة الركاب ووراء ذلك الأذن الداخلة التي هي محل السمع الخاص وتسمى بالتيه (وإنما سميت[١] بالتيه لكثرة ما فيهـا من التجاويف والعجائب وفيه سائل فيه خيوط دقيقة مرنة شعرية وكتل متبلورة وفيه ثلاثة آلاف جسم صغير تسمى عصي = كورتي = فهذه العصي هـي آلات البرق المذكورة فيما تقدم فإذا قرع الأذن الظاهرة صوت اتجهت أمواجه إلى الأذن المتوسطة بسبب حفظ الصيوان للصوت فيقع عـلى الغشاء الطبلي فتهتز العظمات الثلاث في الأذن المتوسطة وينتقل إلى السائل ويصادف تلك الكرات الدقيقة وإذ ذاك يتلقف كل سلك من الأسلاك المسماة عصي كورتي التي تبلغ ثلاثة آلاف

«١» تفسير طنطاوي ج ٢

خبر من الأخبار وصوت من الأصوات بحيث يكون مناسبا له فإن المسموعات كثيرة جدا من حيوان وشجر وحجر توزع على تلك الثلاثة الآلاف بحيث يمر كل صوت في السلك المناسب له وكأن هذه الثلاثة الآلاف مختلفات القوى كاختلاف الأصوات وكل صوت يتجه للسلك المناسب له ثم هذه تتصل بالشعرات التي في تلك القنوات التي عبرنا عنها بأسلاك برقية ايضاوهناك يمتدالعصب السمعي واصلامن المخ فيلتقط تلك الأخبار ويوصلها للمخ)وهنا يحضر للنفس علم ذلك .

كيف نبصر :

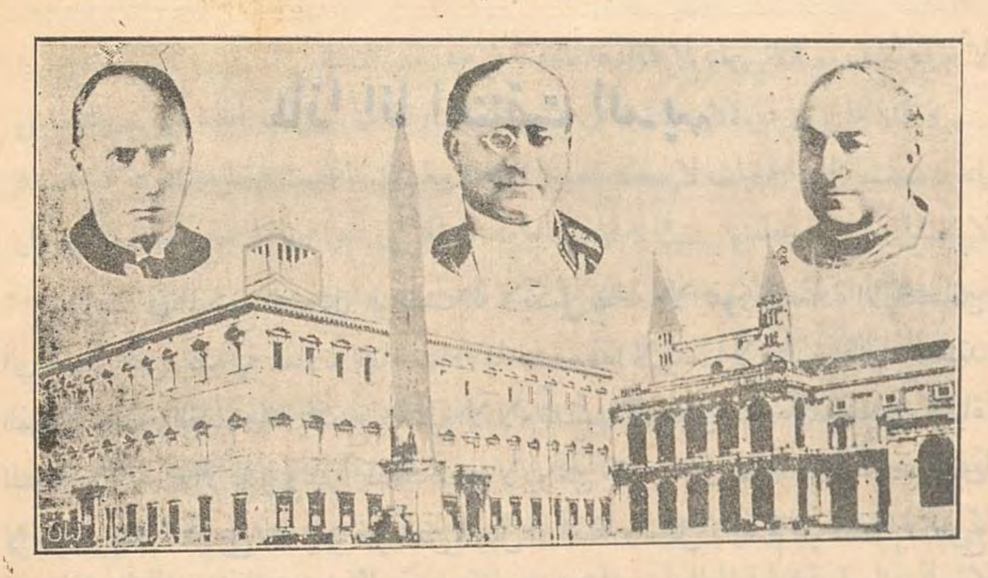
اعلم ان الدماغ اصل اعصاب الحس والحركة ومنه النخاع وفي مقدم ذلك عصبتان متقابلتان وهما الملتقى الذي فيه القوة الباصرة على شكل دالين

وكل منهما تتجه لجهة العين التي في جهتها وهذه العصبة مجوفة وعليها غشاءان اعلى وغليظ وغشاء أسفل رقيق كغشاء البيضة وغشاء الجوزة وان محجر العين الذي تنطبق عليه الأهداب يتألف من ثلاث طبقات مستديرات وكل منها شبه نصف كرة وعليها مثلها اغطيه مستديرة مجوفة وهنا تصورأن هذه الأطباق ركبت حتى صارت كرة فارغة الجوف الا نه اذيب بين هذه الأطباق مادة زلالية شفافة عديمة اللون وطرح على الظاهر من تلك الكرة قطعة بيضاء كالمنديل فظهرت في العين رطوبات ثلاث احداها بيضاء وتسمى — البيضية [1] — والثانية ملونة تسمى — الزجاجية والثالثة سوداء صافيةوتسمى — الجليدية — فإذاوقعت أشعة الشمس على جسم متلون بأحد الألوان فقد اصبح ذلك الجسم مضيئا وحينئذ فإذا قابلتهُ العين بالجليدية انعكس الضوء عليهاوانطبع بما فيه مع لون المرئي ونفذ النور من الحدقة الى القوة الباصرة التي في الملتقى بمقدم الدماغ منتقلا بواسطة اهتزازات العصب البصري فيحصل الإبصار هكذا قرر علماء الطبيعة اما الرياضيون فيقولون ان الشعاع كامن بنفس العين ومنها يخرج الى المرئي وهنا تخالفت كلماتهم فقول بأن الشعاع يخرج من العين على خط واحد مستقيم ثابت بطرف العين الا انه حينما يصل لجسم المرئي يضطرب على جوانبه ويحيط به فيتراءى بشكل مخروطي وقول انه مخروطي حقيقة ويتألف من خطوط شعاعية عديدة مستقيمة مجتمعة

«١» سميت بذلك لشبهها ببياض البيض وبالزجاجية لشبهها بالزجاج وبالجليدية ذلك الجسم المستدير المائل للتفرطح لشبهها بالجمد صفاء وجمودا وتسمى ايضا العدسية وفي العرف إنسان العين

في جانب الرأس ومتفرقة في جانب المرئي كالأشعة الخارجة من جرم الشمس الى غيرهاوهناك من لم يعترف بكثرة خطوط الأشعة بل حصرهافي خط مخروطي واحدفي الجانبين واذاخرجت هذه الأشعة من العين أو من الجسم المضيء فإنها تعبر على — المشف — الهواءوتكيفه بكيفيتها والظاهر ان اصطباغ العين بهذه الألوان الثلاثة كان لتحصين الأجسام المشفة ولمنع الضوء من الإنتشار بسبب ذلك السواد وحينئذ فتأتي الصورة المنطبعة غير مشوشة وما أشبه ورود هذه الصور على الجليدية بالأخبار الواردة على اسلاك البرق — فإنها تنتقل على العصب سالكة فيه الى الدماغ وقد ركبت هذه الرطوبات الثلاث بطريقة هندسية عجيبة بحيث يؤمن بواسطتها على الإبصار من الإختلال فإن البيضية اتت متماسكة المادة نوعا ما والجليدية صلبة مفرطحة والزجاجية مائلة مكانها حتى ترتسم الصور المنطبعة وتصل لذلك الإحساس الروحي في الدماغ محافظة على شكلها الواقعي فسبحان الخلاق وعند بعض الحكماء الاشراقيين أن حقيقة الابصار ليست بالانطباع او الاشعاع وإنما هي بمقابلة الجسم المستنير لذلك العضو الباصر الذي فيه رطوبة شفافة صقيلة مرآتية وهناك يقع للنفس علم اشراقي حضوري على شكل المُبصَر أما صدر المتألهين رحمه الله فيقول ان النفس تنشيء بقدرة الله تعالى صورة مماثلة لشكل المبصَر مجردة عن المادة بعض التجرد حاضرة في عالم النفس لأن المُدرَك بالذات وهي الصورة المماثلة لاتحصل إلا عند المدرِك وهو النفس وإذا كان ذلك فالصورة الخارجية مُدركة بالذات وهذه الطريقة شبيهة بطريقة الانطباع إلا أن الصورة تكون في الإنطباع على نحو الحلول والقيام وعند الصدر بنحو الصدور والخلق وتكون الصورة فيه واحدة غير متعددة أما على الإنطباع فإذا محل الصورة هو العين فيقتضي أن تقع الصورة اثنتين كما أن الصوت إذا وقع على الصماخين ينبغي أن يسمع صوتين ولكنهم قالوا ان محل الإدراك السمعي هو القوة الحالة في الصماخين فمنشأ الصوت في السمع ايضا واحد وهو النفس وذلك بخلاف الحواس الظاهرة الأخرى فإنه يكون فيها إثنين وذلك كما إذا وضعت كلتا يديك على حرارة فإنك تشعر بلمسين ولو كان المنشأ ايضا النفس لكان واحدا .

النجف — محمد شراره



احد قصور الفاتيكان الذي وقع فيه عقد الاتفاق بين الحكومة الإيطالية وقداسة البابا وفي الأعلى صورة قداسة البابا وعن يمينها صورة الكردينال غاسباري وزير خارجية الفاتيكان الذي ناب عن قداسته في توقيع العقد وعن يسارها صورة السنيور موسوليني الذي وقع الاتفاق بالنيابة عن الحكومة الإيطالية

الأمير عادل بن عيّاد



المرشح للعرش السوري

قاضية في محاكم الجنايات



عينت الآنسة الدكتورة « بال » قاضية في محكمة الجنايات للأحداث ببرلين الوسطى وهي اول إمرأة تعين قاضية في محاكم الجنايات

لماذا انا اعتنقت الدين
٢

نظرت في المجتمع البشري فوجدت انه لايكمل نظامه ولا يفوز بالسعادة الا بالتضامن اي ضمان الفرد تضحية سعادته تلقاء سعادة المجتمع وهذا لا يتم إلا بالدين فإن بهِ يعتقد الفرد بالثواب والعقاب وانه يتدرج بتحمل الآلام الدنيوية في سبيل سعادة المجتمع الى الحياة السعيدة الأخيرة الأبدية وليس كذلك من لا يؤمن بالدين فإن تحمله الألم حينئذ يكون لا لعوض والإقدام على مثله يعد ضرباً من الجهل او السفه والعاقل لا يقدم عليه قطعا إلا بنوع من الحماسة أو الغضب ووقتئذ لا يُعد عمله في أعمال العقلاء .

وما يتخيل من امكان التضامن مع التجرد من الدين بقوة السائد أو الرأي العام .

يدفعه ان التضامن المذكور ليس من وظائف النفس الحيوانية التي من خواصها الرضاء والغضب وانما هو وظيفة النفس القدسية التي هي مركز الفضيلة ومصدر الخير وهي المعنية بقوله عزوجل (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) وهذه لا يسيطر عليها الرأي العام ولا السائد وانما يسيطر عليها الدين فحسب فمحال ان تندفع الى عمل ما إلا اذا احرزت رجحانه وانه يطلب منها دينا وحينئذ فلا يصدها عنه صاد وان كان فيه تضحية حياتها رجاء ان يكون ذلك سلماً إلى السعادة الخالدة كما كان من المسلمين في صدر الإسلام و كما كان من الحسين (ع) واصحابه يوم كربلا ولا أنسى لأحدهم وهو سعد بن عبد الله الحنفي قوله حينما أذن له الحسين (ع) بالإنصراف (والله لو اعلم اني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك و كيف لا أفعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم من بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً) وقول الآخر وهو برير بن خضير وقد قال له صاحبه حينما مازحه ماهذه ساعة باطل (لقد علم قومي اني ما أحببت الباطل كهلا ولا يافعاً وانما أضحك استبشاراً بما نصير اليه والله ماهي إلا ساعة نقاتلهم ويقاتلوننا ثم نعانق الحور العين)

وما يرى من انبعاثها في بعض الأحوال وفقا لإرادة ذي القوة من السائد اوالرأي العام انما يكون منها توقيا للشره ولذا نراها تتخلف عن طاعته مع المندوحة أو زوال القوة بل و كثيراً ماينقلب

الأمر وتكون مع الثائر عليه لاعتقادها ظلمه فأين هذا من التضامن) .

وكذا ما يرى من الاجتماعات في بعض الشعوب وتقدمها بسببها فهو ايضا ليس من التضامن وانما تأسست تلك الجمعيات لإسعاد شعوبها الخاصة ولهذا تباغضت وتطاحنت لا لإسعاد الإنسانية وإلا لما حطمتها في الحرب العامة توصلا الى أغراضها الخاصة كما علمناو علم كل انسان فهي إذن تحزبات محضة ليس لها في التضامن من نصيب .

ولماذا أنا مسلم :

لأني نظرت في الدين الإسلامي فوجدته مجموعة آداب وقوانين جاءت على مقتضى الفطرة مقبولة لدى العقول السليمة منطبقة على المدنية المألوفة للطباع المستقيمة وافية بتفهيم الإنسان ما يعود عليه نفعه وهو السياسة المطلوبة مع ربه ومع نفسه ومع منزله ومع المجتمع الإنساني والسياسة العامة المطلوبة من المجموع وبيان مركز الامير ووظيفته وماله على المجتمع من الحق وما للمجتمع عليه وهذا غاية ما يتطلبه لسعادة الانسان المصلحون ويتحرى تنظيمه المفكرون وقد نظم الإسلام ذلك على الوجه الأكمل الأتم الذي لا يمكن الخدش فيه مهما تطورت العصور والأزمان فعلى العاقل أن لا يرغب عنه ولا ينكّب عن التدين به فإن فيه الفوز في هذا اليوم وفي اليوم الآخر واليك الإشارة إلى ما قلناه لتكون على بصيرة من الأمر وثقة من الصدق وإذا استزدت فعليك بكتب اصحابنا الإمامية المعدة لذلك فإن المقام لا يسع البسط والإستقصاء وقد جعلت الكلام ضمن سياسات وذيلتها بخاتمة فقلت ومن الله استمد التوفيق والمعونة) .

(السياسة الأولى) سياسة الإنسان مع ربه والمراد بها أن يعرف أن له خالقاً أزلي الوجود كاملا بنفسه منزهاً عن الأشباه والنظائر مقدساً عن النقص والإمكان كان ولم يكن شيء وكون الأشياء لا من شيء كونها باختياره وقدرته وأوجدها على وفق حكمته لأغراض وفوائد تعود على العباد لغنائه بنفسه وأن يؤمن بما أنزل من الكتب وبعث من الأنبياء والرسل والأوصياء الطاهرين ليعرف منهم الهدى والحق وشرائع الله واحكامه وأن يعرف نفسه بالعبودية ويقف من الله تعالى موقف المتصاغر لسلطانه وعظمة المستسلم لحكمه وإرادته وهذه السياسة لا يعذر أبداً من جهلها إلا إذا كان الجهل عن ضعف وقصور وبها بعثت الرسل وأنزلت الكتب وقد عني الإسلام في الكشف عنها فأشار إلى وجود الخالق سبحانه مرة

بنحو الإعلام والإخبار كقوله (هو الخالـق البارئ المصور) وأخرى بنحوا الإحتجاج والإستدلال فقال تعالى (نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) « سورة الواقعة » وقال (أم خلقوا من غير شيئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) « سورة الطور » إلى غير ذلك وهو كثير في القرآن الشريف وفيه ايماء إلى ما ارتكز في العقول من أن الموجود بعد عدم لا بد له من موجد خارج عنهُ والا لما صح عليه العدم وإنما ترقى سبحانه إلى خلق السموات والأرض لأنه أكبر من خلقهم ولا يمكنهم العناد ودعوى الخلق فيه فهو أبلغ للإفحام واقرب لقطع الخصام) .

وأشار إلى قدرة الله واختياره فقال (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)« الرعد» وقال (وربك يخلق ما يشاء ويختار) « القصص » وقال مشير إلى وجه الدليل (ألم ترَ أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) « إبراهيم » نبهٔ بصدر الآية على أن خلق السموات والأرض ملحوظ فيه وجه الحكمة وأنه كان لغرض وفائدة من حيث ما فيهما من الاحكام والانتظام ويؤيد ذلك قوله في سورة (ص) (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) ولازم ذلك صدور خلقهما عن قصد واختيار وعليه فيكون لله الخيرة في خلقه والقدرة على أن يفعل بهم مايشاء ومن ثم عقب ذلك بقوله ان يشأ يذهبكم الخ . ثم قطع الكلام بالتصديق الجازم فقال وما ذلك على الله بعزيز) وقد تقدم نظير هذا الدليل في البحث الديني فلا حاجة الى تقريره وقال أيضا في (سورة الذاريات) والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) فإن تنوع الأشياء إلى ذكر وانثى او صنفين على احتمال لا بد ان يكون عن ارادة الخالق والا لما تنوعت لاتحادها في الأصول وبهذا يبطل القول بالتحول عن المادة والقول بإسناد الخلق الى الطبيعة ، ويبطلهما ايضا مضافا الى ما اسلفناه في البحث الديني مانشاهده في اصناف الحيوانات من المزايا التي يقطع ذو الوجدان الصحيح بأن مثلها لا يكون إلا بإلهام الخالق وهدايته كحرفة النسج والصناعة للعنكبوت والنحل مثلا ودعوى ان العلم بذلك حاصل لها بالوراثة يدفعها ما نعلمه من شأن دودة القز فإنها تخرج من البيض بعد موت اصولها فلا مناص ابداً عن الإقرار بأن خالقها هو الذي ألهمها تلك الصنعة بقدرته واختياره كما ألهم الطفل ان يلتقم الثدي ويمتص

منه اللبن واوحى الى النحل ان تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون على ان الطبيعيين لا يقولون باستقلال الطبيعة في الوجود والتأثير اذ لو قالوا بذلك لاندرجوا في سلك الموحدين بل يقولون بعدم استقلالها وانها موجودة بوجود المادة والصورة وانها لا تنفصل عنهما وهذا كما ترى يعود إلى القول بالتثليث ولازمه حدوث الطبيعة لحدوث ما توقف وجودها عليه اما الصورة فلأنها حالة في المادة فلا تتشخص ولا توجد قطعاً ما لم توجد المادة ولأنها تتغير وتنعدم بتحول المادة من حال الى حال والتغير والإنعدام من لوازم الحادث

(واما المادة فلأنها لا تنفك من الصورة وما لا ينفك عن الحادث فهو حادث ومن هنا يعلم بطلان النشئ والإرتقاء لابتنائه على قدم المادة .

على أن من ذهب إلى ذلك لم يستند إلا إلى أوهام وخيالات لا تشفي علة ولا تنقع غلة نعم حكي عن (شبلي) أنه ردّد في حدوث المادة بين أن تكون خلقت من شيء او من لا شيء وحكم بامتناع حدوثها على كلا التقديرين ولا يخفى أن الموحدين لا يقولون بالشق الأول وعليه فينحصر معه الكلام في الثاني فنقول إن أراد بوجود المادة من لاشيء هو أن يصير اللاشيء شيئا أي أن يتحول النقيض إلى نقيضه فمنعه له في محله فإن اللاقيام لا يكون قياما كما لا يكون القيام لا قياما بالضرورة إلا أن الموحدين لا يقولون كذلك وإنما يقولون بوجود المادة لا من شيء" بتقدم لفظ لا على من) أي أنها وجدت بعد أن لم تكن موجودة وبين المعنيين فرق ظاهر وإنما قالوا بذلك لما قام من الدليل على حدوثها ومثلها الصورة والطبيعة فهم يقولون بذلك ولا يتصورون كيف كانت بل يوكلون الأمر إلى القدير المطلق سبحانه وتعالى (وإن أراد به أن الشيء لا يكون بعد أن لم يكن فمنعه مردود بعدم الدليل عليه وإن قيل بعدم تعقله فعدم تعقله لا يدل على العدم هذا اولاً وثانيا بأن علمنا لا يصل إلى المادة قبل وجودها بل ولا نشعر بها وما كان كذلك يجب إهماله من الحكم إذ الحكم عليه حينئذ جهل في جهل ونحن إنما قلنا بحدوثها بعد أن كانت واضطرنا الدليل إلى القول بذلك وانها كانت لا من شيء وأن المكون لها ليس من سنخها بل مباين لها ومنفصل عنها مستقل في الوجود والتأثير والإختيار (يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير) هذا على أن من تفكر في خلق الارض والسماء والماء والهواء والشمس والقمر وتباين انواع الحيوانات واختلافها في الألوان واللغات وفي اصناف النبات وما فيها من الخواص وما بينها من الإختلاف في اللين والخشونة

والطعم والرائحة وغير ذلك وما في ذلك من الحكمة والإنتظام يجد من نفسه سائقاً يسوقه إلى الإيمان إذ لا يكون بناء بلا باني ولا جناية بلاجاني ويستخف بترهات الماديين وتخيلات الطبيعيين ويتمثل بما قلت .

تاهوا بجهلهم وما عرفوا الحقيقة أين توجد
وتسنموا سبل الغواية والغواية شر مقصد
ودعوا الأنام إلى التمرد والتمرد ليس يحمد
جحدوا الإله ولست أدري كيف رب الناس يجحد
هب انهم ما أدركوا خلق الملائك والمجرد
أوليس في خلق الكواكب آية لله تشهد
أترى تقوم بناية (؟) من غير بان أو تشيد
عميت عيون لا ترى آيات بارئها الممجد
سبحان من في خلق ما في الكون طراً قد تفرد
سبحان من بكماله فات العقول ولم يقيد

يوسف الفقيه

الأمم والقوى الاجنبية

والذي يحكم به العقل الصريح ويشهد به سير الاجتماع الإنساني من يوم علم تاريخه إلى اليوم أن الأمم الكبيرة إذا عراها ضعف لافتراق في الكلمة ، أو غفلة عن عاقبة لا تحمد ، أو ركون إلى راحة لا تدوم ، أو افتتان بنعيم يزول ، ثم صالت عليها قوة أجنبية ، أزعجتها ونبهتها بعض التنبيه ، فإذا توالت عليها وخزات الحوادث ، وأقلقتها آلامها فزعت إلى استبقاء الموجود ورد المفقود ، ولم تجد بداً من طلب النجاة من أي سبيل وعند ذلك تحس بقوتها الحقيقية وهي ما تكون بالتئام أفرادها ، والتحام آحادها ، وأن الإلهام الإلهي والاحساس الفطري والتعليم الشرعي ترشدها إلى أن لا حاجة لها إلى ما وراء هذا الإتحاد وهو أيسر شيء عليها .

إن النفوس الإنسانية و إن بلغت من فساد الطبع والعادة ما بلغت إذا كثر عديدها تحت جامعة معروفة لاتحتمل الضيم إلا إلى حد يدخل تحت الطاقة ويسعه الإمكان فإذا تجاوز الاستطاعة كرت النفوس إلى قواها ، واستأسد ذئبها ، وتنمر ثعلبها ، والتمست خلاصها ، ولم تعدم عند الطلب رشاداً

(العروة الوثقى)

الاستبدادية والديمقراطية *

٢

وبالجملة فهذه السلطنة عبارة عن إلاهية محضة وكلما اختلفت طبقات الشعب اختلفت درجات هذه الإلوهية لاختلافها بخلاف القسم الثاني فإن حقيقته الواقعية ولبه العاري عن القشور عبارة عن ولاية على اقامة هذه الوظائف الراجعة لتنظيم المملكة وحفظها لا مالكية. وبعبارة ثانية هي عبارة عن امانة نوعية في صرف قوى المملكة النوعية في هذه المصارف والمصالح لا في الشهوات والميولات النفسية ولهذه الجهة كان استيلاء السلطان محدودا بمقدار الولاية على هذه الأمور المذكورة وتصرفه — سواء كان بحق أو بغير حق — مشروطا بعدم تجاوزه ذاك الحد. آحاد الشعب شركاء مع شخص السلطان في جميع القوى النوعية — مالية وغير مالية — ونسبتها لهم بالسوية لا تتفاوت بتفاوت درجاتهم. يعتبر المتصدون للأمور امناءً للنوع لا مالكين ومخدومين وهم في القيام بوظيفة هذه الأمانة كسائر الأمناء والأجراء مسؤولون لكل فرد من افراد الأمة ومأخوذون بكل تجاوز يتجاوزونه. ولكل فرد من افراد هذه المملكة حق السؤال والاعتراض كما ان له تمام الحرية في القاء اعتراضاته ايضاً. غير مقيد بارادات السلطان التحكمية. وميوله القلبية وهذه السلطنة تسمى: المحدودة. والمقيدة. والعادلة. والمشروطة. والمسؤوله. والدستورية ووجه تسميتها بكل من هذه الأسماء ظاهر. والقائم بهذه السلطة يسمى الحافظ والحارس. والقائم بالقسط. والمسؤول. والعادل. والأمة المتنعمة بظل هذه النعمة تسمى: امة محتسبة. وأبية. وحرة. وحية. ومناسبة كل من هذه الأسماء لمسمياتها معلومة أيضا...!

وحيث ان حقيقة هذا القسم من السلطنة من باب الولاية والأمانة وكسائر الأمانات والولايات المشروطة بعدم التجاوز والمقيدة بعدم التفريط إذاً لا محالة من أن يكون الحافظ لحقيقتها والمانع عن تبديلها بالمالكية المطلقة. والرادع عن التعديات والتجاوزات فيها منحصراً بتلك المراقبة والمحاسبة والمسؤولية الكاملة لا غير...

واعلى وسيلة يمكننا تصورها في مقام حفظ هذه الحقيقة. واداء هذه الأمانة. والردع عن الإرتكابات الشهوانية. والإستئثارات الإستبدادية. هي العصمة العاصمة فحسب. وقد قامت

(*) مترجمة عن الفارسية

على اعتبارها في الولي النوعي اصول مذهبنا — طائفة الإمامية — ومن الواضحات الضرورية. ان مرحلة إصابة الواقع والصلاح وعدم الوقوع في المعصية حتى من باب الخطأ والإشتباه.. وكذلك المحاسبة والمراقبة الربانية. وإيثار الوالي تمام الأمة على نفسه الى غير ذلك تنتهي — بواسطة العصمة والعلوم الدينية والإنخلاع عن الشهوات البهيمية. واجتماع سائر الصفات الخاصة بذاك المقام الأعلى. والخارجة عن حدود العقول البشرية والإدراكات النوعية — الى درجة لا يصل الى كنهها أحد. ولا يدرك حقيقتها العقل البشري...

ومع عدم وصول ايدينا إلى ذلك المقام — وان أمكن نادراً وجود حكومة سلطانها هو كأنوشيروان مستجمع لجميع الصفات الكاملة. وحاشيته امثال ابي ذر اولو قوة علمية. ورأي سديد وفكر صائب.. قد اخذت على عاتقها المراقبة الكاملة والمحاسبة التامة — لكن فضلا عن ان تكون ايضاً وافية بتمام المقصود. من مشاركة آحاد الأمة ومساواتها مع شخص السلطان وسد ابواب الإستئثارات — في المالية وغير المالية — وكذلك حرية الأمة في اظهار اعتراضاته وغير ذلك علاوة على هذا كله هي رابعة المستحيلات. واندر من بيضة الأنوق واعز من الكبريت الأحمر. وكونها مطردة وشائعة من الممتنعات أيضاً..

وغاية ما يمكن أن يوجد من هذا القبيل.. بحسب القوّة البشرية. ونهاية ما يتصور اطراده في مكان تلك العصمة العاصمة (حتى مع مغصوبية المقام(١)) مجاز عن تلك الحقيقة وظل عن تلك الصورة. وهو مع ذلك موقوف على أمرين :

---

(١) حيث نعتقد نحن — معشر الإمامية — ان إدارة امورنا السياسية منوطة كإدارة امورنا الشرعية بالإمام «ع» أو من يأذن له الإمام بإدارتها فيديرها نيابة عنه. وعليه تكون كل هذه المناصب مأخوذة بالغصب من صاحبها الأصلي وهو الإمام أو نائبه حيث لم يستلموها منه او من احدهما ومما ينقل في هذا المقام : ان سلطان إيران فتح علي شاه كان قد تنازل عن كرسيه الملوكي لشيخنا الأكبر. جدنا الأعلى. الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا قدس سره لأنه علم ان هذا المنصب شرعا للشيخ لا غير — وقد انحصرت به آنئذ الزعامة الجعفرية والنيابة الإمامية = فأجلسه الشيخ ره في مكانه. مقدرا له قيامه بذاك الواجب الديني الخطير. وأذن له في التصرف وبإدارة الشؤون السياسية. بشروط أخذها عليه. كجعل مؤذن في كل فوج عسكري وإمام جماعة للعسكر. وجعل يوم خاص في الأسبوع لوعظهم وارشادهم الى آخر ماذكره في باب الجهاد. (الجعفري)

١ً إيجاد دستور وافٍ بالتحديد المذكور . وتميز المصالح النوعية اللازمة الإقامة . من تلك الأمور التي لا حق للسلطان أن يتدخل فيها او يتصرف بها . . . يتضمن هذا الدستور رسمياً كيفية إقامة تلك الوظائف ودرجة استيلاء السلطان وحرية الأمة . وتشخيص الحقوق الكلية لجميع طبقات الأمة على وجه يكون موافقا لمقتضيات المذهب . بحيث يكون الخروج عن عهدة حراسة هذه الوظيفة . ومراعاة هذه الأمانة . . . من طريقي الإفراط والتفريط . . — من حيث انه خيانة بالنوع — كالخيانة في سائر الأمانات موجب (رسماً) للانعزال الأبدي واستحقاق سائر العقوبات المترتبة على الخيانة . . . وهذا الدستور المذكور في الأبواب السياسية والنظامات النوعية . بمنزلة الرسالة العملية للمقلدين في ابواب العبادات والمعاملات . يبتني اساس حفظ المحدودية المذكورة على مراعاته والعمل به . وعدم تخطيه في الجزئيات والكليات . . لهذا يطلق عليه النظام الدستوري . والقانون الأساسي . . . ويكفي لصحته ومشروعيته (بعد اشتماله على الجهات الراجعة للتحديد المذكور . واستقصاء جميع المصالح اللازمة النوعية) عدم مخالفة فصوله للقوانين الشرعية فقط . ولا يعتبر أي شرط آخر في صحته ومشروعيته غير هذا — وسيأتي فيما بعد مزيد توضيح في بيان الجهات التي يلزم رعايتها إتماماً لهذا المشروع الخطير . . !!

٢ً احكام أساس المراقبة والمحاسبة . وإيكالها إلى هيئة مسددة من عقلاء الأمة وعلمائها خبيرين بالحقوق المشتركة بين الأمم . متنبهين لوظائف العصر السياسية ومقتضياته . لوضع المحاسبة التامة والمراقبة الكاملة على القائمين بهذه الوظائف اللازمة النوعية . والصد عن أقل ثقة وأدنى تجاوز وتفريط . . . . وهؤلاء هم مندوبو الأمة . والمبعوثون عنها . والمجلس النيابي الشوروي عبارة عن مجمعهم الرسمي . ولا تتحقق المحاسبة التامة . والمراقبة الكاملة . وحفظ هذا التحديد . وعدم تحويله من الولاية إلى المالكية إلا في صورة ما إذا كان الموظفون قاطبة — الذين هم القوة الاجرائية — تحت نظارة ومراقبة هذه الهيئة المنتدبة . ومسؤلية هؤلاء المنتدبين عن الأمة على وجه تكون هذه الهيئة مسؤولة ايضا لكل فرد من افراد الأمة المنتدبة هي عنها . .

وعلى هذا يكون الفتور والتهاون في كل من هاتين المسؤليتين موجبا لبطلان هذا التحديد . وتبديل حقيقة الولاية والأمانة بتحكم الموظفين واستبدادهم في صورة انتفاء المسؤلية الأولى . . وداعيا لتحكم هيئة المبعوثين واستبدادهم في صورة انتفاء المسؤلية الثانية . .

وأما مشروعية نظارة هذه الهيئة المبعوثة عن الأمة وصحة تدخلها في الأمور السياسية :

فهي بناء على أصول اهل السنة والجماعة. حيث كان المعتبر عندهم اجماع اهل الحل والعقد لاغير متحققة بنفس هذا الانتخاب فقط وغير مشروطة بوجود شرط آخر اصلا — واما بناءً على مذهبنا — طائفة الإمامية — حيث نعتقد أن هذه الوظائف النوعية وسياسة أمور الأمة هي من وظائف النواب العموميين لعصر الغيبة. فيكفي لصحتها اشتمال هذه الهيئة المنتدبة على عدة من المجتهدين العدول أو المأذونين من قبلهم .. ومجرد تصحيحهم الآراء الصادرة. وموافقتهم على تنفيذها كاف لمشروعية هذه النظارة لاغير وسيأتي فيما بعد مزيد توضيح لهذا المطلب . .. !! = طبق الأصل =

النجف **صالح الجعفري**

السكوت المريب

اجتمع فريق من أدباء عامل في جبشيت وتذاكروا اثناء حديثهم نبوغ شاعرة « العرفان » وسكوتها المريب فبعثوا لها بهذا السؤال

يا آية الفن ومجلى النهى — ورجع ألحان الهزار الطليق

ماذا دها ذاك البيان الذي — فيه تلمسنا سواء الطريق

فهل قضى الجد على عاملٍ — وشعبه الخامل ان لا يفيق

فأجابت :

يا سائلاً عن سر أمر له — جرت دموعي عندماً أو عقيق

إن بني قومي لما جفوا — كل اديب وبيان رقيق

حطمتُ اقلامي يأساً وقد — كلفني الدهر بما لا اطيق

وقال الشيخ احمد محمد حيدر من أدباء العلويين

إن قطع الإنسان اوصاله — واطعم الأحداث من ولده

خير من استجدائهِ ماجداً — ينشر جدواه على وفده

فكيف باستجدائهِ باخلاً — يضن بالأكل على عبده

وليت هذا الشاعر يسأل شاعرة العلويين عن سبب سكوتها وهجرها الشعر كما سأل أدباء جبل عامل شاعرة العامليين

الرجل الميكانيكي

لا تزال موائد العلم تقدم لنا في كل يوم نوعاً جديداً من لذائذ المخترعات وأطايب المبتكرات التي تجود بها قرائح المفكرين من علماء الغرب وتتفتق عنها اذهانهم الخصبة . والذي لا نرى بأساً بأن نقدمه لقراء « العرفان » الأفاضل تفكهة لهم وامتاعاً ما قرأناه في مجلة « العلم العام » الأميركية . عن آخر نتيجة وصلت اليها ابحاث الفنيين هنالك في تلك الديار الفنية النشيطة التي يحق لها أن تفخر على أمم العالم بما تزجي في كل يوم للإنسانية من خدمات جليلة ومنافع . فقد تقدم احد الأميركيين باختراع دهش له عالم الفن ووقف امام عظمته واجماً منبهر الفؤاد . إذ في ثنايا هذا الاختراع الطريف اللذيذ يجتمع إلى ما في الانسان من قوة جسمانية هائلة ما يرتكز في دماغه من دقة تفكير وسرعة خاطر وقوة حافظة . فكما أن باستطاعة هذا الرجل الميكانيكي الحديث أن يدير أضخم الآلات وأعظمها بإمكانه ايضاً أن يخطب بالمجتمعات والمحافل وان يقوم باجراء العمليات الحسابية مهما بلغت من دقة وصعوبة ومهما اقتضت من ذكاء نادر ومران كما في قدرته أن يكون لك مستشاراً ناصحاً لا تنفرج آراؤه في الحياة إلا عن كل نضوج وحصافة .

وهذا الاختراع وإن كان ليس بالأول من نوعه . إلا اننا نستطيع أن نؤكد بأنه الاختراع البكر الذي ما اتيح ليد البشر قبل اليوم ان تطمث سر تكوينه او أن تفتضح من حجب ابداعه . فقد ذكرت تلك المجلة أن مخترعاً يدعى آرشيتوز (Archytos) اخترع حمامة طائرة قبل الميلاد باربعمائة سنة . وأن مخترعاً آخر عرض سنة ١٨٧٥ في لندن رجلاً ميكانيكياً يستطيع لعب الورق بعد أن تقدمه مخترع آخر باختراع رجل في امكانه توقيف اللعب إذا ماحاول خصمه الذي هو من جنسه أن يخدعه بتغيير موضع الأحجار . ولعل القراء ما يزالون يذكرون التضحية العلمية التي أقيمت حول الباخرة الألمانيه المسماة « زهرنجن » حينما استطاع علماء الألمان أن يجعلوهـا تمخر عباب البحر ذهاباً وإياباً بقوة الراديو . وبدون ان تكون في حاجة إلى من يتولى امر قيادتها من بني الانسان . وإنها وإن كانت هذه الآلات الانسانية تستطيع أن تستغني عن الانسان إلى حد ما . او ان تقوم مقامه في ظروف خاصة . وتؤدي بعضاً من الاعمال التي كان يكل القيام بها إلى من يستأجره من خدم . فإنا نجزم ان ليس بامكانها أن تسد الثلمة التي يحدثها فقد الرجل من عالم الوجود . ولا ان تجعل من نفسها رجلا بمعنى الكلمه . يستطيع ان يؤدي كل ما يؤدي الرجل الحقيقي من شؤون الحياة وما تقتضي من جهد عقلي ومادي . ومهما يكن من شيء فإن هذه الآلات لا تعدو ان تكون خدماً وارقاء لإرادة الانسان الذي انفرجت حواشي تفكيره عن خلق مثل هذا الكيان الانساني البديع . الذي يستطيع أن يتقن تماماً تمثيل دور الرجل الحقيقي .

إذا اقيمت حفلة شائقة في قاعة الزهور الملكية في لندن . وكان هذا الرجل الميكانيكي الضخم الذي يشبه بمظهره الخشن المخيف فرسان العصور المظلمة أو يمثل لنا دور بطل من اولئك الذين تتلو علينا من مظاهر فروسيتهم وبطولتهم وتحدثنا عنهم قصة (شهرزاد) في شيء من الإعجاب منتصبا على منصة الخطابة كشبح مرعب مخيف بما ينبعث عن صفحة وجهه من لمعان

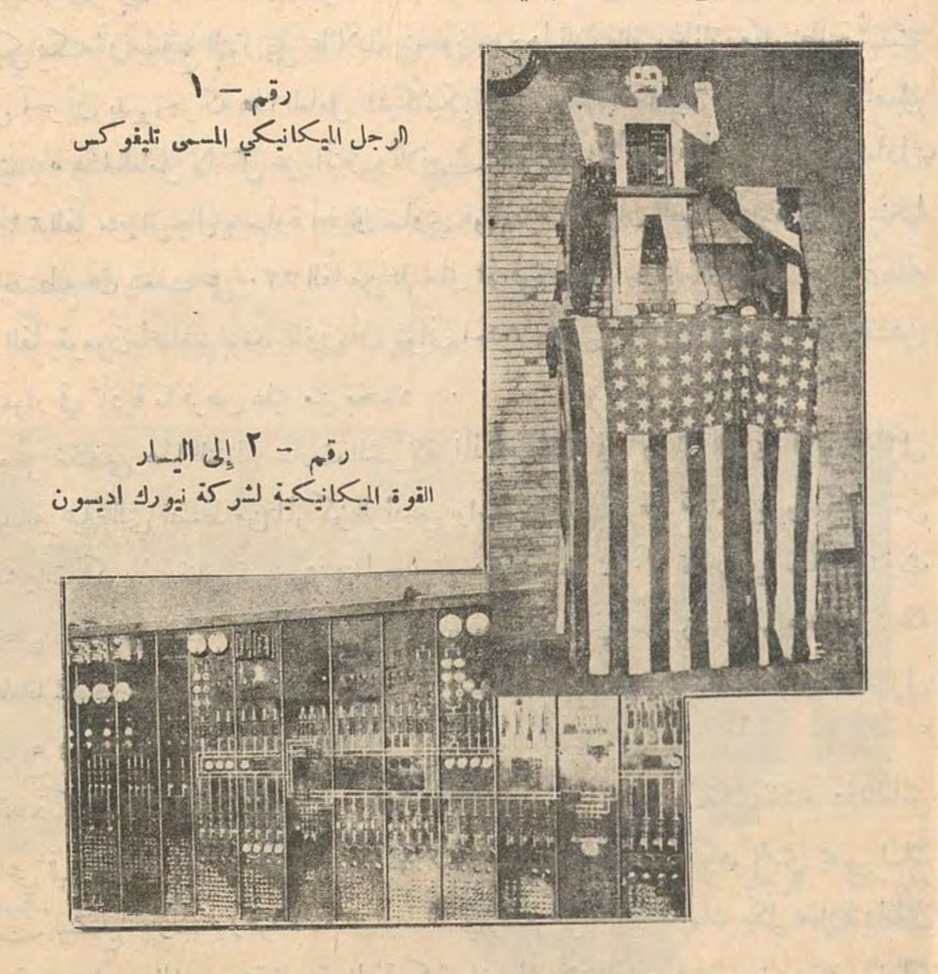
وبريق يقرأ الذكي في عرضه ان الأمر ليس مجرد تلفيق وإيهام وانما هو نتيجة طبيعية لتلك الأبحاث المتواصلة والجهود الجبارة التي ما يزال علماء الغرب ونبغاؤه يوالونها في سبيل تهيئة كل وسائل الراحة لبني الإنسان ولكي يمكنوهم في المستقبل من ان يعيشوا وليس لآثار الضنى والإنهاك اي مظهر على جباههم ولا اي فعل في احداث تغيير ما في مجرى تفكيرهم ، ومن العجب ان اكثر من دعي في تلك الحفلة اخذ منهُ الإندهاش واستولى عليه الانبهار والحيرة ولا سيما اذا نشأ ذلك العملاق الجبار يتحرك ويومئ بإيماءات مختلفة تستلفت الأنظار وتستدعي اهتمام الحضور ، ولم يجلس ذلك الخطيب المصقع الا بعد ان القى على مسامعهم هذه الجمل بصوت ولا كانقضاض الصواعق اوهزيم الرياح وقصف الرعود .

سيداتي : سادتي : اذا لم اكن معتاداً الوقوف بينكم مثل هذا الموقف . ولم يسبق لي ان تشرفت بإلقاء شيء على مسمع منكم الا انه يسرني كثيرا ان ... الخ

وما ان انتهى الخطيب من سرد خطبته هذه . الا وكان الحضور يصعقون دهشة وابتهاراً مما سمعوا ورأوا . وانهُ وان لم يكن للصوت رنة صوت البشر ونغماته الطبيعية . الا ان ما فيه من تخير الألفاظ وانتقاد الكلمات وطلاوة الأسلوب الذي صيغت عليه . كان كل ذلك يزيد في دهشة الحاضرين . ويمكن الهلع ان يستولي على افئدتهم التي ما كان لها ان تتعود مثل هذه المناظر المرعبة والمسلية . في مثل هذه الحفلات الأنيقة .

وصادف ان كان بين جملة المدعوين القائد (W. H. Richards) فحمله ذلك على ان يفكر فيما بعد باختراع رجل معدني كالذي شاهده . يتمكن من أن يقوم بكثير من الأعمال الهامة التي تستلزم العدد الجم من الفعلة والعمال الذين يتقاضون الكثير من النفقات الباهظة . وفي الوقت نفسه يكون مظهراً رائعا من مظاهر الفن وتحفة هندسية طريفة تنطق بعظمة الفكر الإنساني وترمز الى خلود آثاره في الحياة . وسمى القائد المذكور مخترعه هذا بـ (Eric) ومما استعمله في تكوينه وتركيبه محرك كهربائي ومغناطيس كهربائي وبكرات ومخل خفيف . ومحرك آخر يستقر تحت قدميه ليمكنه من النهوض حين الحاجة والجلوس بسهولة ويسر هذا غير ادوات دقيقة تدخل في الإختراع لم يتح المخترع لغيره من الناس الإطلاع عليها ولم يسمح بنشرها وكان هذا الرجل يبدو للأعين وعلى صدره شارة كبيرة تتألف من الأحرف الثلاثة (R. U. R.) نسبة إلى رواية مثلت وكان من جملة ممثليها اشخاص ميكانيكيون اقتضت ارادة الممثل

اليوغسلافي المشهور Carel Capeh ادخالهم ضمن ممثلي الرواية التي اطلق عليها : (Rossum's Umiversal Robots) ومما يجب الإشارة اليه ان المهندس R. J. Wensely قام ايضا باختراع رجل ميكانيكي سماه تلفوكس Televax



رقم — ١
الرجل الميكانيكي المسمى تليفوكس

رقم - ٢ إلى اليسار
القوة الميكانيكية لشركة نيورك اديسون

في امكانه أن يقوم بما تستدعيه آلة الهاتف من حركات ومتاعب . وأن يقوم إلى جانب ذلك بأعمال غريبة منوعة . مما دهش له مهندسو نيويورك وفنيوها .

كما أن مما ينبغي أن يلاحظ أن مختبر التكنولوجر . قداوجد آلة لجمع الاعداد جمعاً مضبوطاً لا وجه للشك فيه ولا سبيل لنقده او تجريحه . فكأن هذه الآلة بمثابة المفكر الصامت . الذي يساعدك على القيام بأهم العمليات الحسابية دون أن تنفرج شفتاه عن كلمة واحدة . لتعكر عليك

صفو تفكيرك . او تقطع سلسلة خواطرك واحلامك الذهبية بما تثير حولك من ضجة عالية وصخب .

تحاول الآن شركة نيورك إديسون أن تستثمر هذه الفكرة باستخدامها في توزيع النور على بيوت المشتركين . فأسست مركزاً عاماً يتحرك ما بـه من آلات ضخمة بفعل رجـل ميكانيكي يمكنه أن يوزع النور على عائلات يتجاوز عددها ثلاثمئة الف عائلة . وباستطاعة أي شخص آخر أن يدير حركة هذا العامل الميكانيكي عـن بعد ثلاثة اميال . كما أن قوة المعمل الذي يديره هذا العامل لا تقل عن اثنين وثلاثين الفاً من الأحصنة البخارية . أي ما يعادل قوة ٣٢٠ الفاً من الرجال وبعبارة أخرى تساوي قوة هذا الانسان الصناعي قوة خارقة يمنحها رجل يستطيع أن يتغلب على ٣٢٠ الفاً من الرجال او قوة جيش من العمال ضخم عدد رجاله ٣٢٠ الفاً يقومون باعمالهم يومياً بدون أن يتوانى احدهم عن العمل . أو تقعد به عزيمته عن الاستمرار في تأدية ما فرض عليه من مجهود .

وعلى مقتضى هذا التنظيم سارت الشركة المذكورة في إرسال القوى الكهربائيه إلى محطاتها الفرعية . التي تضبط من المركز الرئيسي بواسطة اسلاك تليفونية تتمكن بواسطتها من دفع موجات كهربائية تتابع تسيير هذه المحطات بصورة متعاقبة . لا تدع أي مجال لحدوث أي عطل في الآلات . ولو فرض وحدث أي عطب في أي مركز من المراكز الفرعية فإن لمعاناً شديداً وطنيناً قوياً يحدث في المركز العـام . فينذرهم بحدوث الخطر وينبههم إلى الإسراع في تلافيه .

ولقد ذكرت تلك المجلة التي نترجم عنها هذا المقال ان في الإستطاعة استخدام هذا العامل الصناعي في جملة اغراض . فهو الذي ينير لك في المستقبل منزلك . وهو الذي يحمي لـك الفرن لينضج خبزك . وهو الخادم النشيط الذي يقوم على طهي طعامك بكل مهارة واتقان وهو الذي يؤدي لك بسرعة نادرة وظيفة كيّ ملابسك وتنظيفها مما علق بها من اوساخ الى غير ذلك من المصالح التي تقتضي العدد الأوفر من الخدم والصناع .

حقاً ما كان الانسان ليؤمن بمثل هذه المعجزات قبـل عشر سنين . بل قل . قبل خمس سنين ولكن ما اودع دماغ هذا الانسان من آيات التفكير الخارق . وما استقر ضمن هذا الكيان البشري الذي يتراءى للأعين ضئيلاً محتقراً من مجالي العظمة والعبقرية . ينفث في روع الرجل منا . روحاً للاطمئنان والاستسلام . إلى ما يهيمن على هذا الكون الهائل من

قوى فعالة موثرة. ويوقد في أعماق تفكيره قبساً من نور الحقيقة. يهديه دائماً خلال ظلمات هذه المادة. إلى النهج السوي الذي ينبغي لك ابداً أن تستنير بضيائه. ما يممت شطر الحق. وقصدت في عملك وابحاثك. ناحية الخير والمصلحة العامة. لا المصلحة الذاتية التي تمليها عليك الأثرة وحب الذات. والانانية المضطرمة. التي هي أثر من آثار انهماكنا في استنزاف ما في ينابيع الطبيعة من ثروة مادية. واحتجان ذلك لأنفسنا .

وتدلي تلك المجلة برأي المخترع التليفكسي . ينبئ فيه بقرب حلول هذا العامل المعدني محل سائق الترام. ومتى تم ذلك فستقتصد شركات الترام من عمالها ما نسبته ٤٠ في المائة . وستكون قوة هذا الرجل بحيث يستطيع أن يقتلع ما طوله ١٨٠ يارده من قضبان حديدية ويستقل وحده بوضعها على الآلة التي تسير بها إلى المخزن الذي هيئ لها .



رقم — ٣ الرجل الميكانيكي يخطب الجمهور

رقم — ٤ الرجل الميكانيكي الذي اخترعه W. H. Richars

رقم — ٥ الرجل الميكانيكي المسمى Eric

وتجرب الآن في لندن آلة تقوم بصنع وتركيب عربة تُرأب من نفسها. وتولد كهرباءاً من نفسها وتعطي نوراً كافياً (كالبروجكتور) . وقد صرح احد اعضاء شركة لندن الشرقية انها

اخترعت آلة يمكنها أن ترفع بعض الخطوط الحديدية بطول ١٦ قدماً وتضعها على العربة وتضع مكانها قطعة أخرى في حجمها. وما برحت الأخبار تترى عن اختراع حدث في اميركا يتلخص في مدفع هيئ تنطلق القنابل من فوهته لأول شعور بطنين الطيارات التي تتجه نحوه. وذلك بعد عدة تجارب ثبت بها صحة هذا الاختراع. وما له من قيمة ثمينة في ميادين الحرب وساحات القتال. وما قد يصيب طائرات العدو المحلقة من فتك هذا الخصم العنيد. وهكذا لا تكاد تنبعث عن الطيارة الأولى تموجات صوتها . حتى تتهافت عليها القنابل من كل حدب وصوب فتكون كالباحثة عن حتفها بظلفها .



رقم – ٦ الرجل الميكانيكي يتجول في لندن

ومما يلذ ذكره . ان المهندسين في واشنطن قد أقاموا اشخاصا صناعيين ثلاثة بأعالي ثلاثة خزانات مائية . لكي يوافوهم دائما بتقارير وافية عن حالة كل خزان ومقدار ما وصله من الماء وعن العمق الذي غطاه في تلك الأحواض . وهكذا سوف نرى من تقدم هذا الإختراع والتفنن فيه مما يجعلنا في يوم من الأيام . نسير إلى مراكز اعمالنا بسيارات يسوقها سواقون ميكانيكيون ونلتمس من لطف الندل (الخادم) الذي يقوم على خدمتنا في المحافل والأندية العمومية ما ينسينا انه آلة متحركة لا اكثر من ذلك . وما يظهره من رقة ومؤانسة وخفة. ليس لأنه ينتظر (البقشيش) وانما خلق من اخلاقه الطبيعية التي نشأت

معه منذ ان فرغت من خلقه تلك اليد الصناع .

ارأيت . كيف ان الغرب مع ما وصل اليه من مظاهر السؤدد والمجد والسعادة والهناء ما يزال يقدح زناد الخاطر دون ان تنال من عزيمته تلك العقبات الغامضة التي تنتصب في سبيل نجحه كأشباح اليأس والشغل . او ان تهدّ من ارادته ويلوّن النظم العلمية وما للفن من اوضاع على كيفيات شتى حتى تتفتح له عن ازاهير الفن وثمرات العلم ونتائج الفكر يانعة بهيجة ليضمن من وراء ذلك لنفسه حياة لا تهي امام ضربات الدهر وغيره وصروحا من الحضارة لا تتخاذل عمدها لأول باغتة سوء تبعث بها يد الزمان الخؤون . لتظل تلك المدنية خالدة ابدية ولتدرّج دائما تلك الحضارة الزاهية في معارج الرقي والتقدم المتواصل .

ونحن معاشر الشرقيين . أحان الوقت الذي نثور فيه على الزمان . وننقض على الدهر الذي سجى على ادمغتنا سجف الجهل والجمود . فنتركها وقد عبثت فيها انامل العصور النيرة المزدهرة وظلت تسخر منها طويلا الإرادة الحازمة التي لا تعرف الإستسلام والتخاذل .

ينهجون في ابحاثهم النهج العلمي المحض . فهل ننهج ؟

ويتوخون المصلحة العامة قبل كل شيء . فهل نتوخى ؟

ويتحرون المثل الأعلى في كل ما يتطلبون من حقائق . فهل نتحرى ؟

علي روماني
« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »

الصبح على الليل

كرَّ الصباح على الدجى بعموده … فانصاع منهُ هاربًا بجنوده

بكتيبة بيضاء يشرق نورها … إذ كان نور الشمس بعض بنوده

والفجر كرَّ على أغر كأنما … نجم السماء قلادة في جيده

فاحتلَّ منصبه ولكن بعد ما … صبغ السما شفقا بقبض وريده

وصفى له الملك الخطير وراقه … الحان ورق البان في تغريده

فتكهربت كل العقول بضوئه … وانار ذاك العصر بعد جموده

النجف — عبد المهدي الأعرجي

واجب الشبـــاب

سادتي :

دُعيت للكلام هذا اليوم في هذه الحفلة المباركة ، التي هي اول حفلة تقيمها (جمعية إتحاد الشبيبة الإسلامية) . فاخترت أن أتكلم في (واجب الشباب) . لأني أعتقد ان الخير كله في الشبان ، إذا تربوا تربية صحيحة ، وتعلموا تعلماً يؤهلهم لما خلقوا لأجله وتخلقوا بما يرضاه الله عزّ وجل من قويم الأخلاق وصرفوا هممهم إلى خدمة انفسهم وامتهم مخلصين في أعمالهم ، مقدمين جانب المصلحة العامة على مصالحهم الخاصة . واسأل الله سبحانه ان يكون اخواننا هؤلاء : اعضاء هذه الجمعية منهم . كما ارجو وآمل ان يكون شبان الوطن كلهم ، الأدنون منهم والأقصون ، على اختلاف اديانهم ومذاهبهم ، من هؤلاء الشبان الذين تنوط بهم الأمة اعاظم آمالها .

إن الشاب الذي تُبث فيه الفضيلة ، وهو لدنُ العود ، ويُعوَّدُ الخير وهو يَدرج ، ويربى على محبة امته وهو غلام : ينشأ وروح الاخلاص في اقواله واعماله تملأ حياته ، كما يملأ الماء رطب العود ، فهو لا يزال قائما بما يوسد اليه من عمل ، حاضر الذهن ، قويم الأسلوب ، ناضر الفنن ، ثابت العزم ، راسخ الحزم . ثم لا يضرّه بعد ذلك أن تقدمت به السن ، مادام محافظاً على اخلاقه ، مقتصداً في صحته ، مراعياً آداب الحياة الفاضلة .

إنما الأمم افرادها : فالتهذب في الصبا عماد لحياة الشاب وحياة امته به حياةً سعيدة . ومن لم يتهذب في صباه كان ويلا على نفسه وامته في شبابه وشيخوخته .

للإنسان في هذه الحياة ثلاثة اطوار : الصبا ، فالشباب ، فالشيخوخة . ولكل طور عمل فمن أساء عمل الصبا ساء عملهُ في شبابه . ومن لم يقم بواجب شبابه لاقى جزاءه في شيخوخته (ولا يظلم ربك احداً) . ومن احسن في صباه كان احسانه مادة شبابه . ومن وفى واجب الشباب حقه كان شبابه عونا له على شيخوخته . وإلى ذلك الإشارة في الحديث : (ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته . ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الموت) .

وكذلك الأمة لها دور صبا ، وهو دور تكوين حياتها الإجتماعية . فهي في أشد الحاجة

الى الدقة والعناية في هذا الدور . فإذا عُنيت بإصلاح احوالها النفسية والاجتماعية نهضت الى دور شبيبتها قوية الإرادة، منيعة الحمى، وثابةً إلى العلاء ، فكانت في هذا الدور كالشاب القوي البنية ، السليم العقل ، المملوء أملا ورجاء . وإذا عبثت بصباها كانت في شبابها ضعيفة ، خاملة يائسة ، بائسة ، متبرمة ، ملولا ، كالشاب ينشأ غير مستعد لمكافحة اهوال الحياة ، بما استحكم فيه في طور صباه من فاسد الأهواء والعادات ، وما تمكن فيه من الخمول والضعف والملل والنفرة من الجد والاسترسال إلى الهزل ، والتهالك على الشهوات .

فإذا اخذت الأمة من صباها لشبابها كان شبابها مادة لها في شيخوختها . بل ان امة تفي طور الشباب حقه لا تشيخ . لأن الشيخوخة انما هي من فقد التجدد في الحياة ، والأمة التي تعنى بالتجدد في مرافقها ومناحي حياتها تظل شابة ، ما دامت الأرض ارضا والسماء سماء .

فالشباب والشيخوخة لا يقدران بعدد السنين . والأفراد والجماعات في ذلك سواء .

الا ترون شابا في العشرين أو الثلاثين ، قد اهرمتهُ المفاسد ، وأضعف بنيته التهالك على الشهوات ، وقوست ظهره العادات الضارة ، وجعدت وجهه اللذات الفاسدة ، حتى ليظنه من رآه قد جاوز الخمسين ، او اشرف على الستين .

ثم ألا ترون في جانبه كهلا جاوز الأربعين ، وآخر في حدود الستين ، وغيرهما يطرق ابواب السبعين . ثم لا تراهم إلا في جثمان قد ملئ قوة وصحة ونشاطا وفراهة .

فالشيخ شاب ، وان ترك سن الشباب وراء ظهره حتى فاته بمراحل ، اذ لم تزل فيه حياة الشباب ، وقوة الشباب ، وعمل الشباب ، وصحة الشباب ، وفراهة الشباب .

والشاب شيخ ، وان كان في اول مراحل الحياة ، إذ هو اسرف في حياته ، واضاع فرصة كان يجب عليه انتهازها ، فلم يتزود من سن الشبيبة لسن الشيخوخة . وهذا هو الموت في الحياة

فواجب الشاب عظيم ، ان لم يقم به ، وهو ادن العود ، ندم يوم يرى ان الوقت قد فاته

ان على الشاب واجبات عظيمة ليس في الإمكان استقصاؤها في مثل هذا الموقف . ولكني اذكركم بعض ذلك .

ابذلوا ايها الشبان كل ما في وسعكم لتردوا مناهل العلم الصحيح ، الذي يُسعدكم في دنياكم وآخرتكم ، وتحلوا بمكارم الأخلاق الاجتماعية والدينية . فإن الشاب الجاهل ، او العالم الفاسد الخلق ضربة على نفسه وامته ، وضررٌ يلحق بهِ وبالجماعات التي يعيش بينها . وان الأمة

التي لا شباب لها عاملين مهذبين ، لهي أمة يكتنفها الشقاء من كل جانب . فلا ترجى لها سعادة ولا يؤمل لها نهوض .

وحثوا الأمة على تعليم ابنائها وبناتها ، وارفعوا صوتكم عاليا داعيا إلى تعليم الفتيات تعليما صحيحا ينفعهن دنيا ودينا . فتعليم الذكور وحدهم لا ينهض بالأمة نهوضا يحقق لها الآمال لأن الأم الجاهلة تُفسد مايصلحه الأب والمدرسة ، بيد ان التهور في تعليم الفتيات الى حد غير معقول امرٌ فاسد النتيجة . وهذا ما لم نصل اليه اليوم لأننا لم نزل في تعليم البنات في اول المراحل . فلندع هذا الى من بعدنا يعملون ما يرون فيه المصلحة .

وقوموا بواجب الوعظ والإرشاد في المساجد والمجتمعات الخاصة والعامة ، فإن هذا الواجب لا يختص بمن يلبسون لباس المشايخ . بل هو واجب عام متحتم على كل من فيه الكفاية لهذا الأمر . وليس في الإسلام فئة تختص بهذا الأمر ، كما في غيره من الأديان فالدين والوعظ والإرشاد لا يجوز ان تحتكرها طائفة من الناس . ومن زعم ان لهذا الأمر اهله المتميزين بهذا الزي المعروف فقد زعم باطلا وافترى على الإسلام .

واسعوا بالأساليب الحكيمة لجذب الشبان إلى الأخذ بروح الدين واعماله ، والتمسك بالأخلاق الطيبة . و كرهوا اليهم اندية اللهو وغيرها من الأماكن الموبوءة التي ينتابها بعض الشبان . وحولوا بينهم وبين البؤر الفاسدة : بؤر القمار والمراقص والحانات والمراهنات في السباق وما يسمونه بالطيرو وغيرها مما يضيع فيه الناس الوقت والصحة والمال . فإن ذلك كله قد استولى على طوائف من الشبان والكهول والشيوخ ، حتى انه قد تسرب شيء منه إلى بعض النساء . فعليكم بالحؤول دون هذه المفاسد ، معتصمين بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من أمر بمعروف فليكن امره بمعروف) . وتحقيق ذلك لا يكون إلا بإنشاء انديات عامة في كل حي من احياء المدينة ، يكون فيها وسائل اللهو المشروعة ، واسباب الرياضة ، ودروس ليلية يعلم فيها الأميون ومن لم يتح لهم ان يتموا دروسهم ، وتُلقى فيها الخطب النافعة والمحاضرات المفيدة

وتدرجوا شيئا فشيئا لتتولوا قيادة الأمة ، وتسيروا بها إلى غايات السؤدد والمجد والعلاء وتطهروها من سيئات الماضي التي رانت على قلوبها ، فحجبتها عن رؤية الحقائق ، ومنعتها ان تُهدى الصراط المستقيم ، صراط الحق والمجد والعلاء ، استعدوا لتولي هذه القيادة ليرتاح الكهول والشيوخ الذين خدموها خدمة صدق وأمانة واخلاص ، ولمّا يزالوا يخدمونها هذه

الخدمة . تأهلوا لهذه القيادة حرصا على راحتهم ، وقياما بمساعدتهم ، على ماتعبوا ويتعبون لأجله

وامضوا في سبيل التقدم الإجتماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم والأخلاق الفاضلة منار كم ، وتقوى الله فى السر والعلانية شعاركم . واعلموا ان الإسلام لايكون عثرة في طريق تقدمكم ونهوضكم . فما كان الدين ، ولا يكون ولن يكون ، عقبةً في طريق التمدن الصحيح . لأنه لم يكن إلا لإصلاح الإنسان في معاشه ومعاده ، واسعاده في دنياه وآخرته . وان زعم زاعم ان الدين حجر يعثر به من يريد المضي في سبيل التمدن فهو إما جاهل لايدري معنى الدين ، وإما متعصب لغير الحق تعصبا لا يسير بهِ على هدى ولا علم ولا كتاب منير . فدين الله حيث تكون المصلحة . وان المصلحة ركن من اركان قبة الإسلام . حتى صرّح العلماء ، عليهم الرحمة ، انهُ يُترك النص الصريح للمصلحة . لأن الدين إنما كان للمصالح العامة ، التي يسميها علماء الأصول (المصالح المرسلة) وقد أطالوا في الكلام عليها اطالةً لم تدع حاجة في نفس طالب الحق .

وابذلوا الجهد في إصلاح الأسرة (العائلة) . وذلك لا يكون الا بتعليم المرأة ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الإسلام الصحيحة ، وحثّ الناس على بناء الحياة البيتية على دعائم الأخلاق الدينية ، التي ترفع المرأة الى المستوى اللائق بالأم والزوجة والبنت والأخت . فالحياة المنزلية اليوم سيئة في كثير من المدن والقرى ، لأنها منافية لدين الله . والناس فيها ما بين غال ومقصر . وقلّ منهم من كان معتدلا . (دين الله ما بين المقصر والغالي) كما جاء في الحديث . فالإهتمام بإصلاح نظام البيت من آكد الواجبات التي يُفرض على الشاب المسلم المتعلم المتخلق بأخلاق الإسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون للأحوال الشخصية يُعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدي أئمة الإسلام من السلف الصالح ، وتُراعى فيه المصالح التي يقتضيها الزمان والمكان . فلا يُجمد فيهِ على مذهب واحد . كما هي الحالة اليوم وان حكومة مصر الإسلامية قد قامت بشيءٍ من الواجب ، واصدرت قانونا طيبا اقره علماء هذا القطر ومليكه . وقد بُدئ بالعمل بهِ . وان هذا القانون نافع ومفيد . غير انه يحتاج الى بعض التعديل ، ليكون اقرب الى الفائدة التي ننشدها ، وادنى الى المصلحة التي يحثنا على مراعاتها الإسلام . وما علينا لو سعينا نطلب العمل بهذا القانون النافع . ثم نسعى لتحريره تحريراً يناسب مصلحتنا ؟ فإنكم ترون بأعينكم ، وتسمعون بآذانكم ما يجري من الأعمال الشائنة التي يحمر

لها وجه الدين خجلا ، من جراء فوضى الزواج والطلاق ، تلك الفوضى التي يستثمرها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطبا لمعايشهم ومنافعهم براء .

* * * * * *

وبثوا الفكرة الوطنية الصادقة في نفوس الناس ، تلك الفكرة التي تؤدي إلى ارتباط ابناء الوطن الواحد ، على اختلاف اديانهم ومذاهبهم ، بحبل وثيق من التعاون والتحاب . وهذا واجب جليل يُفرض على الشبان القيام بهِ . وان الإسلام يحث عليهِ حثاً . وفي القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة من ذلك ما يملأ الصفحات . ولا يمنعنكم ان تقوموا بهذا الواجب ما ربما ترونه من غيركم . فإن الواجب يجب ان يُعمل ولا يشترط للقيام بهِ ان يقابل بمثله . وقد جاء في الحديث (أدّ الأمانة إلى من أئتمنك ولا تخنْ من خانك) . وان هذه الفكرة ، فكرة التعاون بين ابناء الوطن وارتباط بعضهم ببعض ، اذا بثت كان من ورائها ما لا يخفى على ذي بصيرة من المصالح الإجتماعية والمادية التي تعود على الوطن وأهله بالخير العميم .

اريد ان أذكركم كثيراً من واجباتكم ، ايها الشبان الأعزاء . ولكن الوقت قصير . وفيما ذكرتكم بهِ كفاية . والعبرة إنما هي بالأعمال لا بالأقوال . ولا يصدق القول حتى يصدق العمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيروت الغلاييني

والحر يصدق في هوى أوطانه

ناد الشباب فلم يزل لك نادياً	والمرء ذو أثر على أخدانهِ
وامدد حداءك في النجائب تنصرف	بهوى أعنتها إلى تحنانهِ
القِ النصيحة غير هائب وقعها	ليس الشجاع الرأي مثل جبانهِ
قل للشباب زمانكم متحرك	هل تأخذون القسط من دورانهِ
ولقد صدقتم هذه الأرض الهوى	والحر يصدق في هوى أوطانهِ

« شوقي »

بجه سقا . أو حبيب الله خان



الكولونل لورانس



صاحب اليد الطولى في فتنة الأفغان الأخيرة وهو الملقب بملك العرب الصغير لأنهُ لعب دوراً مهماً في حرب العرب مع الترك وصحب اولاد الحسين في الحجاز وكتب عنهم كثيراً وكان يتزيا بزي البدو وقيل إنهُ حضر بهذا الزي مع بعض العرب لدمشق في زمن الحرب وأكل على مائدة جمال باشا .

وهو الثائر المعروف الذي قاد جيش الثوار ودخل كابل عاصمة الأفغان بعدما فرَّ منها أمان الله وقد قتل ونكل ولم يزل محتلا كابل ويقال إن جيوش أمان الله زاحفة عليها لاستخلاصها منه . وهو مكروه من الكثيرين لأنه محالف للإنكليز أكبر دعاة الإستعمار . فنرجو لهذه الدولة الشرقية المستقلة الخروج من هذه الفتنة سالمة .

الى فتاة اليوم !

حول التهتك الذي سموه تجدداً ...

الله في المريب من لفتتك / وفي تثنيك وفي خطرتك
مشيت تهتزين مشيَ القطا / هلا احتشمت اليوم في مشيتك
يفوح في السوق اذا جزتهِ / روائح الخلوق من بردتك
كم نبه العشاق من غفلة / اريجه والوشي من زينتك
لم يبقِ شيء واجب ستره / إلا بدا للعين من سترتك
فأيُ معنى لحجاب غدا / صونك في طياتهِ منهتك
أغاض من وجهك ماء الحيا / فرحت تجرين ورا شهوتك
سفرت عن ثغرة نحر وقد / أبنت ما صففت من طرتك
والساق قد بالغت في كشفها / فبان ما فوق مدى ركبتك
تُتابع الأنظار خُطواتها / وكم عيون فوقها تشتبك
ما أنت ياهذي بصدّيقة / فيما أتيت اليوم من فعلتك

*****

أغرك القوم بما زخرفوا / من زعم إنهاضك من كبوتك
فقمت تبغين جديداً وقد / أبليت في ذلك من جدتك
تحريرك اليوم ادعوا ضلة / تالله ما راموا سوى خدعتك
ما كنت إلا حرةً طلقةً / في بيتك الحر وفي اسرتك
قد حسبوك علة للعلى / وإنما هم باعثو علتك
ظنُّوك للهو لهم آلةً / وما دروك أمَّ ذريتك
لو عقلوا صانوك عن لغوهم / وعن مقال الزور في نصرتك

فليصلحوا من نفسهم قبـل ان يدعو الى الإصلاح من وجهتك
هم أحرص الناس على سمعةٍ فحافظي انت عـلى سمعتك
وانما النهضة ان ترتقي في خلقك العالي وفي حشمتك

*****

أسعدك الدين بآدابـه لا تتركي الدين إلى شقوتك
(محمدٌ) ولم يكن مثـله داع من الناس الى نهضتك
أتاك بالخير ومحض الهدى وحض في الشرع على حرمتك
كيف صدفت عن تعاليمه وقست بالنور دجى ظلمتك
ما كان قط شرعة مثلهـا كافلة حقاً لحريتك
ولم يكن يوماً كقرآنهِ مستنكرٌ دعوى عبوديتك
مفاسد الغرب غدت جمة فالتزمي آداب شرقيتك

*****

لا تغضبي من دعوةٍ حقةٍ ولطفي بالله من حدتك
طرائق الفساد قد مهدت وكلها تدعو الى محنتك
الله في مجد بني يعرب وقد بُني قدماً على عفتك
الله في النشء وفي نسلنا يا أمـه والله في أمتك

*****

اديب التقي

صبر النساء

في كل شيء أن جائزة في أميركا وضعت لمن يقدر أن يقرأ الإنجيل كله دون انقطاع في مدة تقل عن ١٨ ساعة فنالت هذه الجائزة مسز جورج كيث لأنهـا قرأت الإنجيل كله بدون انقطاع بمدة ١٦ ساعة و ٥٠ دقيقة فتأمل .

الاسلام في الصين

اتسع نطاق الإسلام في انحاء بلاد الصين بعد الحرب العظمى اتساعاً باهراً حتى ان القرى في هذه البلاد كمكاؤ **Macao** و كيونن **Junan** أصبح فيها عدد وافر من المسلمين الصينيين بعد ما كان الصينيون لا يعرفون الإسلام ومن هو المسلم .

ولا يخفى على القارئ الكريم ان الإسلام هو أقرب وأحسن الأديان لأمة مثل الصين الذين يدينون باللادينية حين كان لديهم دين ، وفي بلاد الصين كثير من الأديان الغربية واكثر الصينيين هم من اتباع (بوذه) ويقال لمذهبهم **Buddhism** (بوديهزم) ويوجد ماعدا هذا المذهب من اتباع **Confuseuse** (كنفوشيوش) و **Laothe** (لاوزت)الذين لا يقل عددهم عن البوذيين ومع كمال السرور والابتهاج فإن المبشرين من كلتا الطائفتين الكاثوليك والبروتستانت فشلوا فشلا عظيماً في سعيهم لبث الديانة المسيحية في الأيام الأخيرة في الصين كله و كما يقول صديقنا الأعز وهو الدكتور خالد شيلدريك **Dr. Khalid Sheldrake** ان المبشرين في الصين بذلوا أموالهم وأنفسهم ونساءهم لتبليغ المسيحية في الأيام الماضية ولكن لم يتبعهم سوى عدد قليل جداً بمقابلة الجماهير التي تعتنق الإسلام واتباع المسيحية إما رغبة في المال أو الوظائف أو النساء اللائي يردن على المبشرين من آن لآخر فهذا هو قول الدكتور الذي سلف ذكره الذي اسلم في عام ١٩٠٣ ومنذ اعتناقه الدين الإسلامي قام بواجبه في بث الدعاية الإسلامية في انكلترا وفرنسا وكندا ، وانك تراه اليوم منهمكا بتصنيف الكتب والمقالات الإسلامية الشيعية في جرائد الهند الإنكليزية . وانه اول الانكليز المسلمين الذين استحب العقائد الشيعية الإثني عشرية ولا أغالي إذا قلت انه مسلم شيعي العقائد ، وهو اليوم إمام مسجد صغير موقتاً وخطيب يصلي بالإنكليز وغيرهم كل الأوقات المفروضة كثر الله من أمثاله في عصرنا هذا عصر الزندقة والمادة واللادينية .

الشيعة في الصين

ولا يخفى على كل مسلم ان الإسلام دخل الصين منذ الف عام ونيف حين كان الصين في اوج حضارته وتمدنه ونرى اليوم اكثر من ٦٢٠٠٠٠٠٠ تكبر الله وتصلي على رسوله الكريم الذي

لا نبي بعده . ومما علمنا عن الحكم في بلاد الصين المستقلة فإن لديهم عدداً كبيراً من الحكام المسلمين في كل انحاء البلاد الصينية ، وهنا ليعجب القارئ العزيز ان السواد الأعظم من الصينيين هم من اهل السنة بل من المذهب الحنفي ولا يوجد غير واحد شيعي في كل الف نسمة فعلى هذا القياس نجد بضعة آلاف من الشيعيين الصينيين بين تلك الملايين ، وقد صادفنا من بضع سنين اناسا صينيين شيعيين في مسجد العجم (موغل) في بمباي الهند ، وتبادلنا الأحاديث معهم ثم سألناهم عما إذا كانوا هم من اهل الشيعة فأجابونا بالإثبات وصرحوا ان الشيعة عددهم قليل جداً في الصين ولا يتجاوزون عشرة آلاف نسمة .

حكام مسلمون في الصين :

ان في حكومة الصين أربعة وزراء من المسلمين ، وهم الجنرال محمد كاشو شينغ وزير الحربية ، والسيد محمد شي مسانغ وزير المواصلات ، والثالث وزير الزراعة والرابع وزير الأمور الدينية الإسلامية ، وله نفوذ عظيم كشيخ الإسلام في إيران وتركيا وافغانستان ، ومسلمو الصين مكبون على ترقية وطنهم ، ويساعدون الحكومة في المساعي التي تبذلها لتقوية (الجامعة الشرقية) كل المساعدة وهم يتأهبون الآن لمقارعة اليابان التي اخذت تهدد بلادهم لأن حكومة الصين ارسلت منذ وقت قريب مذكرة رسمية إلى اليابان ، تلح فيها على نسخ المعاهدات التي تم الإتفاق عليها بين بكين وطوكيو ، ومعنى ذلك انها تطالبها بتلك البلاد التي استولت عليها اليابان زمن الحرب الكبرى والحروب الروسية اليابانية ، ويدخل فيها **Port Arthur** بورت آثر وقد رفضت اليابان هذه المذكرة وأخذت تتأهب للحرب ، وكذلك الإستعدادات الحربيه قائمة في الصين على قدم وساق ، وان مسلمي الصين يلبون دعوة حكومتهم الى الحرب ، ونشر وزير الحربية منذ وقت غير بعيد منشوراً حماسياً يحثهم على منازلة العدو لتسترد من الغاصبين بلادهم المغصوبة فأثر هذا المنشور تأثيراً بليغاً في المسلمين فهرعوا إلى التطوع في الجيش زرافات ووحدانا وان عدد المسلمين في الجيش الصيني يبلغ نصف مليون وعدد الضباط منهم ٥٠٠ ضابط

شاينا مسلم سوسايتي :

هذا اسم الجمعية الإسلامية الصينية وهي من أرقى واكبر الجمعيات الصينية اليوم ومركز ادارتها
China Muslim Society 8 Tan Chong Lee Fong Pan Road Shanghai (China)

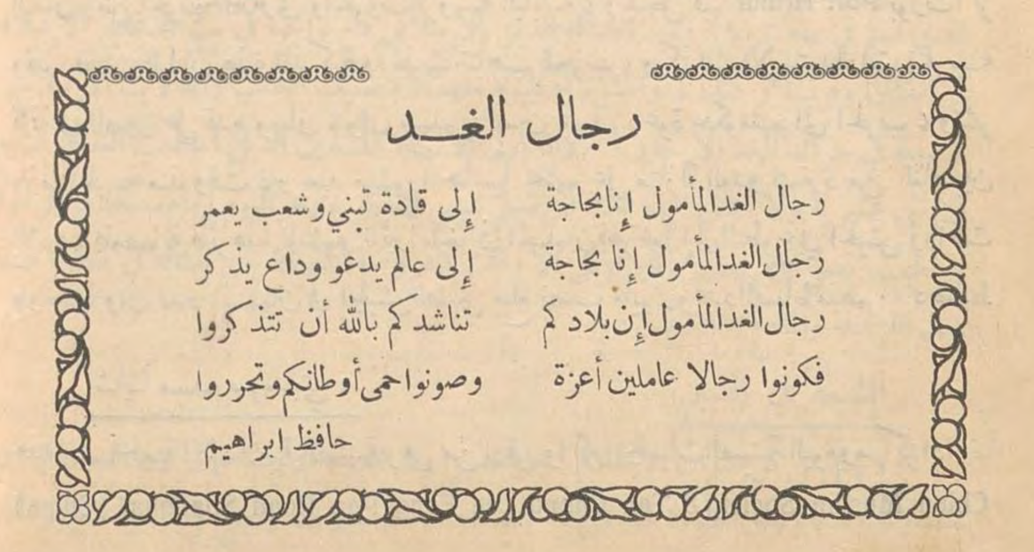
أي :— ٨ تين شونغ لي فونغ ، بان رور ، شنغاى (الصين)

ورئيس الجمعية هو احد الصينيين الوطنيين وهو من خادمي بلاده ودينه وشديد التمسك بشعائر الإسلام وهو المستر حبيب الله ، ولدى هذه الجمعية كتب الفتها باللغة الصينية وترد اليها أيضاً كتب إسلامية شتى من الهند ولندن ومن انحاء الجمعيات الإسلامية المنتشرة في العالم ولديها أكبر مفكري ومصلحي الأمة الصينية الإسلامية وانك لترى في كل شهر مؤلفا ضخما باللغة الصينية يصدر منها يبحث في فلسفة الدين الإسلامي ومحاسن الشريعة الغراء وببركة هذه الجمعية نرى في كل يوم اشهر الصينيين يعتنقون الديانة الإسلامية الغراء على يد الصيني الشهير المستر حبيب الله ، وهنالك جرائد صينية إسلامية ولدى الجمعية مجلة شهرية لهذه الغاية الشريفة وترد عليها أكثر المجلات والجرائد والصحف والنشرات التي تخص الإسلام والمسلمين .

وبالختام نهنئ المسلمين لهذا التيقظ نحو دينهم الأغر ولا نغالي إذا قلنا ان الآية القرآنية الشريفة لتنطبق على مثل هؤلاء المجاهدين في سبيل الله الذين لا يرجون من الناس جزاء ولا شكورا وهي الآية المباركة : (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون .

محمد علي الحاج سالمين

(مؤسس جريدة ديواوين ميسج بمباي . الهند)



رجال الغد

رجال الغد المأمول إنا بحاجة	إلى قادة تبني وشعب يعمر
رجال الغد المأمول إنا بحاجة	إلى عالم يدعو وداع يذكر
رجال الغد المأمول إن بلادكم	تناشدكم بالله أن تتذكروا
فكونوا رجالا عاملين أعزة	وصونوا حمى أوطانكم وتحرروا

حافظ ابراهيم

ماذا يحل بأرضنا عندما تبرد الشمس ؟ *

متى بردت الشمس التي تعطينا النور والحرارة الضرورية لحياتنا ماذا يجري بنا ؟ هذه مسألة مهمة تلفت انظار علماء الطبيعة وتجعلهم غرقى في بحر من الأوهام والخيالات العالمية فهم لذلك يشحذون قرائحهم لاستنباط واسطة لتوليد حرارة كافية من منبع مستفيض يغني عن حرارة الشمس والأمر الذي جرى بمخيلتهم الى الآن هو حبس قوة الأشعة الكائنة بين النجوم وقيادتها إلى الأرض لإعطائها الحرارة الكافية ولهذا السبب ترى هؤلاء العلماء يفكرون بالوسائط التي تؤول لحصر القوة المارة الذكر .

بمقدمة علماء الطبيعة الذين يشتغلون بهذه الأمور المهمة الأستاذ ميليكان الذي يصغي له علماء الطبيعة عندما يتكلم . لذلك نسرد الآن آراء الدكتور ميليكان في هذا العالم لنتوصل للبحث الذي نود التكلم عنهُ :

يقول الدكتور ان تركيب الأرض الجيئولوجي يدلنا بأنها موجودة من آلاف الملايين من السنين وان العرق البشري يمكن ان يعيش على سطحها آلاف الآلاف من ملايين السنين وانهُ سيتوصل لاكتشاف اختراعات ذات أهمية عظيمة تفوق كثيرا اهمية الطيارات والراديو .

ويقول الدكتور ايضاً ان اهم دليل على قدم الأرض هو الصخور المحتوية على معدن الراديو لأن المعدن يمكن معرفة عمره من الإشعاع الذي ينشره في معدن الرصاص . ومعدن الرصاص الذي ينتشر به شعاع الراديوم يوجد بمعدن الإيرانيوم . فإذا اتي بهذا المعدن وفحص من قبل علماء الطبيعة الإختصاصيين يعرف بواسطة هذا الفحص عمره ومن معرفة عمره يعرف عمر الأرض على التقريب . إن انتشار ذرات الراديوم قد احدثت افكاراً عميقة في ادمغة العلماء المفكرين وهم يودون إيجاد خاصة انتشار الذرات من بقية المعادن .

ويقول المستر جنيس العالم الفلكي الإنكليزي ان الشمس وغيرها من الكواكب لا تصدر الإشعاع مالم تنحل ذرات معادنها . ولكن المعادن الحاوية للذرات التي يمكن انحلالها هي المعادن الثقيلة جداً والتي هي أثقل من معدن الايرانيوم — أثقل معدن على وجه الأرض — وان اصغر الكواكب تتألف من مواد لا نعرفها ولانعرف تركيبها . فإذا قدرنا على إيجاد قوة

* معربة عن مجلة (العلم العام) الأميركية .

انتشار الذرات في معادننا لا نشك انا نحصل على نتائج باهرة لإيجاد الحرارة اللازمة عند فقدانها أثر تبرد الشمس . فإن طناً من الفحم الحجري يولد قوة كافية لتسيير قطار سريع مدة ساعة . واما انتشار ذرات هذا الطن نفسه من الفحم الحجري فيولد قوة عظيمة للحرارة والنور وقوة لتسيير القطارات في بريطانيا العظمى بأجمعها مدة قرن كامل .

الدكتور ميليكان يوافق على نظرية المستر جنيس ولكنه يذهب بنظره لأبعد من هذه النظرية ايضا وقال ان مسألة ايجاد قوة انتشار الذرات في معادننا امر مستبعد وربما لا يتم وان اكثر من ٩٩ بالمائة من معادننا ليست على قوة انتشار الذرات لقلة ثقلها .

إذاً علينا ان نفكر بإيجاد ماهو اقرب تناولا :

واسهل مسألة هي استخدام قوة الأشعة الواقعة في المسافات الكائنة بين النجوم ويقول الدكتور ميليكان ان ذرات هذه الأشعة مع ذرات الشمس التي ستتبرد وتتحلل وتختفي ستشكل شمساً جديدة تنير الارض مع غيرها من الكواكب .

فإذا سلمنا بهذه النظرية امكننا الحكم بأن الأرض ستكون اكبر سناً من الشمس وان البشر يمكنهم ان يعيشوا على سطحها مدة آلاف الآلاف ملايين من السنين[1]

منظر الشمس تتحلل وتنقرض

صيدا : محمد اديب الزين

(١) إن هؤلاء البشر ليس من الضروري ان يكونوا من بني آدم فيمكن ان يأتي على الارض بعد آدم آدمون كما اتى قبله آدمون . والله اعلم .

في عالم الأدب

الحيـاة والانسان

ما وراء هذه الجبانة ، المترعة بعروش القياصرة ، الفياضة بتيجان السلاطين . . . ماغاية هذه العوالم ، وما مدى دارات السماء . . . . سيدرك الفناء وكرالورقاء ، وتضحي اطلالا خاوية قصور الملوك والأمراء :

كل بيت للهدم ما تبتني الور   قاء والسيد الرفيع العماد

مافي الحياة غير اعنات محض ، ونصب مرهق . . فكيف تستزيدها العطاء وما في كوبها غير علقم وماتحمل لبنيها إلا الشقاء . . .

تعبٌ كلها الحياة وما اعـ   جب الا من راغب في ازدياد

دع هذه العوالم تجري لغاية ، فلقد اجهدت الفكر فلم يجدِ ، وسألت كل شيءٌ عن اسرار الحياة فلم يجبني (كلها صدت ولم تنصت لداع) وتعال نسائل ابناء حواء عما تجنه الضمائر ، ومايضطرب في خفايا النفوس ، ليس ثمة الا غدرٌ (والغدر في الناس طبع) فلا تأمنهم فماتضمنت القلوب طهراً ، ولا شحنت اوعيتهم الا حقداً .

بني حواء كيف الأمن منكم   ولم يؤهل بغير الحقد روعُ

سواءٌ عالمهم وجهولهم ، قديمهم وحديثهم فما بمجموعهم (زكيا)

ايوجد في الورى نفرٌ طهارى   ام الأقوام كلهـم رجوس

والأرض ليس بمرجو طهارتها   إلا اذا زال عن آفاقها الأنس

ولست عنهم بنجوة ، وماخبث نفوسهم بأقل مما كدرت طينتي ، فكلنا كلابٌ تعاوت او تفادت لجيفة — وأحسبني اصبحت الأمهم كلبا .

بهذه النظرة التي لا تبقي في الحياة بهجة ، ولا في الوجود رواء ، ينظر المتشائمون إلى هذا الوجود ، وغير ملومين بعد هذ ان أولوا المجتمع سخطاً وسباباً ونقموا على الحياة والأحياء فهم يرون غاية المرء وان طال المدى ومدّ في اسباب الرجاء ، جدثاً مهما يكن داجياً ضنكاً ، ففيهِ

يطرح المرء آلامه ويفقد اوصاب الحياة ، لذا فالعدم افضل من الوجود . والحياة حلم كرى لا طائل تحته . . .

ومن خطل الرأي ان يعيب النقاد ، ويرفضون — فلسفة التشاؤم لبعدها — عن حياتنا العملية — وهم على بعض الحق في ذلك ، بيد اننا نسألهم كيف يتسنى لهم ان يوحدوا وجهات النظر للحياة . وان يؤلفوا بين مختلف الطبائع ، ومتنافر الجبلات . . وللحياة ألوان وللنفوس ميول لا يضبطها عد ولا يحصرها مقياس . . فليرى الإنسان الحياة كيف شاء ، وشاء طبعه فهو على صواب او كلنا على ضلال . . .

لا نقول هذا لأننا نؤثر مذهب التشاؤم ، او ننحاز اليه . . بل لأنها كلمة حق يجب ان تقال

ومن أئمة المتشائمين ، بل حامل اللواء — مفخره الأدب العربي (المعري) رهن المحبسين فحبس الزمهُ اياه القضاء وآخر الزمهُ السكون اليه طبعه الشاذ ، وخلقه النافر ، وليس الحادي للمعري ، والباعث له على الزهد في الحياة ، وإيثار العزلة . . حجبة لذائذها عنه ، أو لأن (خيارها عنهُ خنسنه) وليس قولنا هذا مصداقا لما جاء بهِ — الرحالة الفارسي — من ان الشيخ ضرب من الرزق بسهم وافر ، واخذ من الغنى بحظ عريض ، وان شك باختلاق هذا النبأ — احد اشياخنا الكاتبين — كما يقول الأستاذ — العقاد — فذلك زعم باطل ، ومرية كاذبة بل لأن المعري لو اراد الغنى ، وتكسب بشعره ، كشعراء عصره وابناء نحلته لكان له مندوحة عن هذا العسر والإملاق ، ولافترش المهاد الوثير ، ورمى بالطهارة ، جانباً .

ولكن انى له ذلك وهو صاحب المزاج السوداوي علة تشاؤمه ، وسبب آخر اشترك في تكوين ابي العلاء ، ولعله نتيجة لتلك وهو فرط احساسه بالموت أو لا يهولك قوله :

كأني بالأولى اخذوا لجار يـے وقد اخذوا المعاول وانتحوالي

أولا تحس بهِ رجلا لا يفتأ يذكر الموت وهمود الروح ، و كذا قوله :

وجسمي شمعة والجسم نارٌ اذا حان الردى خمدت بأف

إلى آخر ما طفح بهِ ديوانه ، ومثل المعري — شوبنهور — وهارتمان — وقد صاغا هذا المذهب بقالب منطقي و كانت النتيجة — الحياة عناء والعدم افضل من الوجود — وقد قال — (كانت) انما اللذة انقطاع الألم ، او لا يجوز لنا يا كانت ان نقول انما الألم انقطاع اللذة ، وكلا

القولين من معدن ولا فارق . هذه هي الحياة معقدة بنظر المتشائمين . .

واذا نحن انتهينا من فلسفتهم ووجهة نظرهم ، فنحن قبالة مذاهب متفرقة ، يتيه الفكر في دروبها المختلفة ، ومساربها الخفية ، وغاياتها المتفاوتة ، فهناك (ابيقور) ومذهب اللذة و(نيتشه)ومذهب القوة و(زه نون) والواجب و(الخيام) والصهباء ، فما نأخذ من هذه المذاهب وما ندع ، وناهيك بحيرة الإنسان حيال مذاهب لا يدري ما الخطأ فيها وما الصواب — إن اشتملت الحياة على خطأ وصواب — ولكني اقول :

ارهب الموت ، ودن بالقوة ، واطمح الى مثل اعلى . وخذ ما تأتيك به الحياة من لذة . واعمل لأي قضاء .

دمشق (معهد الحقوق) عبد الحليم عباس

ياقمر . ياقمر

ياقمر . ياقمر
ان تنرهذا الفضا : لم تنر
افق نفسي ياقمر
يانجوم . يانجوم
اقلوب خافقات : أم دموع
انت من فرط العبر
ياقمر . ياقمر
انت اذكيت الأسى : بالضلوع
حيث هيجت الفكر
ياسموم . ياسموم
انت انفاس الأولى : سلبوا

حقهم دون البشر
يانسيم . يانسيم
لم تبرد من حشا : ملئت
من شجون وشرر
ياذكاء . ياذكاء
نحن اسباب الحياة : في الوجود
وبذا الدهر اقر
ياقمر . ياقمر
انت كالغرب وذا : نحن ذكا
اولسنا ياقمر

إبن البادية

الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية *

قلنا في الدرس السابق بحث النور ومصادره ، انهُ اذا مرت الألوان السبعة الطبيعية خلال الصوديوم (مثلا) في حالته الغازية امتص منها اللون الأصفر وبقيت الألوان الأخرى ومن ذلك يفهم ان العناصر في حالتها الغازية تمتص من الألوان السبعة اللون الذي تولده هي وعلى هذه القاعدة وضع المنظار القرجي Spectroscope .

فإذا نظرنا بهذا المنظار الى نور الشمس رأينا الألوان السبعة ناقصة ونرى ما ينقصها من الأجزاء كأنها خطوط سوداء وهي ناشئة من وجود عدة عناصر في الحالة الغازية محيط بجرم الشمس وبسبب نفوذ الأشعة خلال هذه العناصر الغازية فقد بعضها ، والسبب في كون هذه العناصر الغازية هو شدة حرارة نار الشمس وبهذا المنظار امكن العلماء معرفة تركيب الأجرام السماوية وعناصرها واهم طريقة اخرى لمعرفة هذه العناصر وهي تحليل ما يسقط منها الى الأرض (كالشهب والنيازك) الخ . ولهذا المنظار فائدة عظيمة في المباحث الطبية الشرعية وغيرها

ومن الأشعة الشمسية نوعان آخران سوى اشعة النور وهما ،

(١) اشعة الحرارة . (٢) اشعة الفعل الكيماوي وهما غير مدركين بالعين .

اما اشعة الحرارة فيوجد اشدها بعد اللون الأحمر واما الأشعة الكيماويه فيوجد اشدها بعد اللون البنفسجي . وهذه الأشعة الكيماوية هي التي تحلل املاح الفضة في الواح الآلة (الفوتوغرافية) وتحدث عليها الصور .

اما الآلة الفوتوغرافية فهي عبارة عن غرفة مظلمة تدخل الأشعة فيها من فتحة صغيرة في جدارها الأمامي ، وفي هذه الفتحة عدسة محدبة من الجانبين لجمع الأشعة حتى تكون الصور المرسومة داخلها على الجدار الخلفي جلية واضحة ، فإذا وضع لوح من الزجاج مغطى بمواد فيها ملح من املاح الفضة امام هذا الجدار الخلفي رسمت الصور عليه واحدثت الأشعة تغيراً كيماوياً في المادة الموضوعة على هذا اللوح ، بذلك امكنهم اخذ صورة المرئيات ورسمها بهذه الطريقة .

وهذه الآلة (الفوتوغرافية[١]) تشبه العين الباصرة في تركيبها .

الدروس الطبية

العين الباصرة : العين كرة مظلمة في داخلها . ويصل اليها النور من فتحة صغيرة تسمى

(*) ماخص باختصار عن كتاب (الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية) لصاحب التوقيع (الجزء الأول تحت الطبع)

١ (فتو) كلمة يونانية معناها النور (وغراف) يونانية ايضا معناها الرسم فمعناهما رسم النور او التصوير الشمسي (الرهونجي)

انسان العين وهذه الكرة (المقلة) موضوعة في تجويفات من الوجه يسمى (الحجاج) ويغطيها في هذا التجويف الجفنان ، وحكمة الأهداب ان تمنع التراب وغيره بقدر الإمكان وتقلل من ضرر أشعة الشمس الشديدة وتغسل العين بماء يسمى الدمع تفرزه غدة موضوعة في الجهة العليا الخارجية من الحجاج داخل الجفن الأعلى وينصرف الدمع بعد غسل العين بقناتين موضوعتين في الجفنين بقرب الأنف متصلتين بكيس صغير في أعلى قصبة الانف يسمى الكيس الدمعي ومنه يجري الدمع بقناة تصب في اسفل الأنف اما طبقات العين فهي من الأمام الى الخلف كما يأتي :

طبقات العين

(١) الملتحمة وهي التي تبطن الجفون وتغطي المقلة من الأمام وهي شفافة في جزئها المتوسط لدخول النور . (٢) القرينة وهي الجزء الشفاف المستدير الذي يرى كالسواد او غيره . (٣) الصلبة وهي في مستوى واحد مع القرينة فكأنها غشاء واحد كروي الشكل تقريبا . (٤) القزحية وهي التي تحيط بإنسان العين من جميع الجهات . (٥) المشيمية وهي ايضاً في مستوى واحد مع القزحية ولونها ومادتها واحدة فيها اوعية كثيرة ومادة ملونة . وهذه الطبقة هي اعظم ما يجعل العين مظلمة من الداخل . (٦) الشبكة وهي تبطن نحو ثلثي العين من الداخل . وهي الطبقة العصبية الحساسة المتصلة بالعصب البصري الواصل الى المخ وعليها ترسم صور المرئيات التي يدركها الإنسان . ولجمع اشعة النور ورسم الصور عليها يوجد عدة اجسام كثيفة شفافة في العين لكسر اشعة النور وهي بعد القرينة : (١) المائية واكثرها بين القرنية والقرصية ويليها . (٢) البلورية ، وهي بعد القزحية وشكلها كعدسة مستديرة من الجانبين . (٣) ويليها الزجاجية ، وهي مادة هلامية شفافة تملأ بطن العين بعد البلورية

ثم ان القزحية قد تتسع وتضيق بألياف عضلية فيها بحسب حاجة العين الى النور ومما تقدم يفهم ان اشعة النور تجتمع على الشبكية في العين الطبيعية ولكن من الناس من اعينهم صغيرة او كبيرة عن الحجم المعتاد فتحتاج الاعين الصغيرة الى عدسات (نظارات) محدبة ، وتحتاج الكرة إلى مسدسات مقعرة . ولولا ذلك لما اجتمعت الأشعة في العين الصغيرة الا خلف الشبكية (وهذا على فرض انها لا يحجبها شيء) . وفي العين الكبيرة امام الشبكية . وما دامت جميع اوساط العين التي يمر فيها النور شفافة ، فإن كان في ابصار العين السليمة ضعف فالغالب ان يكون سببه صغر حجم العين وكبرها فتصلح بالنظارات . — اشهر انواع امراض العيون الرمد الصديدي والحبيبي .

دمشق

محمد اديب الرهونجي

تأملات في الحيــاة والحب

نشر ما انطوى

= ١ =

ان ليل المنون لاشك دانِ فانتهب ان قدرت بيض الأماني
واغتنم فرصة المسرات واشرب خمرة الحب من لحاظ الحسانِ

وترفق بالزهر فهو ثغورٌ كنّ بالأمس للمنى باسماتِ
والغصون الرطاب في الروض تنمو من قدود تحت الثرى نائمات

رب ورد قطفته كان خداً لفتاةٍ كانت مثار الغرام
وكأني بنفحة الورد حباً كان في قلب عاشق مستهام

= ٢ =

بلبل الروض مطربي ، وسلافي أرج الزهر ، والكتاب نديمي
وجمال الوجود بيت قصيدي وضفاف العيون دار نعيمي

لاح فجر الربيع والديك صاحا وأريج المروج ياهند فاحا
وبدا الأفق في وشاح جميل يملأ القلب غبطة وارتياحا

بددي ظلمة الهموم وسيري نتغنى على ضفاف المجاري
ضقتُ من ضجة المدينة صدراً فحنيني إلى أغاني الهزارِ

انما العمر ليلة ونهار فاغنمي ضحوة الشباب النضيرِ
زوديني من زهر خديك عرفاً فقصيرٌ يا هند عمر الزهور

رب روضٍ قد عاد ربعا محيلا كان بالأمس مرتعاً ومقيلا
كم أناسٍ — سلي الغدير الجميلا — ودعوا ضفتيه جيلاً فجيلا

كم رفاق — سلي ضفاف الغدير — جلسوا في مكاننا هانئينا
هبطوا الأرض مرغمين وعادوا بعد حين إلى الثرى مرغمينا

إن سر الحياة والموت خافٍ وسيبقى عن العقول مصونا

حار (كَنت «١») في امره «٢» والمعري وابن رشد من قبلنا وابن سينا

= ٣ =

حكَم العقل واصحب الحزم «٣» والزم خطة الاكتفاء والإعتدالِ
ان أمنت الإفراط في كل أمر عشت في صحة وراحة بال

= ٤ =

جمل النفس بالفضيلة واعلم أن سوء الأخلاق مرعىً وبيلُ
فجمال النفوس كالنفس باقٍ وجمال الجسوم حال تحولُ

كم فتىً غافلٍ أطاعَ هواهُ وأضاع الشباب في الموبقاتِ
نهك الداء جسمه وبراه ثم أودى ضحيةَ الشهوات

لي فؤاد يهوى الوفاء ويصبو لجمال النفوس قبل الجسومِ
ما أحيلى النفسَ الجميلةَ زانت حُرٌ وجهٍ ينير ليلَ الهموم

= ٥ =

اطردِ اليأس بالرجاء وقاوم نوب الدهر باصطبار الحكيمِ
كل صعب يهون يوماً إذا ما كنت في صحة وعقل سليم

صيدا

محمود باشو

«١» « عمانويل كنت Emmanuel Kant » فيلسوف الماني كبير ولد سنة ١٧٢٤ وتوفي سنة ١٨٠٤ بدأ «كنت» حياته الفلسفية بالشك وانتهى بالإيمان بوجود الله وخلود النفس .

«٢» الضمير في أمره يعود إلى سر الحياة والموت .

«٣» الحزم ضبط الأمور وإحكامها . والمراد بالحزم هنا : توخي الحكمة ، وضبط النفس وتسليم زمامها الى العقل ليكبح جماحها ويردها إلى مافيه سلامة الجسم وراحة البال . لأن التمتع بالصحة الجسمية والعقلية ، واستمتاع الروح بالجمال المطلق ، وانتفاء القلق – كل هذه المتع هي مصدر الهناء الحقيقي ، وخير نعم الحياة . وليس من حالة اقوى على تكدير صفاء الحياة وادعى إلى الملل من الإنقياد لاهواء النفس الجموح . لان الملذات الجسمية لاتلبث النفس ان تملها ، ولاسيما إذا انغمست فيها فينبغي للعاقل إذن ان يأخذ نصيبه منها باعتدال وحذر واما الملذات الروحية اللطيفة التي تأتي من طريق التفكر والنظر واطمئنان النفس فإنها تبقى طيلة الحياة نامية محببة لا تُمل ولا يشوب صفوها كدر .

الحياة ومصيرها

عزمت البارحة على كتابة مقال مختصر تحت هذا العنوان فذهبت إلى الغاب المنفرد على التلال الرملية الميثاء — التي هي متنزه قريتي البرج — حيث لا ماء هناك ولا كلاء !!! .

صعدت رابية صغيرة بقرب تلك الأشجار الباسقة فأعجبني وأطربني حفيف اغصانها واشرفت حينئذ على ذاك البحر المتلاطم الأمواج .. بحر الروم .. فتمنيت لو ان البحر يهب شيئا من مياهه إلى تلك الأرض القاحلة[1] فتنبت لأصحابها خير نبات !!! .

اشرفت على المتوسط فرأيته جامعا لمحاسن الطبيعة كلها ! وهل من منظر طبيعي خالد اجمل من منظر البحر ؟ ؟ ومن منظر امواجه التي تثور وترتفع ثم تزبد كأنها الليث السجين يريد الإنقضاض على فريسته وهو لا يستطيع لذلك سبيلا ! كيف لا وقد يتخيل لكل من يرى البحر وتموجات مياهه التي تسكن حينا بعد حين ان حربا عوانا ناشبة بينها وبين تلك الصخور المرابطة على الشاطئ فهو يريد ان يرميها في مقره وهي لا تبالي ارتفع ام انخفض سكن أم هدأ !!! .

جلست وحدي بظل شجيرة هناك مطرقا مفكرا بأمر هذه الحياة التعسة وما يقاسيه ابن آدم من الأتعاب والهموم المتراكمة عليه وقلت بعد ما تحققت تماما : ان الدهر لخائن وان الحياة لزائلة ! قلت هذا غير هياب ولا وجل وفيما انا كذلك واذا ببلبل يغرد فوقي الحانه الشجية المحزنة فهرعت لتغريده وقلت بنفسي إنه جاء الي بإلهام من ربي ليشكيني مصيبة حلت به او دهرا خانه وغدره!!!

اصغيت برهة وجيزة لصداحه ولما يغرده فوق رأسي ففهمت من لفظه — واللفظ يدل في بعض الأحيان — انه يقول لي : ما لي اراك تفكر بأمر هذه الحياة وتضيع الوقت . فقم واذهب لبيت ابيك واعلم بأن الدهر سيبقى دهرا والحياة ستبقى حياة ! قال هذا وغاب عن نظري فتأملت بما وقع بيني وبينه فعلمت اننا مصيبان فيما تقول ... ولو فكر المرء بأمر هذه الحياة لعرفها تماما ولعلم انها لهو ولعب فالدهر يغدر به والمصائب تتراكم على ظهره وهو غبي جاهل فيظن انه سيعمر طويلا ولا يلتفت لورائه ... وكل ذلك سببه الأمل فلولاه لقتل الانسان نفسه ولله در من قال :

ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل . تلميذ الحكمة

برج البراجنة علي ح . درويش

«١» بشرط ان يحاولي ماؤه فيصبح عذبا

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الثورة المقبلة : اجتماعية اقتصادية

تنشأ عن اتساع الهوة بين التقدم العلمي والارتقاء الاجتماعي

بقلم المستر فيليب سنودن

وزير مالية بريطانيا في وزارة العمال

المقتطف مصر ابريل سنة ١٩٢٩

هل يزيد رغد العيش ورخاء الناس بازدياد المكتشفات العلمية وتكاثر المستنبطات العجيبة واتقان الوسائل الصناعية على اختلافها ؟

ان نظرة عجلى الى دور الصناعة تكفي لان تقنع الناظر بأن السيطرة على قوى الطبيعة واستخدامها في الآلات تخفف من عبء العمل الشاق عن كاهل الانسان ، وترفع مستوى معيشته . فاذا ذهب احد المفكرين مرتابا في فائدة هذه المكتشفات والمستنبطات متسائلا فيما بينه وبين نفسه « هل يستفيد العمران شيئا مامن المكتشفات والمستنبطات التي ينتظر تحقيقها في قرن من الزمان » حسبه الناس متعنتا ليس له مسوغ فيما يذهب اليه

من الأقوال المأثورة عن الفيلسوف جون ستيورت مل قوله «اني ارتاب اذا كانت كل الآلات الصناعية قد خففت عبء العمل اليومي عن كاهل عامل واحد» فإذا حذفنا ما في هذه العبارة من المبالغة المقصودة وجدنا فيه نصيبا كبيرا من الحقيقة

لقد زادت قوة الانتاج في كثير من الصناعات نحو خمسمائة ضعف في ١٥٠ سنة بإدخال الآلات البخارية والكهربائية الى المعامل . فإذا حسبنا ان مائة عامل كانوا يستطيعون من مائة وخمسين سنة ان يصنعوا مقدار كذا من صنف ما في اسبوع اصبحوا الآن يستطيعون ان يصنعوا خمسمائة ضعف ذلك المقدار في الوقت عينه ولكن بمساعدة الآلات ومع ذلك لا نرى نقصا في ساعات العمل يوازي هذا التقدم في سرعة الإنتاج ولا زيادة في اجور العمال تتناسب معه(؟) . على ان الإنصاف يقضي علينا بان نقول ان الثورة الصناعية زادت الثروة العالمية فمهدت السبيل لسكان الارض المتزايدين(؟) عاما بعد عام ان يعيشوا في مستوى من الرخاء اعلى من مستوى اسلافهم . واظهر الصفات التي يتصف بها تقدم علمي ميكانيكي كالتقدم الذي شهدناه منذ اواسط القرن الماضي صفتان : الاولى — تجمع الثروة في ايدي افراد قلائل من سكان البلدان الصناعية . والثانية — زيادة المشتغلين باعمال غير منتجة . لذلك يتعذر على اصحاب الصناعات ان يمنحوا العمال المنتجين ما يستحقونه من الأجور ولاريب في ان التقدم العلمي والصناعي افاد(؟) فائدة غير مباشرة جماعات السكان الذين لم يشتركوا في

تحقيقه كمال . واشهر هذه الفوائد ارتقاء طرق المواصلات ورخصها وتعدد وسائل اللهو والمطالعة والتهذيب ورخص السيارات واتقان المخاطبات اللاسلكية وما اليها

والسبب في ان التقدم العلمي والصناعي لا يظهر له اثر في رخاء الجمهور وهناءته (?) هو ان بلدان الارض لم تنتظم بعد انتظاما يمكنها من استهلاك كل ما تقذف به المصانع الى الاسواق . لذلك تكون النتيجة الاولى التي تنجم عن استنباط وسيلة ميكانيكية جديدة لترقية الصناعة ان يستغنى عن عدد من العمال لأن اصحاب الصناعة اذا احتفظوا بجميع العمال واستخدموهم في ادارة الآلات الجديدة زاد ما تنتجه المعامل عن حاجة الاسواق اليه . لذلك يعمد اصحاب الصناعات الى الاستغناء عن بعض عمالهم لكي يحفظوا ما ينتجونه ضمن نطاق محدود لئلا يكثر المعروض وتهبط الاسعار

فماذا ينتظر ان يحدث اذا استمر التقدم العلمي والصناعي سائراً سيراً حثيثاً الى الأمام من غير ان يصحبه تقدم في مقدرة البلدان على استهلاك الإنتاج الزائد الذي تمهد له الوسائل الصناعية الجديدة سبيل الزيادة والسرعة؟ ان مقدرة البلدان على استهلاك البضائع المختلفة يتوقف على مقدرة الطبقة المعروفة بطبقة العمال على الشراء فإذا لم تزد مقدرتهم على الشراء لم يتسع نطاق الاسواق المختلفة لاستهلاك ما تنتجه المصانع وصرنا حينئذ نخشى ثورة صناعية أخرى . وكل الدلائل تدل على اننا قريبون جدا من انقلاب خطير الشأن في وسائل الصناعة العلمية اذ يظهر لي اننا على عتبة عصر جديد تستعمل فيه العلوم الكيماوية في الصناعة فتحدث ثورة أعظم أثرا وابعد مدى من الثورة الصناعية التي احدثها استنباط الآلة البخارية وكيف اجلنا الطرف نجد أن العلوم مطردة التقدم لأن كل اكتشاف جديد يثير العلماء على (?) البحث والاستقصاء ويفضي الى اكتشافات كثيرة

وقد يكون في أمكان الكيماويين ان يزيدوا خصب الارض في مدى قرن واحد زيادة تجعل الناس في غنى عن اربعة اخماس الاراضي المزروعة الآن . فيقضى على كثير من المواد الخام المستعملة الآن في الصناعة وتحل محلها موادمركبة تركيباً كيماويا . ان تقدما في هذه الناحية من نواحي العمران يقلب رأسا على عقب توزيع العمل بين الناس وتعود الزراعة لا تحسب الركن الاساسي في ثروة الامم

تجيء الثورات احيانا فجأة كما جاءت الثورة الصناعية منذ ١٥٠ سنة وفي بعض الاحيان تأتي ببطء كأنها تنتظر تضافر العوامل التي تمهد لها السبيل فهل في العمران الحاضر عوامل تتهيأ وتتضافر لإحداث ثورة ما ؟

انظر الى المستنبطات التي حققت في الخمسين السنة الأخيرة . التلفون — المصباح الكهربائي المولدات والمحركات الكهربائية — الاتوموبيل = المخاطبات اللاسلكية على اختلافها — السفن التي تحرق البترول — الحرير الصناعي — الآلات التي تبيع كالاحياء — هذه هي بعض المستنبطات التي قذف بها العلماء والمستنبطون والصناع الى ميادين الحياة اليومية .

وقد أتقنت الوسائل الميكانيكية المختلفة اتقانا جعلها كأنها مستنبطات جديدة . فقد نشر اتحاد العمال في اميركا نشرة اقتصادية يؤخذ منها ان مقدرة العامل على الانتاج زادت من اول القرن العشرين الى الآن خمسين في المائة وان هذه الزيادة سببها اتقان الوسائل الصناعية الميكانيكية

ومما يؤسف له وقد يكون له اثر شديد الخطر في العمران ان كثيرا من البلدان زادت قوة معاملها ومصانعها زيادة كبيرة لا تسوغها حالة الاسواق العالمية ولذلك ترى ان جانبا كبيرا من هذه المعامل واقف عن العمل لا يبدي حراكا . ففي ١٧ سنة (١٩٠٧ — ١٩٢٤) زادت القوة المستعملة في مناجم بريطانيا ومعاملها من ٨ ملايين حصان الى ١٥ مليونا ولكن ما تنتجه هذه المناجم والمعامل لم يزد قط . وهذا يعود بنا الى ما قدمنا الكلام عليه وهو اذا لم تنتظم بلدان العالم انتظاما يمكنها من استهلاك ما تنتجه المعامل التي تكثر ويزداد إنتاجها كل سنة بإتقان اساليب العلم ووسائل الصناعة لم يجد هذا التقدم العلمي الصناعي نفعا ما

فالنتيجة العامة التي نصل اليها بعد البحث المتقدم هي هذه . ان التقدم العلمي والصناعي سريع لا تستطيع بلدان الارض ان تجاريه بزيادة مقدرتها على الاستهلاك والتكيف على ما تقتضيه الاحوال الصناعية الجديدة . وانه اذا استمر كذلك وقف كثير من المصانع عن العمل ووقعت لا محالة ازمة خطيرة جدا بزيادة العمال العاطلين

ولو كان في الإمكان لكان يحسن بنا ان نقف عقدا او عقدين من الزمان عن الاكتشاف والاستنباط لنعنى في اثناء ذلك بتنظيم ما اتقناه حتى الآن ومحاولة الوصول الى نقطة التوازن بين الانتاج والاستهلاك . بذلك فقط نتمكن من توزيع المنافع التي تنجم عن ارتقاء العلم وزيادة سيطرته على اساليب الصناعة . وما لم نفعل ذلك بطريقة من الطرق لا بد ان نفيق يوما فنرى الصناعة في ركود وجماهير العمال العاطلين في فقر مدقع فإذا حصل ذلك صعب على نظام العالم المالي تحمل هذا العبء ان لم يتعذر عليه ذلك وحينئذ ينحني تحته وينهار

ما اغرب النتيجة التي وصلنا اليها — كلما زادت مقدرتنا على الإنتاج زادت المصاعب في الاستفادة منها وتوزيع المنتج على جميع طبقات الناس توزيعا عادلا ! لقد صدق قول الشاعر «مجيء المعرفة سريع ولكن مجيء الحكمة بطيء»



حاضر العالم ومستقبله

للسير اوليفر لودج العالم الانجليزي المشهور

الهلال مصر ابريل سنة ١٩٢٩

إن العالم يسير بخطوات سريعة حتى انه يستحيل على الانسان ان يتنبأ بشيء من الثقة عن تطور الاحوال في المستقبل ، اذ من يمكنه ان يقول ان المعيشة بعد مائة سنة ستكون كما هي الآن ومن يمكنه ان يتنبأ عن القوى التي يمكن استخدامها في المستقبل ؟ ان ارجح الظن ان اولئك الذين سيكونون على الارض بعد مائة سنة سينظرون

الينا نظرة العطف ويبتسمون لاعمالنا وسيشكرون الحظ الحسن الذي لم يتقدم بميلادهم الى ايامنا فيعيشون معنا في هام جاهل بطيء • ومع ذلك علينا نحن ان نبني بناء يمكن الاجيال القادمة ان تجد فيه اساسا متينا

وليس هناك اقل شك في اننا نقف الآن على حافة اكتشافات عظيمة بعيدة الاثر ستغير معيشة الناس في المستقبل كما غيرت الكهربائية والموطر معيشة الناس في الزمن الحاضر

ولكي ندرك الخطوات التي نسير بها الآن في الارتقاء يحسن بنا ان نرجع النظر الى الخلف ونرى مقدار التقدم الذي قطعناه في مدة ١٥٠ سنة فقد بحث جيمس واط خواص البخار فقاده بحثه الى استعمال الحرارة في تسيير الآلات • ونحن ننظر الآن الآلة البخارية كأنها شيء مألوف حتى انه ليصعب علينا ان نعرف مقدار ما كان يواجهه مخترعوها من الصعوبات عند بدء اختراعهم لها

ولو ان احدا في العصور القديمة نظر الى النار لاستحال عليه ان يؤمن بانها يمكنها ان تدير دواليب وآلات • وجاء ستيفنسون فاخترع القاطرة التي لم تستعمل فقط للسير على اليابسة بل على الماء ايضا ، وكانت نتيجة ذلك هذه القطارات التي تقطع شاسع المسافات، وهذه البواخر الضخمة التي تقطع المحيطات • ثم ظهر بعد ذلك بمدة طويلة هذا الموطر الذي جعل الطيران ممكنا • وكذلك الانتقال على الطرق العامة قد تغير تغيرا كليا في الربع الاول لهذا القرن

وربما كان اعظم ما حدث من الارتقاء في زماننا إنما حدث للهندسة الكهربائية • فإن ما كان يعرف من الكهربائية في اوائل القرن التاسع عشر كان مقصورا على « الكهربائية الاحتكاكيه » وكانت في ذاك الوقت فرعا من العلوم يشبه لعب الاطفال • ولكنها انتهت في زماننا الى تغيير اساس الكيمياء • وانا ارى انها سوف تكشف لنا عن بناء الكون وطبيعة المادة واستعمال مصادر اخرى للقوة لم تستعمل بعد في خدمة الانسان • واظن ان احفادنا سيبتسمون عندما يعرفون ان جدودهم كانوا يربطون حصانا في عربة ويستعملون سوطا لكي يسير بها

ومع الرقي الكبير الذي حققناه أراني مضطرا لأن أصرح بأن العلم لم يستعمل على الدوام بما يرضي ، وأعتقد انه من بعض الوجوه قد أسيء استعماله وكانت نتيجة ذلك كثيرا من النقص والتشويه حتى اننا نجد ما يصدم احساسنا بالجمال في تلك الشوارع الحقيرة ومخازن الغاز ومداخن المصانع وكثيرا ما أسمع الناس يقولون بلهجة الازدراء : « ألا ترى ما جره علينا العلم ؟ »

وأنا أجيب عن ذلك : « أجل ولكننا لم نبلغ النهاية بعد ولم نكشف كل شيء ولم يكن لدينا الوقت لكي نفكر في الجمال »

والآن نرى البيئات الصناعية وسكانها قد عراهم التشويه ، ولكننا قد انتهينا الى الوثوق بأن الكفاية تتفق والجمال ، وان الدمامة والتشويه يلازمان النقص • فنحن نعرف مثلا أنه ليس ثم حاجة الى الدخان لكي نولد قوة ما لأننا قد وقفنا على الطرق التي يمكننا بها ان نعالج الوقود

معالجة علمية

وهذا هو عصر الكهربائية وقد شرعنا في استعمالها في جملة أغراض . وبما أن (؟) اثمانها في انخفاض مستمر فإننا سنستعملها في بيوتنا لتأدية اعمال لم يحلم بها آباؤنا

ثم نحن نتقدم في الوقوف على اسرار الذرة وربما نهتدي يوما ما الى استعمالها في خدمتنا وفي الذرة طاقة عظيمة جدا ، بل هي من القوة بحيث لا يمكن العقل ان يدركها .

وفي بعض الاحيان يأخذني العجب من الطبيعة وأتساءل : هل هي مركبة او بسيطة ؟ وهل هناك تحت هذه المظاهر بساطة في أساس البناء ؟ ويخطر لي أحيانا ان هذه البساطة حقيقة واقعة ومما هو ذو دلالة في هذا الموضوع اننا قد عرفنا ان كل شيء كالنجوم والجبال والارض تتألف كلها من جوهرين كهربائيين هما : الكهرب ، والبروتون . فكل ما في الطبيعة من جمال وفخامة انما هو امثلة وأشكال مؤلفة من وحدات كهربائية صغيرة جدا كنا نعتقد قبل عشر سنوات اننا نعرف عن احداها اكثر مما نعتقد الآن . وهذه الوحدات تحتوي على طاقة كبيرة جدا فهل يمكننا أن نستغلها ؟ ان في الفضاء قوة لا حد لها . وأنا أعتقد ان الأثير هو مركز قوة كبيرة

واذا نحن استطعنا ان نستغل جزءاً من مليون من هذه القوة فإننا لن نفكر بعد ذلك في حاجتنا الى البترول أو الفحم اذ يكون لدينا عندئذ من الطاقة ما يزيد عن حاجتنا . وكل ما أرجوه هو أن نحسن استعمال هذه القوة . وهذه الحضارة كثيرة الفنون والشؤون وفيها لذلك مجال واسع للعمل والاكتشاف ولكنها قليلة الاهتمام بالعبقرية الهادئة التي لا يتقدم صاحبها ويعمل لنفسه . وقد كان أنفع لأبناء بلادي قبل خمسين سنة أن يهيئوا لنا الفرص كي نقوم بالعمل الذي تأهلنا له خاصة وهو الذي كان يمكننا ان نرصد عليه (؟) حياتنا لو كانت الظروف ملائمة

وربما كان أعظم ما يقوم به الانسان في المستقبل هو الغاء الحروب ، وهذا العلم الذي كان له نصيب كبير في الحرب الماضية سيجعل الحروب مستحيلة في المستقبل . وهذه الحقيقة التي يؤكدها البحث العلمي الآن من ان حياة الانسان لا تنتهي بتلف الجسم لا تبرر لنا قتل الناس في الحروب . وذلك لأن هذه الحياة الارضية هي جزء ثمين من الوجود ، وهي مهما طالت قصيرة ومن واجبنا أن نطيل فرصة وجودنا ونستغلها الى أقصى حد

وطنيتنا المتضعضعة

هل المرأة مسؤولة عن ذلك ؟

للاميرة جمال الحلو

الأخلاق نيويرك كانون الثاني سنة ١٩٢٩

اقترح عليّ بعضهم الكتابة بهذا الموضوع بعد جدل دار بين الجنسين في اجتماع حافل فلم ار انسب من هذه الفرصة للبحث فيه لا سيما (؟) وهذا العدد من مجلة «الاخلاق» الزاهرة هو عدد ممتاز بمواضيعه وموضوع الوطنية، رغم ابتذاله، اجمل المواضيع واسماها ومتى كان في جسم الانسان علة مزمنة فانه

لا يترك واسطة او علاجا الاويستعمله لاستئصال العلة وشفاء الداء . في امتنا اليوم نهضة أدبية كبيرة ، وبين ابناء الامة فئة ناهضة ثائرة ولكن في النفوس عامة انحطاطا وفي الوطنية انشقاقا وفي الحياة شقاء فاصبحنا كالرماد المنذثر امام الزوبعة الهوجاء لا تربطنا رابطة ولا تجمعنا قوة . خرجت وطنيتنا عن نظامها القديم ولم يتسن لها الدخول في نظام جديد يلائمها فاصبح رجالنا كلهم بلا مركز حقيقي كاعضاء مختلفة عن مركزها تتألم ولاتجد للوصول الى مبتغاها سبيلا .

علمتنا المدارس اللغات والفنون وصقلت عقولنا بصقل الاخلاق وهذبت نفوسنا بتعليم قويم . وقربتنا المهاجرة من التمدن الغربي الحديث ولكن عبثا تجاهد كل مدارس العالم ان تبني منا امة حية ان لم يكن الدافع الاول لها والعامل فيها روح الوطنية الحقة . عبثا نحاول الوحدة والاتحاد في الجنسية اذا لم تسبق هذه الوحدة وحدة في الاخلاق ووحدة في التعليم ووحدة في الوطنية

ان وطنيتنا المتضعضعة ، يا بني قومي ، تبكي وتنوح على حالتها رغم ما تشاهده من حركة وثورة واندفاع وهي تقف على اطلال جبال لبنان العزيزة وتناديكم يا ابناء لبنان قائلة : ان بيدي سيف التقدم وعلى رأسي علم الرقي ارفعوني فارفعكم اخلصوا لي فأكلل لكم رؤوسكم بالعز والفخر عززوني فاعزكم ارعوني فارعاكم . انني اشعر بذبول روحي بينكم لأن زوابع الاهمال تهب علي فتكسر رأسي ويد القضاء تتلاعب فيّ حتى لم يبق مني الا شبه خيال يجول في صدور فئة قليلة من ابناء الامة المحبوبة

عرفت الامم الراقية كيف تطعمني حبات قلبها وتسقيني قطرات دمها فرفعتها الى اوج المجد وكنت العامل الاكبر في سبيل تقدمها . سرت مع الجنود في ساحات الوغى راية تتمايل في رؤوس الشبيبة فصورت لهم الفظائع جمالا والموت انتصارا واوحيت الى الحكام وساسة الرأي العام انه يجب على الانسان ان يتجرد من مصلحته الشخصية تجاه المصلحة العمومية فانتصب ميزان العدل وارتفع صوت الحرية ينادي بالإخاء والمساواة .

ان الوطنية تعلم التفاهم والتفاهم يعلم الاتحاد والاتحاد يعلم التضحية التي هي سلم الرقي وعلامة الوطنية الصادقة .

اذا كانت الامة تقوم بابنائها ووطنيتها يا اختي المرأة فانت اذن الامة انت التي تربين الابناء وتزرعين في قلوبهم روح الوطنية وتلقنيهم المبادي القويمة يقولون ان العلم وحده لا يكفي لتحسين حال الوطن الا اذا كان مقرونا بحسن النية والتضحية المجردة اذ ليس باستطاعة العلم الا تحسين الاحوال المادية . انه يعلم الانسان استخدام الطبيعة وينمي ذكاءه نموا شديدا ولكن لا سلطة له على الاخلاق فالعلم نصف الارتقاء والاخلاق النصف الآخر وان شرف المرء قائم بحسن اخلاقه وسمو مداركه اكثر منه بتعدد علومه وكثرة معارفه .

قالوا ان المعارف لم تخلق للمرأه وان العلم يذهب بجمالها ولطفها وتواضعها ويجعلها متكبرة تحتقر العائلة وتهزأ بالرجل . والآن يقولون ان وطنيتنا متضعضعة بسبب تمدن المرأة المتطرف .

مسكينة انت ايتها المرأة فطالما كنت عند الشرقيين العقبة الكؤود في سبيل تقدم ابناء بلادك ورقيهم

ان تاريخ المرأة استشهاد طويل أليم ومن اغرب العجائب انها لم تجد لها في القدم صديقا ولا نصيرا .

كانت عامة الشعب تحتقرها وليس ذلك بكثير على قوم جاهلين تحجرت منهم القلوب وصمت الافهام فهم لا يدركون شيئاً مما يتجاوز دائرتهم الصغيرة ولكني ارى الامر عجيبا في عصرنا الحالي عندما اسمع من افواه بعض الرجال ، رجال اليوم ، تهكما على المرأة المتعلمة وانتقادها وهم يعتقدون بأن علمها لم ينفع البلاد شيئا سوى انها زادت بعصر العلم اسرافاً وبذخا فالمتخلفة تحتقر لغة اجدادها مفضلة لغة الافرنج عليها وفي المهجر ترفض المرأة الحديثة التكلم بلغة ابويها وتزرع هذه البذور في قلوب اولادها وهذا اكبر مساعد على تضعضع وطنية امة يكره بنوها التكلم بلغتها الاصلية . فاللغة هي اكبر الوسائل لحفظ كيان الوطنية والمحافظة على القومية . ولكننا نرى ان المرأة الغربية اذا تعلمت زادت جمالا وحنانا اكيدا واحتراما للعائلة واجلالا للرجل ونراها تندفع بكليتها وراء منفعة بلادها بما اوتيت من معرفة واعطيت من حرية . وعند هذا نعود بفكرنا الى المثل العامي القائل « الفرس من وراء الفارس » فمتى وجدت المرأة متعلمة كانت ام جاهلة ان الرجل الذي تعودت منذ القدم على احترامه واجلاله وجدته وهو على كرسي السياسة يهتم بذاته ويحفظ مركزه والمحافظة عليه قبل اهتمامه ببلاده وأبناء بلاده وجدته في التجارة تهمه الماديات غير مبال بتحسين حالة قومه الاقتصادية وجدته متواكلا في المسائل العمومية وجدته يشجع المرأة على نبذ اللغة العربية حينئذ ماذا تريدون ان تعمل تلك المخلوقة الضعيفة التي لم تزل طفلة في عصر المرأة من حيث العلوم والمعارف والسياسة والاجتماع .

قال احد العلماء ليس الرجل وحده الانسان ولا هو المرأة وحدها فكل جنس دون اخيه نصف فقط ولا يصير كاملا إلا اذا اضيف اليه النصف الآخر لا صحة للمرء الا بسلامة دماغه وعقله ولا سعادة الرجل الا بسعادة المرأة

الاضطراب السياسي في بلاد العرب

« من الخطاب التاريخي الذي القاه الاستاذ امين الريحاني في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لوندره في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ وقد دعي خصيصا الى انكلترة لالقائه . »

الكشاف بيروت ك٢ وشباط سنة ١٩٢٩

قلت ان مطالب الوطنيين تختلف باختلاف الأقطار ، واليكم بعض مطالب العراقيين على سبيل المثال : تطلب العراق ايجاد جيش وطني للدفاع وتطلب نظاما صالحا للري ونظاما آخر حديثا للتربية والتعليم .

واول خطوة تخطى في سبيل تحقيق اماني الفلسطينيين العرب هي ارجاع حقوقهم الوطنية اليهم ، وان كان في نية الصهيونيين البقاء في البلاد الى الابد — وهذا ما ارتاب فيه — فيجب ان يردعوا عن عرقلة مساعي الوطنيين ومنازعتهم ادارة شؤون البلاد ، وان يكلفوا بالتنازل عما يسمونه حقا لهم في موارد البلاد الاقتصادية .

وبعبارة ثانية ، يجب ان يقوم على رأس الحكومة الفلسطينية رجال العرب الوطنيين تحت اشراف بريطانيا فلا يخصص اليهود فيها بغير ما يمارس الوطني من حقوق وواجبات .. واما الحالة الحاضرة هناك فهي تنذر بثورة قريبة ، فاليهود يأكلون اللباب وليس للعربي من ثمرته غير القشور .

اما في شرقي الاردن فان القيود الثقيلة التي ينوء باثقالها الامير عبد الله لا تشرفكم كثيرا . فإن المجرمين في سجونكم ينالون من عطفكم وعدالتكم اكثر مما يناله الاردنيون .

واما نجد فعند ابن سعود قوة زائدة لذا كان طبيعيا ان يجد لها منفذا من احدى الجهات، ولذلك ترونه استولى على الحجاز ولا ينتظر منه هجوم جديد على الحدود الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لأنه تعهد لبريطانيا العظمى باحترام هذه الحدود

غير ان هناك قطعة في الجنوب الشرقي من املاكه ممتدة على الخليج الفارسي ، وقد يضطر ابن سعود الى اتخاذ هذه القطعة الساحلية منفذا لقوته الزائدة ...

ان النجديين بقوتهم الزائدة واراضيهم القاحلة في حاجة الى ارض جديدة ولذلك ربما حاولوا الاستيلاء على منطقة عمان ، واني لا ارى خطرا من تحويل هذه الاراضي الخاضعة الآن لنفوذ بريطانية الى ابن سعود الذي يتعهد رسميا بحماية المصالح البريطانية في الخليج الفارسي . وابن سعود ، كما تعلم الحكومة البريطانية ، اذا وعد وفى

وهناك اليمن وعلى رأسها الإمام يحيى الذي اعتزم اخيرا تحرير المنطقة المحيطة بعدن من النفوذ البريطاني . وقد سبق لي ان ابديت آرائي في هذا الصدد . واني اعتقد اعتقادا استخانه من صالح بريطانية — ازاء المزاحمة الإيطالية في اليمن — ان تتخلى عن تلك المنطقة للإمام يحيى ، ثم تعقد بعد ذلك معاهدة صداقة مع الإمام ، وان الأمام ما يزال حريصا على الاتفاق الذي عرضه على بريطانية عندما كنت في صنعاء . لستم في حاجة الى هذه المقاطعات الصغيرة التي انشأتموها بين عدن واليمن ، وبوسعكم الاستغناء عنها، وتستطيعون تأديب القبائل هناك ببضع طيارات فقط .

عليكم ان تختاروا في تحالفكم مع ملوك العرب بين رجلين : رجل ضعيف يتلقى منكم الاوامر ولا يستطيع ان يمدكم بالقوة المحلية عندما تحتاجونها ، ورجل قوي مستقل يقرن استقلاله بصداقة نحو الحكومة البريطانية ، وهذا يستطيع ان يمدكم بالقوة وقت الحاجة ، وتستطيعون اعتماده في شؤونكم .

هذه هي آرائي ، وانا ابسطها امامكم لمصلحة بريطانية العظمى وبلاد العرب . واما النقد الذي وجهته الى السياسة البريطانية في بلاد العرب ، فانا لا افكر مطلقا في انكم ترتابون بأنه صادر عن صداقة وارادة طيبة . وفوق ذلك فإن النقد الودي ينم دائما عن اعجاب ، واني اود ان ارى تلك الصفات النبيلة التي اجلها في الشعب البريطاني ، ظاهرة في الحكومة البريطانية في جميع انحاء الجزيرة العربية .

المرأة والحب

من حديقة ابيقور لاناتول فرانس
للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد
الحديث حلب آذار ١٩٢٩

كتيب الماني عنوانه (هوامش على سفر الحياة) لمؤلف اسمه جرهارد دامنتور يشتمل على كثير مما هو حق ، أو قل على كثير مما هو محزن ، نقرأ فيه وصف معيشة النساء المألوفة في هذه العبارة

« بين هذه الهموم اليومية تبلي أم الاسرة غضارتها وعافيتها وتنهك قواها وتنخر عظامها وبين السؤال المتجدد ماذا نتغدى اليوم؟ والاضطرار الدائب الى مسح البلاط ونفض الثياب وتنظيف الاثاث لا تزال تنزف منها الحياة قطرة قطرة حتى تتخاذل عقلا وجسدا على توالي الايام ، وتبصر الحورية الناصعة الوردية اللعوب ذات الاهاب البض والضحكات البلورية يمسخها ذلك السحر الظالم أمام المطبخ فاذا هي مومية سوداء ملطخة بالسناج مشنوءة المنظر ! وبين يدي ذلك المذبح الاسحم الذي تغلي فوقه قدر الطعام يضحى بالشباب والحرية والجمال والاريحية . . » تلك كلمات جرهارد دامنتور كأقرب ما يمكن ان تعاد

والحق ان ما قد وصف هو قسمة العديد الاعظم من النساء . فإن الحياة ثقيلة عليهن ثقلها على الرجال واذا سأل سائل : ما بال الحياة في هذه الايام اليمة فادحة ؟؟ فالجواب على سؤاله : أن الامر كذلك وان لا حيلة في تغيير هذه الحال على كوكب كهذا الكوكب الذي نزرت فيه مقومات العيش وصعب انتاجها واستجلابها . فالاسباب متغلغلة مستكنة في أساس تكوين الارض وفي عناصر تركيبها وفي تشكيل نباتها وحيوانها فهي وآسفاه ضربة لازب لا محيص منها ، وكيفما قسمنا العمل فلن يكون الاثقيل الوطأة على كواهل السواد من الرجال والنساء ولن يتاح لغير القليل من كلا الجنسين ان يستمتع بالحياة الوادعة الهنيئة التي يفرغون فيها لاستيفاء حظهم من المحاسن والمواهب على نسق من الفن والجمال والعتب بعد على الطبيعة لا على سواها .

ثم ماذا يكون من شأن الحب؟؟ ليكن من شأنه ما يكون . فإن الجوع لعدو للحب لدود وان من الحقائق التي لا ريب فيها ان النساء جائعات وانهن سيوكلن «بالطبخ» في القرن العشرين كما وكلن به في القرن التاسع عشر . . الا اذا رجعت بنا « الاشتراكية » الى العهد الذي كان الصيادون فيه ينهشون لحوم فرائسهم نيئة ساخنة بدمها ! وكانت الزهرة فيه تجمع احباب الغاب في البيداء يومئذ كانت المرأة مالكة أمرها . .

وسأفضي اليكم باعتراف ! سأعترف فأقول انني لو كنت أنا خالق الرجل والمرأة لصببتهما في قالب غير الذي صبا فيه ، واعني قالب الفقاريات اللبون كنت لا أحذوهما على غرار القردة ، بل احذوهما على غرار تلك الحشرات التي تعيش زمنا على صورة الديدان ثم تنشأ نشأة اخرى فإذا هي في صورة الفراش ، واذا هي تنفق ما بقي لها من اللحظات الوجيزة في الحب والغزل لا شاغل لها الا ان تشوق وان تشتاق

وكنت اجعل الشباب خاتمة اطوار الحياة ، كالحشرات التي تعود في نهاية اطوارها ولها

جناحان وليس لها معدة ، والتي تولد هذا المولد الطهور لتعشق ساعة ثم تموت .

ولو انني كنت إلهاً (أو أليهاصغيرا لأن الفلاسفة الاسكندريين يعلموننا ان هـذه الثانويات من اعمال الأليهات اوعابري السبيل من الشياطين !)

لو كنت أليها او شيطانا عابر سبيل لما اتخذت الا من هذه الحشرات نماذج لخلق الانسان ، وكنت اوثر ان ينمي الانسان — وهو في البيضة — وظيفة التغذية المرذولة ، ثم لا اودعه خصائص الجنسين في هذا الطور لئلا ادنس الحب بالجوع !

ثم ارتب أطوار الحياة بحيث تنتهي الى طور تنبت فيه للرجل وللمرأة أجنحة لماعة رفافة ويلفظان الروح حين يوافيهما الاجل في قبلة شهية مسكرة و كذلك أجعل الحب تاجا تكلل به الحياة وعوضاً لها عما كتب عليها من الفناء نعم ! لقد كان ذلك أجمل واولى . اغير انني لم اخلق الدنيا ولا استشارني فيها الا اله الصغير الذي خلقها والعالم واسر إليك انني لا إخاله استشار قط احدا من الفلاسفة وأصحاب الآراء (١)

رئيس الجمهورية الصينية

كل شيء والعالم مصر ابريل سنة ١٩٢٩*

انتخب تشيانج كاي شك رئيسا لجمهورية الصين في اكتوبر الماضي بعد ان نجح في توحيد الصين لدرجة ما وفاز على منافسيه من القواد . وهذا الرئيس الذي يحكم ٤٠٠ مليون نفس لما يتخطَّ الحادية و الاربعين من عمره وانما وصل الى هـذا المجد على حداثة سنه عن طريق الجندية كما وصل غيره من العظماء العصاميين وقد تلقى دراسته العسكرية في اليابان ، ومات أبوه وهو في دور الطفولة فتكفلت أمه بتربيته وتربية أخوته ، وسافر بعد حين الى طوكيو ودخل المدرسة الحربية فيها و كان ذلك على أثر انتصار اليابان على روسيا في الحرب المشهورة . وفي أثناء دراسته باليابان تعرف بالزعيم سون يات سن باعث الحركة الوطنية في الصين . وبعد تخرجه من مدرسة طوكيو الحربية عاد ضابطا بالجيش الصيني وما لبث ان انضم الى الحركة الثورية في سنة ١٩١١ وصار قائدا من قوادها وهو ما يزال في الرابعة والعشرين من عمره ، ومكث اليد اليمنى لسون يات سن حتى انه بعثه الى روسيا فعاد كما يقال بقرض قدره ٦٠٠،٠٠٠ جنيه انجليزي لتنفق في الاغراض الثورية . وفي يناير سنة ١٩٢٦ انتخب تشيانج عضوا في اللجنة التنفيذية لجمعية الكومنتانج ، وهذه اللجنة هي التي كانت تدير الثورة وتحكم الجزء الجنوبي من الصين الشمالية ثم انتدبته للقيادة العامة على رأس الجيوش التي تحارب فحمل على قوات حكومة بيكن حملات صادقة حتى بدد شملها اخيرا ووحد الصين تحت رياسته .

وزوجة تشيانج هي أخت زوجة سون يات سن وهي إحدى المتخرجات في جامعة و اسلي الاميركية

---

(١) آراء غريبة نشرناها لا لأننا استحسناها بل لإيقاف القراء على بعض الآراء الفلسفية الشاذة (العرفان)

(*) صدر الجزء الاول من مجلة كل شيء والعالم كبير الحجم غزير الصور المتقنة مفعما بالفرائد والفوائد ولا بدع فإن ادارة الهلال تصدره وهي معروفة باتقانها كل شيء



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

الطير الراقص

ان الطير المدعو (بيتر : Peter) هو احسن حيوان اليف في حديقة الحيوانات في لندن . فقد الف احدى السيدات هناك حتى انها حينما ترتل له بعض الانغام يبدأ حالا بالرقص ويرى في الرسم هذا الطير واقفا على اكتاف السيدة .



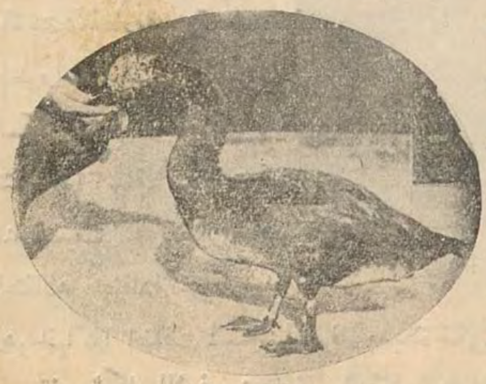
الطير الراقص واقفا على اكتاف السيدة

العوبة قديمة

اكتشفت بعثة متحف اوكسفورد في بلاد ما بين النهرين العوبة قديمة يرجع تاريخها لمضي ٢٤٠٠ سنة هذه الالعوبة بشكل القنفذ مصنوعة من الطين وتحدث صوتا من وقت لآخر . وتحدث ذات الصوت طيلة هذا الزمن وتعد من الآثار المهمة .

طير جديد

ترى في الرسم صورة طير جديد وهو وسط بين البط والوز لانه نتج من ديك وزكندي وبطة اوسترالية وهذا هو الطير الوحيد الذي وجد في العالم من هذا النوع ولم يسبق ان نتج خلس من اختلاط الوز مع البط قبل هذا .



طير جديد

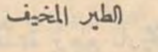
اسرار القمر

ان نور القمر مكتسب من نور الشمس وان هذا النور اذا تجمع بمحل معين باوقات معينة يؤثر بعض تأثيرات

* عربها من الانكليزية محمد اديب الزين

مدهشة على الاجسام الحيوانية والنباتية . ان بعض الناس يحصل لهم نوبات جنون لم يعلم سببها العلمي الحقيقي حتى الآن ولكن علم اخيرا بعض العلماء ان سببها هو نور القمر المتجمع باوقات خاصة الذي يؤثر على بعض الامزجة ويسبب لها اضطرابا . إن الفلاحين من قديم الزمان لا يغرسون النباتات في الايام ذات الليالي المظلمة التي يسمونها (فارغ) ولم يعرف حتى الآن اسباب علمية لهذا العمل ولكن ظهر اخيرا للعلماء صحة هذه النظرية اذ علم بعد التحقيق ان نور القمر يؤثر تأثيرا حسنا على الغراس والبذور ويحسن نموها .

الطير المخيف : — يعيش هذا الطير في جنوب افريقيا ويدعى آكل الافاعي لانه عندما يكون جائعا يأكل الأفعى السامة وهي حية مع سمها ولا يتأثر

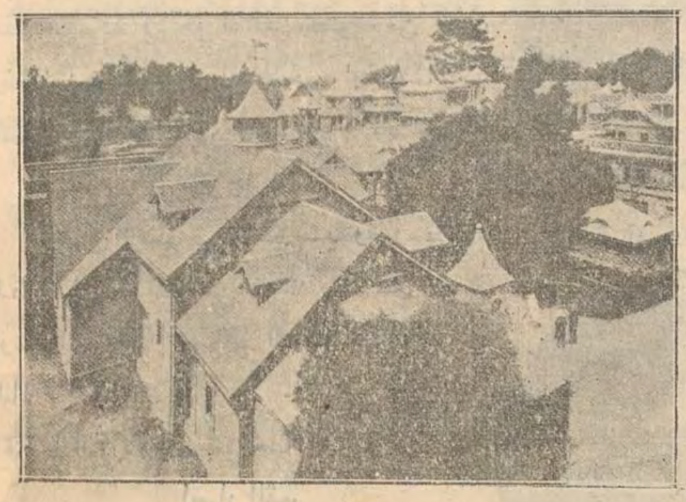


الطير المخيف

الوقاية من الحمى الصفراء اكتشف الدكتور ماكس الالماني في مختبره الجرثوم الذي يسبب الحمى الصفراء وصنع مصلا يقي الجسم من شر هذا الداء الذي ينتقل بالعدوى من شخص لآخر بواسطة البعوض والذي يسبب هلاك نفوس كثيرة في بعض البلاد .

مسكن غريب

بنت إحدى السيدات المتهوسات مسكنا غريبا جدا في احدى وديان كاليفورنيا . يحتوي هذا البناء على ١٤٤ غرفة وكل ١٢ غرفة منها متساوية بسعة واحدة وبعلو واحد لذلك يرى منظر هذا المسكن بشكل قرية صغيرة وقد بنته بمدة ٣٢ سنة لأنها كانت كل سنة تضيف اليه بعض الغرف لاعتقادها اعتقادا غريبا جدا



مسكن غريب

وهو انها كلما اضافت لمسكنها غرفا جديدة تبقى مصونة من الموت وعندما تتوقف عن البناء تموت

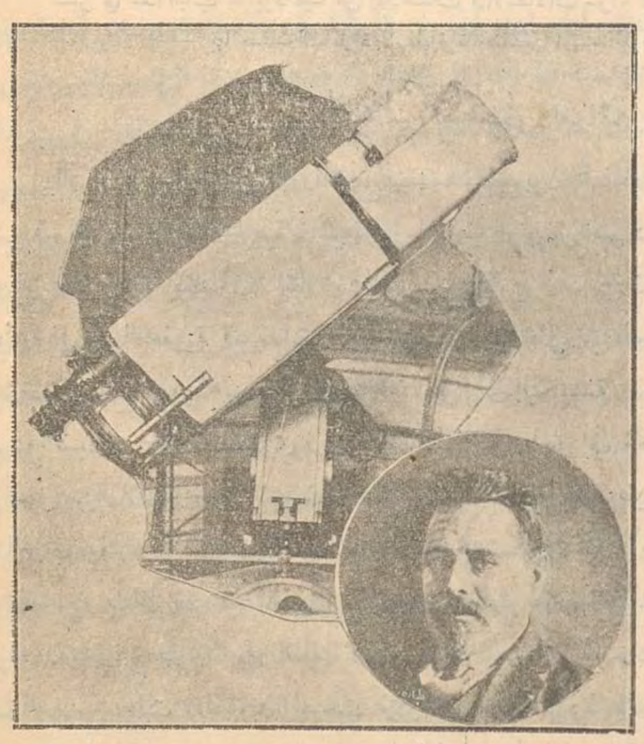
تغير شكل الارض : — قدم الدكتور هارلان استاذ علم الفلك في جامعة هاروارد نظرية جديدة

تبين ان شكل الارض يتغير بين آونة وأخرى · يقول الدكتور ان القمر يؤثر على قشرة الارض فيعليها ويخفضها كما يؤثر على مياه الاوقيانوس فيجعل منها المد والجزر واستدل على ذلك بأن اخذ ارتفاع بعض الجبال العالية فوجد انه يختلف من وقت لآخر ·

سبعة كواكب سيارة جديدة

ان حوادث السموات الجديدة تخبر عن اكتشاف سبعة كواكب سيارة جديدة قرب كوكب المشتري وهذه الكواكب تدور حول الشمس كأرضنا ·

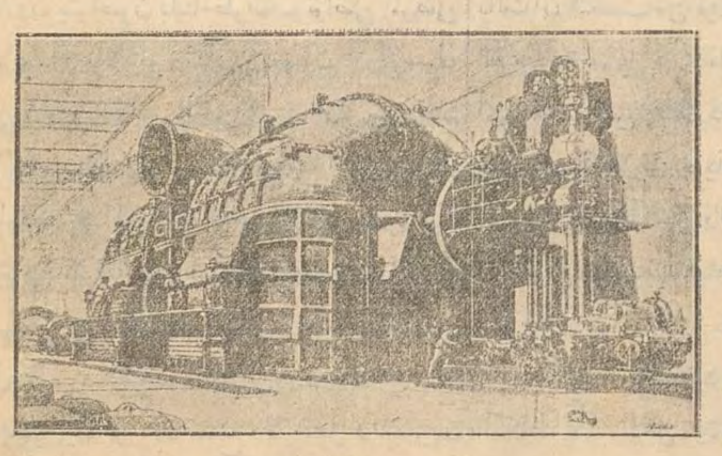
ترى في الرسم العالم الفلكي البلجيكي المسيو (دالبورت) مكتشف هذه السيارات والراصد العظيم الذي كان الواسطة لاكتشافها ويدعي علماء الفلك ان بين المريخ والمشتري عدة كواكب سيارة تقدر بالف اوتزيد عن الالف وجميعها صغيرة اكبر واحد منها لا يتجاوز طول قطره عشرين ميلا



المسيو دالبورت وراصده

اكبر محرك

صنع في مدينة نيويورك محرك مهم جداً أعد لتوليد معظم القوة الكهربائية في تلك المدينة · تقدر قوته ب ١٦٠ الف كيلو · ثقله ٣٤٠ طنا ويصرف في اليوم مائة طن من الفحم الحجري لذلك يعد اهم محرك في العالم



اكبر محرك كهربائي

الأسئلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الصحافة الشيعية في العراق

إن العراق على عزو النهوض اليه والتبجح بتقدمه ليس فيه جريدة ولا مجلة خاصة بالشيعة الإمامية الجعفرية كالعرفان الصلحة في (لبنان) وهذا دليل ناطق على ان الجعفرية قد بدأت قواهم تخور وعزمهم ينفسخ ونفوذهم يتضاءل ومن اضمحل نفوذه اضمحلت طائفته وانهوى وطنه الى الدرك الأسفل من الهلاك ، ولعمرك لتجدن اكثر الجعفريين في العراق يغترون بترهات غيرهم من الطوائف وينخدعون بأباطيلهم فيستخمرهم اضدادهم ويسعون بهم الى طوي البوار المظلمة ، يغرونهم بأن الدين قد حلت روابطه وانفصمت عراه فلا حاجة لنا الى الاعتداد به ولا الاعتناء بينما هؤلاء الغارون يتواصون بأبناء طوائفهم تواصي المرضى والاصحاء بالايتام وكلهم يعلمون ان الرسول صلى الله عليه وآله لم يحيي العرب ولا جزيرتهم الا بدين الاسلام الرصين وبأسه الشديد وأن الطوائف غير الإمامية الجعفرية يزداد حبهم المقبول المشروع لترقية من ينتسب اليهم وان الدول المسيحية على عظمتهم المتناهية يبذلون المال من كل بائس مستضعف في الارض ويزودون المبشرين بدينهم إياه من دون تصنع ولا خجل والمبشرون أكثرهم يلقون بأيديهم الى التهلكة من اجل دينهم فيجوبون الصحاري ويترحلون بين الوحشيين والوحوش لنشر دينهم وكيف يستخفون بالإسلام القويم وهم يرون الرجل الغربي يخرج من الكنيسة فيمتطي طيارته وينزل من الطيارة فيتأبط انجيله الى الكنيسة

اجل اني جعفري المذهب مكشوف المطلب طالما غاظني تعرض غيري لمذهبي فانتقمت منه غير متملق ولا ناكل وطالما خالطت ناسا من بقية الطوائف كبار المراتب وصغارها فوجدتهم يزدادون تعصبا لطوائفهم كلما ازداد نضج عقولهم وإدراك اعمالهم ولشد ما اتخذوا مذاهبهم سببا لدحر من لم يتتابع اليها من الناس ، ولا يخطرن على بالك أن التعصب من غير الشيعة مقصور على منتقي القوم لأنه موغل في القلوب الكبيرة والصغيرة أي إيغال وليس هناك دليل على ان تقدم المرء يمحق تعصبه ولا تنوره يذهب بدينه لأن الدين مرجعه الروح لا العقل ولذلك يجب ان لا يطلب من العاقل المهذب نبذ دينه ولا إهمال طائفته ولا صبوه .

حدثني الشيخ جواد الزنجاني العالم الفاضل في الكاظمية أنه دخل مرة على « ساطع الحصري» وهو مدير معارف العراق اذ ذاك وجليسه (عز

الدين علم الدين) المشهور بتطوره في مذهبه تطور عمران بن حطان حينما طلبه عبد الملك بن مروان فوجدهما يتخاطبان بالفرنسية فقال عزالدين (يا ساطع ان فلانا شيعي) فقال له ساطع (وهو فوق الشيعي) ولما يعلما انه خبير بالفرنسية فضحك الشيخ على همتهما المقصورة على البحث عن التباين المذهبي ثم أسف لتسليم معارف البلاد أي روحها لرجال لا يعرفون للإصلاح كرامة ونقل عن أحد المفتشين في معارف العراق وهو (طه مكي) انه يسأل التلاميذ الابتدائيين متى يستولي الانجليز على إيران؟ فهو مع عرفانه أن ايران مسلمة وشرقية وجارة يبث حب الانجليز في قلوب الصغار العراقيين ويفاجئهم بعظمتهم حتى يموت فيهم شعار الحرية ويحيا شعور القبول للاستعباد . ولكن على رغم المخلصين للعراق ترى هؤلاء صنائع الانجليز في ترق واحترام والى الله المشتكى .

وفي العراق مجلة الهدى تصدر في العمارة ويقال إنها عاقت المبشرين عن غش الهمج والغوغاء بالتمويه والإغراء غير أننا نجدها مبتذلة المواضيع مألوفة المضامين أما المرشد فما يشاع عنها انها (مجلة تجارية) موقوفة على اطراء العلامة هبة الدين الشهرستاني والإشادة بـذكره ولا تتحرج عن التهافت في اسناد العلوية الى من لا نسب له بعلي ابتغاء التجارة وهنالك حزب يكره الشهرستاني ويستدل على احقاق كرهه ان الشهرستاني كتب مقالات بتوقيع مستعار يؤيد فيه صحة خلافة (الحسين ابن علي) خلافا لمذهبه وأنه من أول مـن بايع الحسين بن علي وانه متبجح ضار بالمدح ولو كان افراطا . على اننا نجد المرشد سائرة في نهج التحسن وفق الله كل مخلص للوطن والإسلام

أما جريدة النهضة العراقية فحينما ظهرت نسبت الى الشيعة ودافعت عنهم وهي لسان حزب النهضة العراقيه ومعتمده (الحاج امين الچرچفچي) غير ان اعضاء الحزب لم يجدوا في الحاج أمين رجلا عارفا ولا عالما فضلا عن السياسة القهارة فانفضوا من حوله وبقي مع اقـلاء يثبتون اليوم شيئاً وينقضونه غدا وهو لا يدري بالنقض ولا الإثبات وحينما منعت من الصدور جريدته التجأ الى المندوب السامي الانجليزي فسخط عليه الوطنيون والظاهر ان الرجل لا يرجى منه خير للبلاد فقد روي عن (عمر) نائب كربلاء سابقا عنه انه كان يقول في مجلس الحزب (لأخربن السنة بالشيعة والشيعة بالسنة حتى يهلكوا) أما انا والله شاهد على ما أقول فقد سمعته يقول (هذه اعمال الشيعة فساهم بالشنيعة) وبعد ذلك ترك الشيعة وجرد جريدته من ذكرهم فبقي لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وفقه الله للخير وأزال غمته .

ونحن في كل ما ذكرنا من امور الشيعة لا نقصد التعصب لهم ولا النصب لمخالفيهم لأن ذلك قتل للأمة وتمزيق للوطن وانما مقصدنا ان يفي كل مطلوب بحق غيره فيصفو العيش ويحل الوئام محل الخصام والاتحاد مكان الحداد وليس طلب الحق مكروها ولا مستغربا فمن ذا الذي يوجعه الحق حتى نداويه بالباطل ؟

العراق (العبيدي)



المنار والشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

حول مقالة (رسائل السنة والشيعة) في الجزء التاسع من المنار سنة ١٣٤٧

ودخل مدين على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الخ القصص ٢٨ : ١٥

(وان من شيعته لابراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم) الصافات ٣٧-٨٢

كنت قرأت في مجلة العرفان المصلحة أن صاحب مجلة (المنار) أعاد الكرة على (الإسلام) يشن عليه غاراته ويطعن في المسلمين طعنا ناكيا وما ينقم منهم إلا إيمانهم الصميم واعتقادهم التنزيه الصريح ويؤيد دولة (البدع) والكبائر والظلم والفساد أي دولة الوحشيين الذين قتلوا نساء العراق واطفاله ورجاله ظلما وعدوانا وخروجا على الإسلام وإطفاء لنور الله تعالى فقبح الله من يحلل قتل الاطفال أو يؤيد قتلتهم واذاقه عذاب الهون إنه ليبغض الملحدين ولا يحب المفسدين !!!

وانك اذا ذكر لك (محمد رشيد رضا) صاحب المنار تذكرت انه حامل منار التعصب وموقد نار البغضاء والتحزب ومبدد شمل المسلمين فلا جمع الله شمله ولا بلغه مراده إنه لا يحب الضالين! ، وطالما نصب هذا لمن تولى عليا واهل البيت فهو ناصب من جماعة ناصبة هي من فلول النواصب المدحورة في (مجمع البحرين) ص ١٣٤ (عن الصادق عليه السلام ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لأنه لاتجد رجلا يقول : أنا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تولوننا وانتم من شيعتنا) اهـ فرحم الله محمد بن إدريس الشافعي حيث يقول :

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف لقاطن [1] خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج إلى منى
فيضا كملتطم [2] الفرات الفائض

قف ثم نادي انني لمحمد
ووصيه وبنيه لست بباغض

واخبرهم اني من النفر الذي
لولاء اهل البيت لست بناقض

ان كان (رفضا) حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني (رافضي)

ورحم الله (عبد الباقي افندي العمري) حيث يقول والحافظ (الملا عثمان المولوي الموصلي) حيث يخمس قول العمري وكلاهما يقران بفضل اهل البيت :

مذ شب زند الفكر بعد ان خبا
قمت لمدح آل طه معربا

مسمطا أوصافهم في ما احتبى
« هذا الكتاب المنتقى والمجتبى

في نعت آل البيت اصحاب العبا »

---

(١) وفي رواية (الساكن (٢) في رواية (كملتطم الفرات)

حلاوة المديح تفتح اللها فيهم وتولي الاعادي ولها
إن كان في حنظلهم غيري لها لي باسقات من مزاياهم لها
طلع نضيد منه أجني رطبا
خريدتي مذ سلكت سبيلهم
بعينها وردت سلسبيلهم
ومنذ البست الرثا سليلهم
جعلت حبي وموالاتي لهم
وعرض مدحي لنجاتي سببا
ليل ظلام الغي فينا إن دجى
من هديهم نشهد مصباح الحجا
اذ كلهم للمحتمي كهف الرجا
سفن النجا معاقل للإلتجا
تلوح شرعا وتبدو هضبا
اذا دهاني زمني في علل
داويت سقمي بولا آل علي
لأنني في كل امر مشكل
جربتهم لقمع كل معضل
من سقم قد اعجز المطببا
هذا فؤادي قد بدت ادواؤه
فكان في مديحهم شفاؤه
هم علة الكون وهم دواؤه
فقل لمن اعيا الطبيب داؤه
خل الطبيب واسأل المجربا (١)
ما حوسبوا بزلة بل حاسبوا
أنفسهم من قبل ان يحاسبوا
لأجل اعلاء الكتاب حاربوا
وعن أولي العزم لقد تناوبوا
وجدهم فاحتملوها نوبا
وآية التطهير يوم رتلت
بجمعكم لأي صنف شملت
و(هل أتى) من مدحت وبجلت ؟
(وقل تعالوا ندع لما نزلت
مع النبي بالعبا من احتبى
وذاك حين وفد (نجران) إمتحن
بالخزي اذ ما ثبتت لما ضمن
من بذوي القربى لظالمه لعن
(وعهد : لا اسألكم عليه من
اجر ، لمن به الولا قد وجبا
مناقب للغير هل عزوتها أم لعلي حينما بلوتها
لم اهلها بالغدر قد غزوتها (وما محمد) إذا تلوتها
تدري على الاعقاب من تعقبا

وقد بسطنا هذه الأبيات ليتذكر أولو الألباب فيرجعوا الى الصواب ويؤمنوا بما جاء في الكتاب اما نسبتنا « محمد رشيد رضا » الى ذوي التعصب فلا ظلم فيه لأنه ينبوع يتفجر منه النصب والتفريق والشنآن الا ترى انه قال في مقالته المذكورة في ص ٦٧١ (كان التشيع للخليفة الرابع علي بن ابي طالب رضي الله عنه مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وسياستها) وفي ص ٦٧٣ قال : «ولكن الخليفتين الجليلين ابا بكر وعمر ، رض » فذكر عليا عليه السلام مجردا من لفظ « جليل » وذكر الخليفتين رضي الله عنهما واصفا لهما ب‍ (الجليلين)

(١) اما من اعماه التعصب وطمن الحق قلبه وتشربت نفسه هوى الشيطان وجار عن حدود الله فلا دواء له غير جهنم خالدا فيها

وان امرأً يبلغ تعصبه هذا الحد السحيق ويسيء الادب الى من يزعم انه ينتمي اليه لحري بالاعراض والاهمال وداع إلى الشك في عقيدته والاسترابة بأمره ، ولما ننس تصويره في « اللطائف المصورة » بصورة كاريتورية إذ بدا في يده اليسرى خريطة النقود المجموعة باسم الخلافة الاسلامية وباليمنى « قدوم » وهابية انجليزية وقد ادنى عنقه من وضم ليقطعها بالقدوم وينجو من حياة الخداع والتغرير والغش والسرقة (ذلك ما رأيناه والاعتماد على المصور) والله اعلم بعباده

اما دعواه الخاصة بتفرق المسلمين في دينهم وسياستهم وعزوه السبب الى التشيع لعلي عليه السلام فباطلان واهيان ومكذبان لقول الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الخ) الآية فليتل المؤمن قوله تعالى (إن الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ، محمد آية ٢٥) فالتفرق اذن منذ قول الحطيئة :

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا
فيا لهفتا ما بال دين أبي بكر؟
ايورثها بكرا اذا مات بعده؟
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادة
وقوموا ولو كان القيام على الجمر
فدى لبني نصر طريفي وتالدي
عشية ذادوا بالرماح ابا بكر (١)

وانه منذ قيل (ان النبي ليهجر) و (ان محمدا لم يمت) غير ان الحزم والشدة والغيرة على الإسلام حافظت على موازنة الخلافة فبلغت ما بلغت بسعي المصلحين والتائبين النادمين العاملين بعد تصقع وشك مريب ، وأي تفرق في الدين والسياسة اشد من اجتماع الصحابة والتابعين لهم على قتل (عثمان بن عفان) رحمه الله تعالى حتى صار امر المسلمين خشن المركب صعب القياد فتمثل له أبو الحسن ع :

شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر

اما ان التشيع كان منذ حياة النبي صلى الله عليه وآله فهو أمر قد ذكره . . . . الجليل (الشيخ احمد عارف الزين (٢)) فلا حاجة لنا الى الاستطراق إليه لأنه ثمر مقطوف وشيء معروف لا يتجافى عنه الا مغالط مراوغ مصاب بمرض « النصب »

وقال في ص ٦٧٣ (وتم الثاني — يعني ابن الخطاب رحمه الله — فتح جل بلادهم وثل عرش كسرى والقضاء على ديانتهم المجوسية فأحفظ ذلك قلوب امرائهم وزعمائهم من رجال الدين والدنيا — ثم قال — فمنهم من تولى لافساد دين العرب الذي انتصروا بتعاليمه وجمعه لكلمتهم على الفرس ، ومنهم من تولى السعي للإفساد السياسي بتحويل الخلافة الى العلويين ، وهذه نغمة طالما وقعها ورددها اولو السخائم والمزاعم أعني ان الفرس تشيعوا لإفساد الدين الحنيفي وبسط سطوتهم وقتل نفوذ العرب كل ذلك ليثأروا لدولتهم المهدمة وينتصروا

(١) الكامل للمبرد «ج ١ ص ٢٨٢»

(٢) اطلع على ذلك في تاريخ الشيعة لمؤلفه . . . المذكور صاحب العرفان

لأمتهم البائدة ، وانها الفكرة طائشة ورأي بهرج لأن الحقيقة لو كانت مكافلة لما زعموا لكان الفرس أبعد الناس عن التشيع والتولي لعلي واولاده لأن عليا عليه السلام هو الذي أشار على (عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه بغزو (الحمراء) أي الفرس ومن شاكلهم في العجمة لما ان الحسن [1] والحسين عليهما السلام قد ثبت في التاريخ غزوهما لبلاد الفرس وسعيهما في تحطيم دعائم فارس فلو صح زعم هذه الفئة الشاطة الحكم لكان علي عليه السلام واولاده اكره المسلمين الى الفرس والحقيقة ان الفرس كبقية الأمم في التدين بالإسلام فمنهم المؤمن السليم القلب ومنهم الشاك ومنهم المرتد وكذلك العرب وغيرهم ولكن التعصب يسلب العقل ويرتبط العواطف ويجعل الحق باطلا والهدى ضلالا (انا وجدنا عليه آباءنا وانا على آثارهم مقتدون) وامثال هذه الدعاوى الجائرة هي التي أفسدت التاريخ الإسلامي ومن ذلك ذكر المؤرخين المتقولين ان (هولاكو قد قتل مؤيد الدين العلقمي) لنكاية في هذا الوزير الأمين وتشنيعا عليه ومن اقبح الافتراءات ما وجدناه في (تاريخ الأنبياء والاسلام المصدر باسم (محمد فريد المفتي) وهو تعليقه لفظة (الرافضي) بكلمة « العلوي » لتفسيرها على ما ذهب اليه حكمه السقيم . ولا نزال نرى من يدعي العلم بل التبحر والتبقر يستمسك بترهات البسابس ومنهم « صاحب المنار » وانما هي دعاو هارية :

أري عيني ما لم ترأياه (؟) كلانا عالم بالترهات

وقال في الصفحة نفسها « ثم صاروا يكيدون للعباسيين بما كان اغرب طرقهم فيه ما قام به البرامكة من جعل جميع إدارة ملك الرشيد (كذا) [2] الواسع وسياسته في ايديهم حتى تنبه لذلك فبطش بطشته الكبرى بهم وكانوا قد ملكوا عليه سويداء قلبه مع قبضهم على ازمة ملكه فأقول : لقد ثبت بالتاريخ ان هرون الملقب بالرشيد كان لايتحرج عن النكير في تأييد سلطانه ودعم دولته ولقداباد ثلة العلويين (ثلة صاحب المنار على ما زعم من الاعتزاء) فهو الذي دس السم الى الإمام « موسى بن جعفر » فقتله ظلما وعدوانا وهو الإمام الذي اجمع المسلمون على صلاحه وتقواه والذي قال عنه صاحب المنار في هذه المقالة « والم يجدوا منهم لزهدهم في الدنيا من يواتيهم على كل عمل ولو غير مشروع في الدين حولوها الى العباسيين » وجاء في كتاب « الفخري » ص ١٣ من طبعة مصر « ولم يكن الرشيد يخاف الله ، وافعاله باعيان آل علي وهم اولاد بنت نبيه لغير جرم ، تدل على عدم خوفه من الله تعالى » وقال في ص ١٤٥ « واما الرشيد فانه حج في تلك السنة ، فلما ورد المدينة قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام وحمله في قبة الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك وكان الرشيد بالرقة [3] فامر بقتله فقتل قتلا خفيا » وقال « ريشارد كوك «Richardkoke» الانكليزي في تاريخه (بغداد مدينة

---

(١) راجع نهج البلاغة

(٢) اي تتابع الاضافة الدال على تضلع الرجل من البلاغة العربية وسنذكر سقطاته اللغوية

(٣) وقصر السلام للرشيد بالرقة « القاموس »

السلام) مانصه (في المقبرة التي هي خارج ضاحية باب التبن من غربي بغداد المشهور سابقا، دفن سنة ٨٠٢ م) موسى الكاظم الذي هو من السلالة الرابعة من اولاد الحسين شهيد كربلا والذي عظمته الشيعة بكونه الإمام السابع من الائمة الأثني عشر وكان موته بسبب تضييق هارون عليه لأن هارون كان خائفا من نفوذه [١]

وان الرشيد كان يمثل بالقتلى خلافا للدين الاسلامي ومن ذلك أنه في آخر ساعاته في الدنيا وأقرب ساعاته الى الآخرة دعا بقصاب وأمره بفصل اعضاء بشير بن الليث ففصلها ، مختصر الدول ص ٢٢٥ طبعة اليسوعيين ، والمثلة حرام في الإسلام .

ونحن لم نذكر ذلك حبا للبرامكة ولا استفظاعا لبطشة الرشيد بهم ولا انتصارا لهم بل احتجاجا على صاحب المنار المنتسب الى الحنيفية الزاهرة وهو يحتج بامثال الرشيد على صلاح الاعمال وتقوية دلائله ونزيد القارئ علما بما ذكره السيد نعمة الله الجزائري في كتاب (زهر الربيع) فقد قال (وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسة اخت الرشيد ، واما السبب الحقيقي فهو دعاء أبي الحسن الرضا عليه السلام على (آل برمك) في موقف عرفة لأنهم سعوا بالكاظم عليه السلام وكانوا اقوى الاسباب في شهادته ، ص ٢٠٥ بالمطبعة المصطفوية في بمبي ، وفي هذا رد شديد للقائلين بأن فكرة البرامكة تميل الى العلويين وهم المؤرخون الطائشون الذين جعلوا كل حركة للفرس خدمة للعلويين وانتصارا لهم ليكون عندهم الفتك بالعلويين الطاهرين مستلاطا ومستحبا

وذكر محمد رشيد المذكور في ص ٦٧٤ أشياء قد اسهب علماء الشيعة في الكلام على تأييدها وجعلها صاحب المنار بدعة منها عصمة الائمة عليهم السلام وغيبة المهدي (ع) اما قول من قال بنقصان القرآن وألوهية بعض الائمة فليس من مقاصد بحثنا لبطلانهما عند الجعفرية وطعنهما في الاسلام طعنا عظيما اذ لم يقل بالامر الاول إلا ضال ولا قال بالأمر الآخر الا كافر، وبعد ذلك استطرق الى ذكر الذين رأوا ان عليا أحق بالخلافة وهم مصيبون فقد ثبت بالتاريخ أن عليا عليه السلام كان يرى ذلك فهو لهم خير قدوة ولهم فيه خير اسوة ومن شك فليطلع على ذلك في (نهج البلاغة) واخبار (غدير خم) التي تجافى عنها اكثر المؤرخين خشية الاحقاق وخوفا من ازهاق الباطل (والناس على دين ملوكهم) فأي اصلاح يريد صاحب المنار بذكره هذا الأمر ؟

وقال في ص ٦٧٥ « ومن الغريب ان يشتبه امر زنادقة الباطنية على كثير من مسلمي الشيعة حتى اهل العلم والذكاء منهم كالشريف الرضي المشهور باعتداله في شيعيته الذي قال : البس الذل ..) قلت : ان ابن خلدون عدو الشيعة الكبير قال في مقدمته ص ١١٠ بالمطبعة الخيرية بمصر (فاما الاسماعيلية فقالوا بإمامة اسماعيل الإمام بالنص من ابيه جعفر وفائدة النص عليه عندهم وان كان قد مات قبل ابيه إنما هو بقاء الإمامة في عقبه كقصة هارون مع موسى صلوات

(١) Baghdad the City of peace ص ٦٦

الله عليهما ، قالوا ثم انتقلت الإمامة من اسماعيل الى ابنه محمد المكتوم وهو اول الأئمة المستورين لأن الإمام عندهم قد لا يكون له شوكة فيستتر وتكون دعاته ظاهرين اقامة للحجة على الخلق واذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته ، قالوا وبعد محمد المكتوم ابنه « جعفر الصادق » وبعده ابنه (محمد الحبيب) وهو آخر المستورين وبعده ابنه (عبد الله المهدي) الذي اظهر دعوته أبو عبد الله الشيعي في « كتامة » وتتابع الناس على دعوته ثم اخرجه من معتقله ب (سجلماسة) وملك القيروان والمغرب وملك بنوه من بعده مصر كما هو معروف في اخبارهم ، ثم قال (ويسمون ايضا بالباطنية نسبة الى قولهم بالإمام الباطن أي المستور) ا.هـ

فهم ليسوا بزنادقة كما زعم هذا القاذف الباهت الذي استهوته . . . فصار لا يعي ما يقال ولا يفهم ما يقول وللشريف الرضي الحق في قوله :

ألبس الذل في ديار الأعادي
وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولا
ي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا النا
س جميعا محمد وعلي

اما شطح خليفة من الفاطميين وهو الحاكم بأمر الله فلا يتخذ مقياسا لاسلافه واخلافه (قل كل يعمل على شاكلته) و (كل نفس بما كسبت رهينه) قلت ذلك فضلا ان ثقات المؤرخين استجنوه والمجنون لا يجري عليه حكم ولا يستدل باعماله وقال بعضهم ان (محمد بن اسماعيل الدرزي وهو ممن يعتقدون تقمص الارواح حضر مصر في سنة ٤٠٧ او ٤٠٨ الهجرية) فوجد لمذهبه منشأ صالحا في بلاط الحاكم بامر الله وكان يقول له (ان روح الله هبطت على آدم ابي البشر وأول الانبياء ثم تقمصت روح آدم في الأنبياء حتى استقرت في زمانه هذا في مولاه الامام الحاكم بأمر الله ، ولا يدري أحد نصيب هـذا الخبر من التصديق والتكذيب لأن العباسيين كانوا لا يتحرجون عن الطعن في نسب الفاطميين ابناء بنت الرسول عليهم السلام ولا عن رميهم بثالثة الأثافي فأغلبهم قد خلع عذاره فلم يتأثم ولا تحوّب فالرجل محمد رشيد رضا قد اعتمد على الشريف الرضي بـهذا الدليل الأوهى الأبكم ليحكم عليه بالخطأ وما هو ببالغ ذلك لأنه يستعمل علمه في احياء الفتن والاختلاف والتفريق كما يستعمل رجل مشهور العلم ايضا في تبديد شمل المسلمين [1] وكيف لا يقول ذلك الشريف وقد قيل :

إذا كان ذو القربى عدوك فاستجر
عدوا قديما فهو اولى واشفق [2]

وقال الرجل « فالمراد بالأعادي عنده الخلفاء العباسيون أبناء عمومته — قدس بالقارئ البيت — وكان الخليفة العباسي يعامله معاملة الأقران حتى انه كان يفتخر عليه مخاطباً له بمثل الأبيات التي انشدها

---

(١) هو محمد كرد علي الاستاذ ومن ذلك جعله « ابا حيان الزنديق من المسلمين الاطهار لكونه نقل ما يوافق الاستاذ من الترهات وسنمر بذلك في مقال آخر ان شاء الله

(٢) من ديوان « الشعور المنسجم » غير المطبوع لكاتب المقالة

الخليفة القادر بالله في آخر قصيدة يمدحه بها :

مهلا امير المؤمنين فإننا
في دوحة العلياء لا نتفرق الخ .

اقول وللشريف الرضى رحمه الله الحق في الافتخار لعلمه ولنسبه المنير ولأن الخليفة الممدوح كان عبدا للبويهيين لا يفرق سلامهم عليه من عزلهم اياه و كان لا يأمن الحكام على منصبه بينما الجابي في الدولة كان آمنا على عمله وجعالته فكيف لم يستحق الشريف الفخر على الخليفة وتذكيره ان الخلافة الكاذبة هي الفرق بينهما ؟

وبعد ذلك استطرق الى القائلين بتحريف القرآن « وهم باطلة دعواهم » ثم الاخباريين والاصوليين والمغالين حتى وصل الى الطاعنين في الزيدية وغيرهم واستشهد اقوالهم وذلك يدل على قدر عقله فكأنه طفل يطرب بالبيضة ويثأر بالقذفة والسبة وما كنا بحاسبيه على ذلك الخلع ، ثم مدح نفسه بأنه المصلح الأول بعد الشيخ محمد عبده المرحوم « ومادح نفسه يقروك السلام » وذكر (تعصب صاحب العرفان) وهو تقول منه لأن الشيخ صاحب العرفان مشهور باعتداله اعتدالا عظيما ثم ذكر « السيد محسن امين العاملي » بما لا يستطرق اليه عاقل إذ نسب اليه عداوة السنة وزعامة الرافضة ومحمد رشيد حري ان ينشد :

لقد نبت الخلاف على فؤادي فأثمر فرقة للمسلمينا
يشن الدين من اصلاح قوم هو الإفساد عند المؤمنينا
ومن يستهوه الشيطان يبصر غوي القوم قراء امينا

واذ علمت قدر خبرة هذا الرجل بالدين وضراوته بالحق وايلاعه بحقائق التاريخ احببت ان اطلعك على علمه الغزير بالعربية فقد قال :

١ — في ص ٦٧٢ « بين قومه اليهود وبين النبي ص . . » والفصحاء لا يكررون « بين » مع اسمين ظاهرين الا لضرورة شعر او اختلاط اسماء ولا شعر في كلام الشيخ ولا اختلاط اسماء فالصواب (بين قومه اليهود والنبي ص) لأن (بين) وحدها تقتضي حدين من الاسماء اما تكريرها مع الضمير المعطوف على الظاهر فلأن ضمير الجر لا يمكن استقلاله بالنطق واما تكريرها مع الظاهر المعطوف على الضمير فلأن المجرور بالاضافة المعطوف على ضمير يجب تكرير مضافه مثل (بينك وبين علي وعندك وعند محمد) و (وراءك ووراء زيد) هذا رأيي .

٢ — وقال في ص ٦٧٣ « واحفاده الطاهرين » يريد جمع « حفيد » او (حافد) والصواب (وحفدته الطاهرين) فأنى له الاحفاد ؟

٣ — وقال فيها « من جعل جميع إدارة ملك الرشيد » وقد ذكرنا ان في الجملة تتابع اضافات لا يجهله مطلع على مبادئ العربية

٤ — وقال في ص ٦٧٤ « وفتحهم ابواب التأويلات » والصواب (التآويل) جمع (تأويل) لأن التأويلات جمع (تأويلة) مصدر المرة للفعل (اول) فلم لم يجمعه ذلك الجمع وقد قال مثله في ص ٦٨٤ ؟ وذلك جمعه « توليفا على تواليف » لئلا يلتبس بجمع (تأليفة)

٥ — وقال في ص ٦٧٩ (ذكر فيها مرسلها

ان الجرائد) وفي ص ٦٨١ (رسالة . . ارسلها الينا من بغداد)و (رسالة ذلك العام التي ارسلها الينا) وهو مخطئ جداً لأن الإرسال الذي بمعنى البعث يعدى الى المبعوث به بالباء اذا كان غير مختار ولا متصرف في نفسه ومن ذلك قوله تعالى «واني مرسلة اليهم بهدية » أما الارسال بمعنى الاطلاق ومنه المجاز المرسل فلا يكون معه ذلك

٦ — وقال في ص٦٧٩ ايضا (فتذاكروا في المسألة)والصواب (فتذاكروا المسألة) لأن الفعل متعد بنفسه لاب « في » هذا كلام العرب

٧ — وقال في ص٦٨١ (ثم استطرد بمناسبة الخطأ في النقل الى الانكار)ولم يذكر الذي ناسبه الخطأ أي انه ذكر المفاعلة وهي المناسبه واضافها إلى فاعلها ثم أعيا فوقف ، يقال « ناسب الخطأ الأمر» اي لاءمه ووافقه ،و (لمناسبة الخطأ هذا الامر فعلت كذا) فليتعلم هذا الشيخ محمد رشيد رضا وليعلم ان عهدي بالعربية لا يزيد عن السنتين فأين تعبه العظيم ؟

٨ — وقال في ص ٦٨٣ « عن مبلغ خبرته في ذلك »والصواب (بذلك) اذ يقال (خبر بذلك فهو خبير به) لا (فيه)

٩ — وقال في ص ٦٨٤ (وقدزودته بكتاب اليه) والصواب « زودته كتابا » لأن (زود) متعد الى مفعولين بنفسه .

١٠ — وقال في ص ٦٨٥ (وانني اعتقد بأن هذه) والصواب (ان هذه) بحذف الباء لأن الفعل (اعتقد) متعد الى مفعول واحد بنفسه فضلا عن ان حذف الجار من الحروف مطرد للتعدية مع (ان) بتشديد النون و (ان) الناصبة

وليعلم الشيخ ان هذا قليل من كثير لو حاسبناه وناقشناه فمن نوقش الحساب عذب والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وفقنا الله للاصلاح والفلاح انه رؤوف بعباده

العراق (الكاظمية) مصطفى جواد الخياط

كلمة عتب

مولاي الفاضل صاحب العرفان الغراء

تحية وسلاماً

أبدي انكم لما رأيتم أن الجدال بين الشبيبة قد كثر وشرعت اقلامهم بالردود والنقود على بعضهم بعضا واحيانا بالسباب والطعن وآونة بالقدح والذم قلتم في هامش صفحة ٨٠ من هذا المجلد جوابا على من التمس منكم سد هذا الباب (سددناه بالحجر والطين) واني رأيت في هذا العدد (اعني عدد ذي القعدة) صاعقة قد انقضت على ذلك الباب المسدود اي باب الشتم والقدح فجعلته هباء منثورا

انا لا ادري ما كان قصدكم في ذلك السد أكان خاصا في من تكلم على الشبيبة لاغيرهم ؟ ام انه عاما لكنه مختص في باب المراسلة والمناظرة ؟ حتى نشرت تلك القصيدة في صفحة ٤٣٧ وتلك المقطوعة في صفحة ٤٣٤ من هذا المجلد الطاعنتان بقلب الدين لكنها من يد ضعيفة والضاربتان متن الايمان لكنها من كف مرتعش هب ان تلك القصيدة والمقطوعة ترميان الى شخص خاص بينه وبين ناظمها اغراض شخصية وحقد كامن في حنايا الضلوع لكن

الفاظهما الظاهرية عامة لا يعلم هدفها سوى المطلع القريب فما يكون قولنا للبعيد الغير مطلع اذا تلاهما واطلع على طعنهما المسموم الخبيث (العام) الذي يتناول كل ذي عمامه حتى والد الناظم . الم يفتكر حين نظمها انه يصدق عليه قول الشاعر

— واذا رميت يصيبني سهمي —

بلى والله لقد اصابه سهمه في حبة قلبه — أعتب على الفاضل العارف في سده ذلك الباب وفتحه بابا اوسع منه واكثر خطرا علينا اجمع اذ انا نفتح للأجانب بابا واسعا لتسلقنا بالسنتهم الحداد حينما يروا في مجلة راقية وهي المجلة الوحيدة للشيعة في اقطار الأرض كلاما فظيعا على علماء مذهبها مثل هذه القصيدة والمقطوعة وهم لا يدرون من المقصود بها بل يعتقدون ان القصد من هذا علماؤهم (الجاهلون . المبطلون . المخالفون لنص القرآن . المفسدون . الذين لا يصلون ولا يصومون الا الأصفر الرنان)

اواه من هـذا الكلام الفظيع لولا انه من جاهل — لا ادري انصنع مثل ما يصنع «واسنا بقاصرين» انقابله بالمثل ? كلا بل نتمثل بقول ابي الطيب .

— واتعب من ناداك من لا تجيبه —

يكفي ان ما نظم في قصيدته هو محض افتراء وكذب ولكن

ان الكذاب الذي اكاد به اهون عندي من الذي نقله والآن دعنا من هذا ولنرجع للعتب على الفاضل العارف :

سيدي أنت ادرى مني واعرف وعندك مظان الجرائد والمجلات الصادره من اقلام مختلفي الاجناس والاديان اسئلك بعقيدتك التوحيديه وبمذهبك المحمدي هل عثرت على جريدة اومجلة نشرت مقالة او قصيدة ترمي بكلامها الظاهري عامة علماء مذهبها بافظع كلا ثم كلا .

وانا بما اني من انصار مجلتكم ومحبيها عتبت هذا العتب عليكم لان فضيلتكم عامة ليست خاصة بفئة دون اخرى — وهكذا كل مصلح — فارجو واكرر رجائي سد هـذا الباب الداعي الى التفرقه ونحن كما قلتم في ردكم على المنار بصفحه ٤٠٥ «نحن في زمن احوج الأمم لرفع لواء الوئام وتنكيس اعلام الخصام» ولا اظن ان رجائي غير مقبول لما اعهده بكم من حبكم الاصلاح كما انكم لم تخيبوا رجاء ابي فراس ودمتم ملجأ للعلم والعرفان

صور رضا آل شرف الدين

(العرفان) لم نصلح عربية هذا المقال وإنا لنشكر للكاتب حسن عقيدته بالعرفان وتنبيهه لنا لكنا سددنا ما ينشر في باب المراسلة و المناظرة وفعلنا !! أنه يحظر علينا بعدئذ نشر قصيدة اومقال فيهما اشارة لبعض المعممين فلا . والخطاب في القصيدة والأبيات ليس عاما بل خاصا وان اوهم العموم واللعنة تعرف صاحبها وكأن صاحب المقال يرى ان نكتم امراضنا الاجتماعية حتى تقتلنا وقد قتلتنا فنحن لا نرى رأيه بل نرى من واجب العرفان القيام بهذا الواجب وجميع الجرائد والمجلات تنشر مثل ذلك بل اشد منه والتلميح ابلغ من التصريح والعلماء العاملون خارجون بالدليل ونحن لا نتعمد فيما ننشره إساءة احد فلو قلتم كان الاحسن عدم نشر ما فيه تعريض باحد بدون هذا التهويل لصوبنا رايكم



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو "الزراعة" الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

(العلم وتأثيره في زراعة البلاد)

العلم فخر الشعوب ومقياس رقي الامم مهما كان نوعه والعالم رفيع المقام بين الناس من قديم الزمان . واول من جعل للعلم المقام الاول هم اليونان والرومان الذين يسجل تاريخ بلادنا مفخرة كبيرة في زمانهم ألا وهي مدرسة الحقوق في بيروت التي انتجت عظماء الرجال في ذلك الحين حتى ادى الأمر بالسوريين ان استولوا على كرسي السلطنة في رومية

ولا نشك ان احدا من القراء يجهل ازدهار العلم في العصر العباسي وما وصل اليه العرب من الباع الطويل في مختلف العلوم والفنون حتى ان تآليفهم كانت الاساس المتين لمدنية الغرب في عصرنا الحاضر ولكن العلوم في الغابر سواء اكانت عند العرب أم من سبقهم مع ازدهارها كانت ضيقة الدائرة قليلة الشعب والفروع حتى ان العالم عندهم كان يحيط بجميع العلوم او جلها فيسمى فيلسوفا او حكيما ويقال ان العالم الشهير والطبيب الخبير ابن سينا سمي رئيسا لأنه كان يجهل فن الرقص واما في العصر الحاضر فقد توسعت العلوم و كثرت شعبها وفروعها حتى اصبح لقب دكتور الذي يعتبر اهم لقب علمي في الزمن الحاضر يعطى لمن برع في علم من العلوم او فن من الفنون فلا يمكن لانسان ان يجيد الهندسة اذا درس الطب ولا ان يزاول المحاماة من درس فن الزراعة . والآن لا يمكن للإنسان ان يكون بارعا باحد الفنون مالم يختص بفرع من فروعه فدارس علم الطب لا يمكن ان يبرع ويأخذ شهرة واسعة ويأتي بعمل مفيد مالم يختص بدرس احد اعضاء الجسم .

نأتي الآن للبحث عن العلوم والفنون التي تحتاجها بلادنا ليمكننا ان نحسن اقتصادياتنا ونسير بجنب الشعوب المتمدنة .

ان بلادنا زراعية قبل ان تكون تجارية او صناعية لأن سهولها الواسعة الخصبة تجعل منها بلادا زراعية لا مثيل لها ولكن لإنتاج الموارد الزراعية في العصر الحاضر عوامل مهمة يجب اتباعها اهمها وجود الأيدي العاملة في القرى . ولكن يا للأسف ان قرانا تخسر الايدي العاملة سنة بعد سنة واهم اسباب فقدان اليد العاملة هو العلم . يرغب الفلاح تعليم اولاده في المدارس التي في المدن فيرسلهم اليها ونفقات التعليم باهظة . ينوء هذا

المسكين تحت حملها الثقيل . اضف الى ذلك محل المواسم وكثرة الفتن وعسف الزعماء احيانا فيكره سكنى القرى ويميل لإيجاد عمل في المدينة فيهاجر اليها تاركا ارضه وبيوته تنعى من بناها وهذه الحالة هي ضربة قاضية على اقتصاديات البلاد يجدر باولي الأمر وخدام الوطنية الصحيحة ان يتلافوها عن قريب لأن مداواة المرض في بدء استتبابه تجلب الشفاء في غالب الاحيان واما مداواته بعد استفحال امره فتكون عقيمة في غالب الاحيان . فما الدواء يا ترى ؟ ان اهم دواء هو ان نذهب للفلاحين ونعلم اولادهم في قراهم فيبقى الآباء راسخي الاقدام في القرى ويغرس في الابناء حب البرية وهجر المدن ، ولا يكفي ان نعلم ابناء هؤلاء القرويين مبادئ القراءة فحسب لأن كثيرا منهم لا يكتفون بذلك . فما العمل اذا؟ ايمكن انشاء جامعات طب وهندسة في القرى ؟ اقول لا تحتاج المسألة لجامعات ولا لكليات بل يكفي انشاء المدارس الزراعية الابتدائية المدعوة مدارس المزارع ، تلك المدارس التي تدرس مبادئ العلوم بصورة كافية لحياة الانسان وتغرس في نفوس الطلبة حب الارض ومحصولها مع تعليمهم ما يحتاجون اليه في حياتهم العملية في قراهم . وقد فكرت حكومة لبنان بانشاء مدرسة زراعية من هذا النوع في رياق كما فكرت بانشاء فرع لدرس الصنائع الزراعية في مدرستي طرابلس وصيدا ولكن هذه الافكار لم تخرج لحيز العمل شأن كل عمل نافع في بلادنا . فإذا لم تكن مدرسة رياق ولا كانت فروع الصنائع الزراعية فلا اقل من ايجاد درس تحسين المنتوجات في البلاد فإن ادخال هذا الدرس المفيد لا يكلف الحكومة عناء كبيرا .

ومن اهم فوائد رقي البلاد الزراعي وجود حيوانات قوية في البلاد فالجياد لا يستغنى عنها في الجيوش والحمير القصيرة القامة تحمل الاثقال وتسير في الخنادق دون ملل ولكن اين الحكومة الوطنية التي تهتم بمثل هذه الامور ؟

اني أكتب هذه العجالة مع ثقتي بعدم وجود من يسمع او يجيب ولكن القي صيحة في واد وعلى الله الاتكال

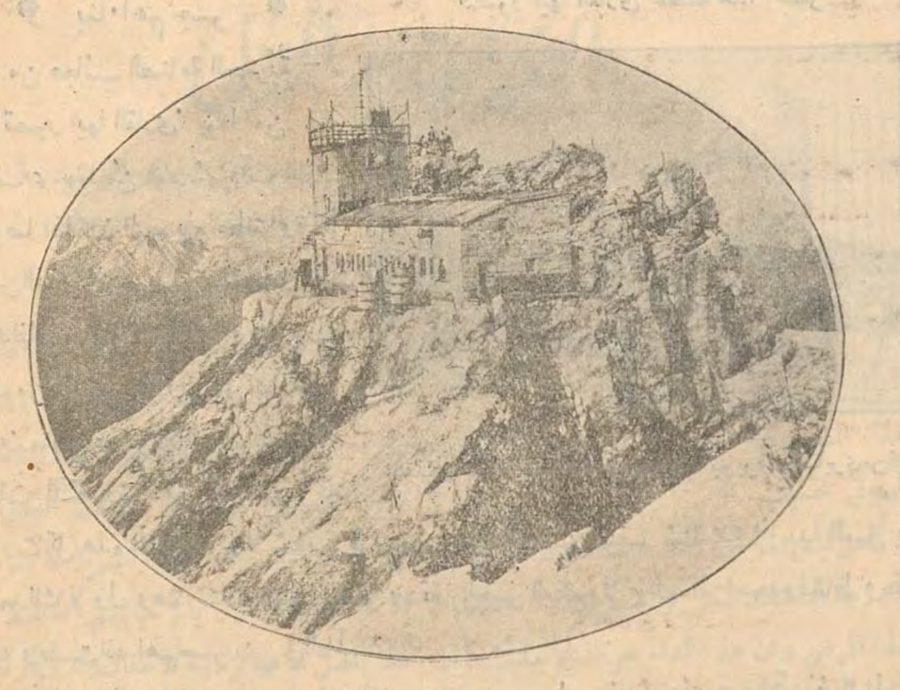
اديب

القطار الهوائي

(والفندق الغريب)

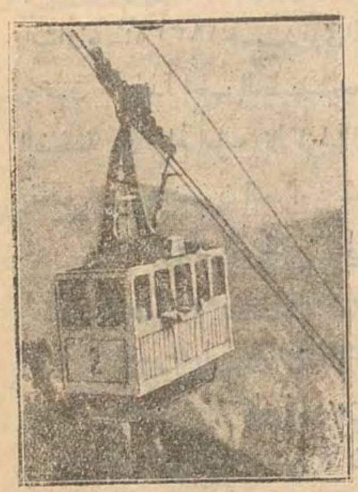
عجائب الصناعة

ان الصناعة العصرية قد تقدمت تقدما باهرا وتفنن البشر بانجاز الاعمال الهندسية المهمة التي تدهش العقول وتسلب الالباب ومن اهم هذه الاعمال المدهشة الفندق الغريب الذي بني في المدة الأخيرة على قمة أعلى جبل في المانيا وهو الجبل المدعو (زاكزبيتز Zugzpitze) والذي يعلو عن سطح البحر ميلين والقطار الهوائي العجيب الذي بني خاصا بنقل زائري الفندق المتقدم الذكر يعد هذا الفندق بهندسته احسن فندق بني في العالم لتاريخ الآن واصغر فندق لانه لا يمكن بناء فندق ضخم بمحل شامخ كهذا لصعوبة نقل الاسباب لذلك الموضع .



الفندق الغريب

بني هذا الفندق بمدة ستة اشهر مع صغره · اشتغل العمال اولا مدة طويلة لتهيئة محل مناسب لبناء هذا الفندق لأن المحل مملوء بالصخور الصلبة التي يحتاج تفتيتها لوقت طويل · وقد بني من الخشب الصلب لانه اذا بني من الحجر فالحجر يحتاج مؤنة وهذه المؤنة يخشى عليها من التقلص من شدة الصقيع وتقلصها يحدث تهدماً في البناء وكذلك مواد الشيمنتو تتجلد عندما يراد تركيبها في هذا المكان الشديد البرودة · الصواعق والثلوج والزوابع والجليد الكثيف كل هذه الامور تمنع العمال من متابعة اعمالهم بهمة وبسرعة · حتى ان كثيرا من هؤلاء العمال هزلوا ونحلوا وضعفت قوتهم وثلاثة منهم فقدوا ولم يقف لهم احد على اثر واثنان منهم غرقوا في الجليد وماتوا · واما خط القطار الهوائي فيتفرع من محطة تعلو سطح البحر ٢٨٠٠ قدماً واما رأس الجبل المبني به الفندق فيعلو المحطة ب ١١٠٠٠ قدم وهذه المسافة تمر بها الاسلاك الهوائية التي يسير عليها القطار الهوائي ويصل الى الفندق الغريب



القطار الهوائي يتسلق على الاسلاك

بناء اهم جسر

— من عجائب الصناعة العصرية —

تصور ايها القارئ يوما من ايام الصيف ، يوما من ايام شهر آب اللهاب خصوصا اذا كان اليوم يوم عطلة وفكر بالناس الذين يخرجون من بيوتهم زرافات ووحدانا من مدينة كشيكاغو اوكنيويورك . آلاف من البشر يسيرون على الاقدام ، ملايين منهم يركبون السيارات ، آلاف العربات الكبيرة تنقل البضائع . فإذا تصورت كل هذه الاشخاص والأشياء تمر فوق جسر اتضح لك لأول وهلة متانة هذا الجسر ودقة صنعه وعلمت انه اهم جسر بني في العالم

دعي هذا الجسر جسر هيدسون لانه بني فوق نهر هيدسون في امير كا يعلو هذا الجسر عن سطح الماء مائتي قدم وهذا الجسر الهائل لم يظهر بعد لحيز الوجود ولكنه لايزال قيد العمل وسيتم انشاؤه سنة ١٩٣٢ حسب دعوى المهندسين الذين يزعمون ان هذا الجسر العظيم سيجعل جميع الابنية الضخمة في العالم امامه كالاقزام امام العمالقة . يقطع جسر هيدسون النهر من شارع واشنطون في مدينة نيويرك الى شارع (لي) في مدينة (نيوجارسي) . وهو سيجعل من مدينة نيويورك طريقا عاما لعموم نواحي الولايات المتحدة . ويقدرون انه سيكلف ستين مليونا من الدولارات . ان الاعمدة التي انتهت حتى الآن تحتوي على ٩٠ الف طن من الفولاذ وهذا الوزن هو ضعف وزن الباخرة العظيمة المدعوة (لافياتان Laviatan)

فتصور ايها القارئ عظمة هذا الجسر



احدى اعمدة جسر هيدسون بجانب نيويورك كما يرى من النهر

ابتداء من صيف سنة ١٩٢٧ بدأ العمل بهذا الجسر العظيم ولا يزال سائرا بجد ونشاط وحذاقة لا مثيل لها .

وهو اهم جسر بني حتى الآن في العالم بأسره

صيدا محمد اديب الزين

فوائد منوعة

ننقل عن الزراعة الحديثة هذه الفوائد

١ يحسن إعطاء الشعير غذاء للدجاج فيزيد بسمنها والأحسن جرشه خوفا من أن تثقب رؤوس حبات الشعير حويصلاتها

٢ صنعت في نيويورك منارة قوتها ١٫٣٠٠٫٠٠٠ شمعة نورها قرمزي يخترق الضباب المتلبد الى مسافة ١٢٠ ميلا لكي تكون دليلا للبواخر وهي داخلة إلى مرفأ نيويورك حين يكون الضباب كثيفاً

٣ للهندباء فوائد منها انها مشهية ملينة مدرة دافعة للحميات تستعمل مقويا للأمعاء وضد الحميات المتقطعة والقبض المزمن وامراض الجلد والمغص مسكنة للسعال

الصّحة وتدبيرُ المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

حفظ الاطفال من مرض السل (*)

من مدة خمس سنوات اكتشف الدكتور كاليت المصل المشهور ضد السل والمعروف باسمه وقد وقى هذا المصل آلافا من الاطفال من شر هذا الداء الوبيل المميت .

السل ليس بمرض وراثي ولو كانت والدة الطفل بالدرجة الثالثة ولكن كل طفل يولد وفيه استعداد لهذا المرض وان هذا الداء هو الذي يسبب موت اكثر الاطفال في السنوات الأولى من اعمارهم فالاطفال المولودون من آباء مسلولين والذين يعيشون بين اناس مسلولين فالموت بينهم يكون بنسبة ١ الى ٤ او الى ٣ . ولكن السبب المهم لهذا المرض هو توفر الاسباب التي تقويه لذلك كان من الضروري وقاية الاطفال من هذه الاسباب المقوية للمرض ولا يتسنى لكل فرد وقاية اطفاله واعاشتهم بشروط صحية كافية لتخليصهم من شر هذا الداء فلهذا فكر نطس الاطباء بوسائط سهلة تحمي الاطفال من شر هذا الداء الوبيل حتى توصل الدكتور كاليت لاكتشاف مصله المشهور الذي قام بعمل الوقاية حق القيام يصنع هذا المصل من جرثوم السل الموجود بصغار العرق البقري من الحيوانات . فاذا لقح الطفل بهذا المصل يأخذ جسمه مناعة ضد هذا الداء مدة خمس سنوات وعند تجديد التلقيح تتجدد المناعة ولكن هذا المصل لا يؤثر إلا بالجسم الخالي من جرثوم هذا الداء تماما وهذا الشرط لا يتوفر غالبا الا في الاطفال أول ايام حياتهم . لذلك اكتشف هذا المصل خاصة لوقاية الاطفال والذين أثر تلقيحهم به لا يصابون بهذا الداء ولو رضعوا من ام مسلولة وربوا ببيئة مملوءة بالمسلولين . احصى الدكتور كاليت عدد المصابين بداء السل من الملقحين وغيرهم من سنة ١٩٢٤ لغاية سنة ١٩٢٧ فوجد بعد التحقيق ان الاطفال غير الملقحين والمولودين من آباء مسلولين والعائشين بين اناس مسلولين قد اصيبوا بنسبة ٢٤ بالمئة واما الملقحون والمولودون من آباء غير مسلولين والعائشون بنفس الشروط بين أناس غير مسلولين فقد كانت اصابتهم بنسبة ١،٢ الى ٠،٩ بالمئة اي ١٢ الى ١٩ بالالاف وهذا لا شك نجاح باهر جدا .

فعلى الآباء اذاً تلقيح اولادهم بهذا المصل المفيد من صغرهم خصوصا بالمدن الكبيرة المحتشدة بالسكان حيث الامراض الوبائية كثيرة الانتشار

(*) عربها عن المانك هاشيت محمد اديب الزين

السوءال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا ويسألون عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سوءال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السوءال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

١ الفجر الصادق والكاذب

حماة الآنسة ظهيرة معلمة مدرسة الإناث الشرقية

س يقول علماء الدين ان الفجر يظهر مرتين يسمى الأول الفجر الكاذب حيث يظلم الفضاء سريعا والثاني الفجر الصادق وظهور الفجر طبعا يكون من وصول الشمس لتحت الأفق فهل تغرب منه وترجع ثم تعود ام ما سبب ذلك

ج * يرى حوالي دائرة الاستواء عند انتهاء مدة الشفق، حزمة من نور تبدو من ناحية غروب الشمس في لون نور المجرة . وهذا النور نفسه يشاهد قبل طلوع الشمس ايضاً من جميع المواقع في الجهة الشرقية ويمتد حوالي « منطقة البروج » وبسبب هذا يسمى « النور المنطقي » وقد عرف الإسلام هذا النور وسمى الذي يظهر منه بعد المساء «الشفق الكاذب» والذي يظهر قبل الصباح « الفجر الكاذب »

وهذا «النور المنطقي» يشاهد في الصحارى والبحار بوضوح وجلاء تام وهو ينبثق مع الكواكب التي هي من « القدر الرابع » ويغيب معها صباحاً ويرى في جميع الأقطار الواقعة بين (المدارين) في كل يوم من أيام السنة . وفي اوروبة يرى في اول فصل الربيع ولا سيما عند المساء وفي اول فصل الخريف وعلى الأخص عند الصباح

ولم يتوصل بعد العلماء إلى معلومات قطعية في شأن النور المنطقي وحقيقته، وهم يرون انه عبارة عن ظرف شمسي متكون من اجتماع اجزاء صغيرة يستفاد نورها من الشمس ويدور كل منها حولها على محراق أهليلجي (قطع ناقص) كالمذنبات، وان هذا الظرف يمتد الى محرك « المريخ » ويحيط بكرة الأرض وهو (كالفجر الشمالي) يحتمل ان يكون منبعثا عن حادثة الكتريقية تقع في جو الارض .

(*) الجواب لبعض الاساتذة البحاثين

٢ القصيدة الغزلية

حسن ظاهر نزيل دكر

س عثرنا على بضعة ابيات من قصيدة لم ندر قائلها ولا بقيتها والأبيات هي

اعنكِ ملاحة اخذ الغزال
ومنك صباحةً نهب الهلال

بلى لولاك ما ملح ابن ظبي

ولا البدر استتم له الكمال

تعلمت العوالي منك لينا

وفتكاً من لواحظك النصال

ثنى عنك الدلال هضيم كشح

بنفسي منك ما يثني الدلال

جمعت فكنت فردا كل حسن

له رنت الغزالة والغزال

حميت بعقرب الاصداغ ورداً

يفوقه بوجنتك الجمال

فهل لكم ان تتكرموا بذكر اسم الشاعر والقصيدة بتمامها ولحضرتكم مزيد الشكر

ج القصيدة للشيخ عبد الحسين صادق وهي مرتبة على حروف الهجاء كما ترى وقد نشرت أبياتها الى حرف الغين في المجلد الثالث من العرفان (ص ٢٢٠) واذا اتسع لنا المجال ننشرها برمتها

٣ الأرمن في سورية

دكو خليل ريحان

س وصل إلى بيروت بطريرك الأرمن الكاثوليكي يصحبه نائبه ورئيس اساقفته لمقابلة المفوضية الفرنسية بشأن نقل كرسيه من الاستانة إلى لبنان فهل ترضى المفوضية بذلك وهل شعب لبنان يرضى؟ أما يكفينا أنا نزحنا عن وطننا لنحصل على بلغة من العيش فماذا يصير إليه امرنا لو اصبح لبنان وطنا لهم ومركزا لبطريركهم

ج الظاهر ان هذه المسألة لم يبت بها إلى الآن ولكن غير بعيد خروجها من حيز القول إلى حيز الفعل والسلطة تود ذلك وترغب بتكثير سواد الأرمن في لبنان ولو زاحموا الوطنيين وأخرجوهم من بلادهم أما الشعب اللبناني فالسواد الأعظم منه يرضى بما ترضاه المفوضية وهناك فئة نابهة منورة تصيح وتصخب وما من سميع . والأرمن الآن بدون أن يكون لبنان وطنا قوميا لهم ومركزا لأكبر مقام ديني عندهم تغلغلوا في كل مدينة وقرية وكورة من لبنان وزاحموا اللبنانيين على صناعاتهم وموارد عيشهم

٤ كتاب الترك ومراسل التيمس

منه

س ماذا جرى في الحملة القائمة اليوم في تركية بين كتاب الترك المحافظين وبين مراسل التيمس بخصوص عيد الميلاد

ج تلك مجادلة صحفية انقضت وانتهت

٥ بين الترك والفرنسيين

منه

س ماذا جرى بمسألة الحدود بين تركيا وفرنسة

ج يقال إن المسألة انتهت بسلام لكن لابد

من عود الخلاف ما دام الأتراك لهم مطامع في شمالي سورية .

٦ جبل عامل والوحدة

منه

س لماذا جبل عامل لا يتبع الوحدة ولماذا رؤساؤه في خلاف دائم ولماذا لايكونون يدا واحدة ويسيرون على طريق توصلهم لخير امتهم ولماذا لا ينهض علماء جبل عامل من مضاجعهم

ج ليس الأمر لجبل عامل حتى يتبع الوحدة او لا يتبعها وإنما الأمر للفرنسيين وهم لايريدون توحيد البلاد ويتخذون من خلاف اهل البلاد وتخاذلهم متكأ يتكئون عليه . ورؤساء جبل عامل مختلفون لمزاحمة بعضهم بعضا على المنصب والنفوذ وللحسد الذي يتأكل الصدور وليس في جبل عامل أمة تطالب زعماءها بحقوقها المهضومة وإنما هناك من يطالب بأمور شخصية تافهة . وعلماء جبل عامل لاينهضون لأن اكثرهم نائمون ومتى أفاقوا ينهضون إن شاء الله

٧ الطيران للقمر

الأرجنتين علي احمد قميق

س ما قولكم في احد علماء الأمير كان الذي اصطنع منطادا للوصول إلى القمر فهل ينال بغيته

ج أتى علماء الغرب في القرن العشرين باختراعات لو سمعها أهل القرن الماضي لعدوها خرافة وسحرا وأنتم تقرأون في كل عدد من اعداد العرفان انباء اختراعات جديدة تحير العقول وتذهل الألباب لكن هناك امور يحاولون التوصل اليها ومنها الوصول الى القمر اوغيره من الكواكب نرجح عدم تحققها وعجز العلم عنها

٨ مدرسة جبل عامل

منه

س هل تحقق إنشاء مدرسة في (جبل عامل) تعلم العلوم . وهل انتدب للمهجر جماعة حائزون ثقة العموم لاستنهاض المهاجرين العامليين للمساعدة على هذا المشروع

ج نستغرب سؤالكم هذا وانتم من قراء العرفان التي اشارت غير مرة لهبوط هذا المشروع

٩ مرض النوم

منه

س هل اكتشف علاج جديد لمرض النوم ومن أي شيء يتولد مكروبه

ج لم يكتشف علاج جديد لمرض النوم وقد أغمضت على الباحثين أسبابه ولكن في سنة ١٩٠٣ وجدوا أنه متأت عن ذبابة تسمى تستسه وقد انتشر في سواحل بحيرة فكتوريا بقلب افريقية ووصل الى اوغندا من الساحل الغربي في افريقية وهو مرض معد ذهب ضحيته الآلاف وقد خفت وطأته الآن ولعل علة ذلك توقي الناس من تلك الذبابة أو ابتعادهم عن اماكن وجودها

١٠ بيتان من الشعر

منه

س ما قصد الشاعر بهذين البيتين المدرجين أدناه

ولقد عالج القوافي رجال تلتوي تارة لهم وتلين
فعصتهم عين وعين وعين طاوعتهم نون ونون ونون

ج هذان البيتان من الالغاز التي لها حل خاص ويمكن أن يوجه لها هذان الوجهان

أولها كون التي عصتهم الذهب والنقد والسيد وهي من معاني العين والتي طاوعتهم القلم والدواة ومشفر السيف وهي من معاني النون

ثانيهما. كون التي عصتهم اولها حرف العين كالعزم والعز والعلى والتي طاوعتهم اولها حرف النون كالنقس الذي هو المداد (الحبر) والنظم والنطق اوما شاكل ذلك . ولعل من له معرفة بالالغاز من قراء العرفان يفسرها احسن من هذا التفسير فيرسله الينا لنشره مع الشكر

١١ العرب والعلوم

جاوى محمد سعيد مرتع الكندي

س يوجد بعض المتفرنجه من العرب والملاحدة أو المتلقين بعض الدروس في المدارس الغربية . ينكرون فضل العرب سابقا في العلوم والمعارف ويحطون من قدرهم وينتقدون ماضي العرب وحاضرهم وان لا فضل لهم في تقدم العلوم والصناعات والاختراعات الحديثة وينكرون العلوم والاسانيد العربية

فهل لديكم ياسيدي ايضاحات واستشهادات عن علماء الغرب الذين يشهدون بفضل العرب على الغرب او ان العرب اساتذة الغرب سابقا في العلوم والاختراعات افيدونا تاريخيا

ج ترون في باب السؤال والجواب من هذا المجلد جوابا يفي ببعض الجواب عن سؤالكم (ص ٢٦٢ ج٢م١٧) ومن مراجعتكم المحاضرة المنشورة في هذا العدد (لمحة من تاريخ الطب في الشام) تعلمون فضل العرب على علم الطب وغيره اما شهادات الافرنج للعرب وعلومهم وكون الغرب اخذ عن الشرق فمما لا تفي به هذه العجالة ولو راجعتم ما كتبه الدكتور غوستاف لوبون وغيره من علماء الغرب المنصفين عن العرب لا كتفيتم والقمتم المتشدقين بغير علم واطلاع حجرا . وربما كتبنا مقالا ضافيا في السنة القادمة لا يبقي زيادة لمستزيد . وقد ضاق نطاق الجزء عن نشر سؤالكم الآخر وجوابه لطوله وكل آت قريب

١٢ مرض التين

مركبا الحاج عبد الحسن محسن حمود

س ما هو العلاج لاشجار التين التي تصاب بالداء المعروف عند العامة « بالحليل » وما هي الاسباب الداعية لمرض اشجار دون سواها في بقعة واحدة من الارض واما هذا الداء فهو بعد ان تحمل اشجار التين ويصير ثمرها « عجرا » مقارب الاستواء يصفر هذا العجر شيئا فشيئا ويصير يتساقط وحده وعلى ما اظن لا يخفى على حضرتكم هذا الداء الوبيل التي تصاب به اشجار التين في جبل عامل وايضا لا يخفى على جنابكم الداء الذي اصيبت به كروم

العريش في هذا الجبل البائس وقد كتبنا لوزارة الزراعة بهذا الشان طالبين منها اعطاءنا تعليمات تسهل لنا ردع هذا الداء الوبيل فكان جوابها لنا السكوت وعدم الكلام ولم تبال بهذا الطلب ابدا مع انه في البلاد الراقية في البلاد الاوروبية والاميركية اذا اقل الناس خاطب رئيس الجمهورية كتابة او شفاها يجيبه فورا عن كل مايريده اما رجال حكومتنا اللبنانية فهم لاهون ساهون عن مصالح هذا الشعب المسكين حفظهم الله فلهذا اطلب من حضرتكم كتاب مقال واف في شأن هذا الداء الوخيم ومطالبة وزارة الزراعة بنشر تعليمات زراعية ضمن نشرات مطبوعة تفرق مجانا على الفلاحين والمزارعين الذين جلهم بل كلهم يجهلون اصول الزراعة الحديثة .

ج * ان المرض الذي يدعى (بالحليل) ويعتري اشجار التين ناشئ عن ضعف فعل الالقاح (التزاوج) في اثمار الشجر لان اكواز التين غير الملقحة تسقط على الارض .

وضعف فعل الالقاح ناشئ عن جفاف الأرض والجو واما اسباب مرض اشجار دون سواها فذلك لانه عندما تجف الأرض ايام الصيف تمتد الاشعار الماصة التي على جذور الشجرة لاعماق كبيرة في الارض لجلب الرطوبة الكافية لانماء الشجرة . تصادف هذه الاشعار احيانا اثناء امتدادها طبقة رطبة مـــن الارض فتحمل للشجرة الممتدة منها ما يكفيها من الرطوبة لتنمو نموا جيدا فلا تسقط اثمارها فهي لا تصاب اذا بمرض (الحليل) واحيانا اخرى تصادف هذه الاشعار اثناء امتدادها طبقة صخرية جافة فيضطرب نمو الشجرة وتضعف بها قوة الالقاح فتتساقط اثمارها وهذه هي المصابة بمرض (الحليل) ومن المعلوم لدينا في علم طبقات الارض ان تركيب التربة يختلف في بقعة واحدة من الارض ففي نفس البقعة يمكن ان يكون تربة طينية وتربة صخرية فمما تقدم يتضح لديكم ان لا علاج شافيا لهذا الداء لانه لا يمكن تغيير تركيب التربة ولا يمكن ايجاد الماء في المحلات الجافة الا ان هناك طريقة تقوم مقام العلاج وتنفع بعض النفع ولكن صعوبتها تحول دون العمل بها وهي « تعيين الاشجار التي تصاب عادة بهذا الداء وقبل نضوج الاثمار وقبل وقت تساقط اثمار الاشجار المصابة نأتي للاشجار التي لا تصاب عادة ونأخذ منها بعض الاثمار الذكرية ونربطها بخيوط ونعلقها بالاشجار التي تصاب فهذه الاثمار الذكرية المعلقة تحسن فعل الالقاح في الشجرة فتخف الاثمار المتساقطة منها لان الاثمار التي لا تتلقح هي التي تسقط » واما ما تدعونا اليه من مطالبة وزارة الزراعة بطبع النشرات وتوزيعها فقد انتبهنا اليه قبل الآن وما عليكم سوى قراءة المقال الضافي الذي نشر في الاعداد السابقة تحت عنوان : (اسباب رقي الزراعة في بلادنا) .

واما فلاحو بلادنا فليس جلهم يجهلون اصول الزراعة الحديثة فحسب بل يجهلون القراءة والكتابة لذلك فإن وزارة الزراعة عوضا عن ان توزع عليهم النشرات ارسلت لهم بعض الزراعيين الاختصاصيين ليفهموهم كيفية مكافحة الحشرات ولكن هؤلاء الناس لم يكترثوا كثيرا بتعاليمهم مع انهم تركوا مدنهم وجابوا القرى لتعليمهم . ظهر لدينا مما تقدم ان التقصير ليس من وزارة الزراعة فقط (وان كانت هذه مقصرة ومقصرة جدا) ولكن من جهل الاهلين وعدم وجود الزعماء المصلحين بينهم لأن هؤلاء اذا وجدوا يؤثرون اكثر من الحكومة بهذا الخصوص

(*) الجواب لزراعي اختصاصي

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

تصادم الألوان بين اجناس الانسان

كتاب جليل لمؤلفه باسيل ماثيوز وترجمه الأستاذ أديب فرحات وقد نشر منه بعض المقالات في العرفان و إليك ما جاء في مقدمته

«لايخفى عليك ايها القارئ الكريم ان بني البشر المنتشرين على وجه هذه الغبراء ليسوا من عرق واحد او جنس واحد ، ولا من مبدأ واحد او مشرب واحد في ميولهم وتقاليدهم ومعتقداتهم بل تراهم ينقسمون الى اجناس او عروق مختلفة متباينة في تراكيب اعضائها والوان بشرتها واشهر هذه الأجناس : الجنس الابيض او القوقاسي المنتشر في اوروبا وفي الشمال الغربي من آسيا وفي جنوب افريقيا وشمالها ، ويبلغ عدد نفوسه زهاء ٧٢٠ مليوناً . ويليه الجنس الاصفر او المغولي القاطن اواسط آسيا وشرقها وشمالها وعدد نفوسه ٦٧٠ مليوناً . ثم الجنس الاسود او الزنجي القاطن اواسط افريقيا وجنوبها ، واميركا وبعض جزر اوقيانيا وعدد نفوسه نحو ١٧٠ مليوناً . ويليه الجنس الاحمر النحاسي او الهندي الاميركي الذي في قارة اميركا وعدد نفوسه زهاء العشرة الملايين ولايخفى ايضاً ان بين هذه الاجناس وتفرعاتها تبايناً عظيماً وتفاوتاً شديداً من حيث الاهواء والنزعات وان نفورها بعضها من بعض كان ولايزال مستحوذاً عليها حتى على الطبقات الراقية منها وكثيراً ما ادى هذا التنافر والتنابذ الى مجالدات ومطاحنات جرّت الويلات والمحن على الفريقين المتنافرين »

فأنت تعلم أن غرض المؤلف نبيل جداً بعد معرفتك ماجره احتقار جنس لآخر من ويلات . على ان الكتاب لم يخل في آخره من دعوة تبشيرية كانت من جملة الدواعي للمطبعة الاميركانية في بيروت لطبعه على نفقتها سنة ١٩٢٨ وقد جودت طبعه وورقه وتجليده فجاء في ٣٠٦ صفحات بقطع الربع وترجمته ترجمة عربية صحيحة فصيحة وهو جدير بالاقتناء ويطلب من المكتبة الاميركانية في بيروت

الفصول المهمة في تأليف الأمة

مؤلف هذا الكتاب السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العلامة العاملي المعروف وكان طبعه بمطبعة العرفان سنة ١٣٣٢ هـ بقطع الربع فنفدت طبعته الاولى فأعاد طبعه الآن بزيادات مهمة جداً وألحق به الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء وهي الرسالة التي نشرت في الجزء الممتاز من العرفان (ج ٢ م ١٧) وفي الفصول المهمة مباحث منوعة

جزيلة الفائدة كثيرة العائدة ولو لم يذكر به بعض الأبحاث المنفرة لكان ادل على اسمه وبكل حال فهو كتاب نفيس يجدر بكل مسلم الإطلاع عليه طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧ فجاء في ٢٤٠ صفحة بقطع العرفان وهو ممتاز بطبعه وورقه

ثمن النسخة على ورق جيد نظير ورق العرفان ليرة سورية وعلى ورق ممتاز جدا ليرة سورية وربع ويطلب من ادارة العرفان ومن وكلائه في الجهات

﴿ مختصر منهاج القاصدين ﴾

هذا الكتاب تأليف ابن الجوزي وقد اختصره ابن قدامة الحنبلي وصححه ونشره السيد محمد احمد دهان وهو يبحث في الأخلاق واسرار الشريعة الاسلامية حسن الترتيب والتبويب جيد الطبع والورق طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق عام ١٣٤٧ فجاء في ٤٥٠ صفحة بقطع العرفان

﴿ الكتاب الاسود في القضية الاردنية ﴾

أصدرت هذا الكتاب لجنة المؤتمر الوطني في عمان ونشرت به المعاهدة الإنكليزية الأردنية وفندتها وذكرت اعتراضها المرفوع للعميد الانكليزي وغير ذلك من الشؤون التي تثير الشجون طبع بمطبعة دار الأيتام الاسلامية في القدس فجاء في ١٧٠ صفحة

﴿ رنة الأسى ﴾

وهي نظرة في رسالة التنزيه لأعمال الشبيه بقلم الشيخ عبدالله السبيتي العاملي من طلبة العلم في النجف الأشرف طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧ فجاءت في ٤٧ صفحة

﴿ رسالة الشعار الحسيني ﴾

تتضمن الكلام على بيان رجحان عمل الشبيه وإقامة الشعائر للإمام الحسين عليه السلام لمؤلفها الشيخ محمد حسين المظفري النجفي وهي على غرار الرسالة الأولى وطبعت بنفس المطبعة وانفق عليهما الرجل المعلوم مؤيد هذه الفكرة

وهبني قلت أن الصبح ليل
ايعمى المبصرون عن الضياء

﴿ اللهوف وهداية المتعلمين ﴾

جددت ادارة العرفان طبع اللهوف على قتلى الطفوف المتضمن واقعة كربلاء لابن طاوس طبعة مصححة منقحة وجدد الاستاذ الشيخ احمد رضا طبع هداية المتعلمين في اصول الدين للمرة الثالثة ويطلبان من ادارة العرفان ثمن اللهوف اربعة قروش ذهبا وثمن الهداية قرش واحد

﴿ مجلات جديدة ﴾

صدرت في بعبدا (لبنان) مجلة الذخائر وهي مجلة شهرية علمية ادبية فكاهية جامعة لصاحبها ادوار افندي الحود ٠ وصدرت في بغداد مجلة الشباب وهي مجلة اجتماعية شهرية لمنشئها سعيد افندي السامرائي

وصدرت في سورابايا (جاوى) مجلة الإصلاح وهي مجلة اصلاحية شهرية تصدرها جمعية التمدن ويحررها جماعة من مدرسة الارشاد

وتحولت جريدة (إلى الأمام) (بكفيا-لبنان) من شكل جريدة الى شكل مجلة وكذلك فعلت جريدة الشهاب التي تصدر في الجزائر

فنرجو لهذه الزميلات ثباتا وازدهارا

« قائمة مطبوعات مكتبة العرب »

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة نمرة ٤٩ بمصر وهي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب النفيسة وترسل لمن يطلبها مجانا



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بين بكر وثيب

عرض على المعتصم جاريتان بكر وثيب فمال إلى البكر فقالت الثيب ما بيننا إلا يوم واحد فقالت البكر (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)

بين فتى وفتاة

قالت فتاة تلاعب فتى : كلما لاعبتك بالتنس أشعر بخفوق في قلبي فأجابها : أشعر بهذا الخفوق قبل اللعب وبعده

عجيبة في ثانية

• في بكاسين طبيب لطيف المعشر اسمه الدكتور شكري الخوري كان يوما ماشيا وقائدا فرسه وراءه واللجام في يده فأراد الضابط واسمه غور أن يتلطف معه ففك اللجام من رأس الفرس ووضعه بيده وأوعز لدركي أن يضع الفرس في الخان ففعل فأحس الدكتور أن اللجام اصبح خفيفا فالتفت فرأى الضابط فصاح ما كنت احسب أن الله يصنع العجيبة في ثانية فقد بدل الفرس بحمار فخجل الضابط وانصرف وأعاد له الفرس

امرأة وابو العيناء

قال ابو العيناء خطبت امرأة فاستقبحتني ، فكتبت اليها

فإن تنفري من قبح وجهي فإنني
آريب أديب لا غبي ولا فدم

فأجابتني : ليس لديوان الرسائل أريدك

مدينة بلا نساء

في اقليم منغوليا بالصين مدينة بلا نساء كما يقال وهي مدينة منظمة جدا وأهلها لايسمحون للنساء بدخولها وهم يعبدون الأصنام فهل يدخلون ملكوت السماء ؟

بين معلمة وفاحص

انتدب رئيس مدرسة فاحصا ليفحص التلميذات وكانت المعلمة بارعة الجمال . فقال لها الفاحص هل بين التلميذات من هي مصابة بضعف المدارك فتكدرت المعلمة وقالت له لا فكلهن ذكيات نجيبات فقال أريد أن اختبر ذلك بنفسي وأشار على البنات أن يغمضن عيونهن لحظة ففعلن فسألهن هل عرفتن لماذا امرتكم باغماض عيونكن قلن نعم لتقبل المعلمة

جارية وسيدها

اقترح بعضهم على جارية أن تغني له هذا البيت

سري وسرك لم يسمعهما أحد
إلا الإله وإلا أنت ثم أنا

فقالت : يا سيدي والقوادة لا تنساها فهي الأصل .

ما كنت تصنع

دعا رجال البلاط الفرنسي الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانت إلى وليمة فخمة في قصر فرسايل

فاخذت الملكة تصنع من فتات الخبز كللا وترمي بها الملك فالتفت الملك إلى وزير حربيته المسيو سانجرمان وسأله قائلا .

ماذا كنت تصنع يا حضرة الوزير لو قذفوك بمثل هذه القنابل

فأجاب الوزير — كنت يامولاي أبلعها بكل شهية

الاصمعي والفتى

قال الاصمعي بينا أنا في بعض البوادي إذا أنا بصبي معه قربة قد غلبته وفيها ماء وهو ينادي يا أبتي أدرك فاها غلبني فوها لاطاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث

زواج في شعر

كان لرجل من بني تميم ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائه من بني عمها . فمر فتى من كنانة بالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول إليها فافتعل بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحي فعلمه البيت وقال له أدخل هذه الدار وأنشد كأنك لاعب ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تومئ في ذلك إلى أحد ففعل الغلام ما أمر به وكان زوج الجارية قد ازمع على سفر بعد يوم اويومين فأنشأ الغلام يقول

لحى الله من يلحى على الحب أهله
ومن يمنع النفس اللجوج هواها

فسمعت الجارية ففهمت فقالت

ألا إنما بين التفرق ليلة
وتعطى نفوس العاشقين مناها

ففهمت الأم فأنشأت تقول

إلا إنما تعنون ناقة رحلكم
فمن كان ذا نوق لديه رعاها

فسمع الأب فأنشأ يقول

فإنا سنرعاها ونوثق قيدها
ونطرد عنها الوحش حين أتاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول

سمعت الذي قلتم فها أنا مطلق
فتاتكم مهجورة لبلاها

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وأرغبهم في المهر فتزوجها

أمه وأم ابيه *

الولد لأبيه — لماذا تبكي يا ابي ؟

الأب — لأني تذكرت امي رحمها الله

الولد — واذاماتت أمي هل تبكيها وتتذكرها هكذا .

الأب — لا . لا . بل سأفرح اذا ماتت

بين أعرج وأعمى

الاعرج — حكومتنا هذه خبيثة جدا تطلب منا الضريبة ولم تصلح الشوارع

الاعمى — كلامك خطأ يا اخي فإن الشوارع مبلطة بالاسفلت ولكن ....

الاعرج — ولكن ماذا ؟

الاعمى — لا تضع الاسرجة بالشوارع

(*) ارسل هاتان النادرتان مشترك في جاوى

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

جلولاء

ان الفوز اكبر باعث على تجشم المشاق، والظفر اقوى دافع على تحمل المصاعب ولذا لم يفل العرب عزب عزم ولا انثلم لهم حد قوة بعد ان رسخت اقدامهم في ابيض كسرى وقد شربوا جام النصر حتى الثمالة في اليرموك

على اليرموك قف وسل الهضابا
عن العرب الكرام وخذ جوابا
فإن ضفافه لتكاد تتلو
=اذا استخبرتها=العجب العجابا
وسل بالقادسية رهط كسرى
وسعد قائد خيلا عرابا
فما اغنى لدى الهيجاء فيل
ولا منع المدائن والقبابا

هو الحزم به يدرك الانسان ما يحسبه مستحيلا اجل بالثبات وبالإيمان القوي والعقيدة المتينة التي لا تزعزعها عواصف الشكوك تنال الآمال وتدرك الغايات .

﴿ بين سلطان القوة وسلطان الهوى ﴾

في ليلة قمراء = والجند محاصر جلولاء = ولا يعكرها الا عبوسة الجندين المتحاربين والسماء صاف اديمها والقمر تحف به النجوم وكأنه امير في محفته والنسيم يهب عليلا وقد غفا القوم الا الحرس وعيني هاشم — سمع هاشم احد الحرس ينتهر قادما فخفق فؤاده وقال لعله رسول فنهض وتقدم من الجهة التي سمع اللفظ فيها فرأى رجلا يرتدي لباسا فارسيا على فرس ادهم واقفا امام الحرسي يطلب مقابلة هاشم وذاك لا يسمح له ويقول قف مكانك والا جعلت كبدك طعاما لسنان رمحي : اياك ان تتقدم قيد شعرة : انا ادعو لك هاشما ولم ينته الى هذا القول حتى كان هاشم امامه . فقال :

من الذي يطلب مقابلتي في هذا الليل فلما سمعه الفارسي افرخ روعه وقال هذا انت يامولاي فعرت هاشما رعشة لسماع صوته هزته من فرعه الى قدمه وقال « بهروز » فاجاب نعم فقال اتبعني فمر وعيناه تقول للحرسي بالرغم عنك

اتيا مكانا بعيدا وجلسا فقال هاشم ماوراءك فلم يجب وادخل يده بين ثوبه وصدره فاخرج منديلا وبعد ان نشره تناول منه كتابا عبق اريجه تلك الانحاء وقدمه له : ثم قال : اي مولاي لم

يبق في قوس الصبر منزع وطفق يحدثه عما ترك الى ان قال وانها لتكاد لاترى مما وصلت اليه من النحول ولا تزال تحن لتلك الليلة تحت ظل الأيك .

فقال هاشم الي وصعق فاحتضنه (بهروز) فمضى عليه بضع دقائق واستفاق فقال امعك ما نستضيء به فاخرج شمعة واضاءها فقرأهاشم الكتاب .

مليكي . حياتي :

ارقب القمر كل ليلة وهو مطل من وراء الجبال وكأنه وامق يتسلل بين ربوع احبابه مخافة الرقباء فاغازله وذلك لانه يذكرني وهو ينشر اشعته الفضية بابتسامك . لا يمر علي خميس الا واكاد اقضي جوى وكيف لا وفي الخميس فارقت روحي

يوم الخميس اذيب فيك فؤادي
فلكم اطلت تنهدي وسهادي
وتركتني نضوا به عبث الاسى
ونهبتني صبري وطيب رقادي
....
لعبت بي الأسقام حتى انني
لولا الانين خفيت عن عوادي
وغدوت من فرط الجوى مثلا ولم
يسمع بمثلي رائح اوغادي

تالله ان حر النوى لمحرق واشد احراقا منه انقطاع اخباركم عمن سلبتموها صبرها وغلبتموها على امرها : آه انا (سوسن) ذات القوة والسلطان ولا اقوى على مغالبة سلطان الهوى : اذكرني يا مليك الفؤاد وانيس الحياة (سوسن)

بعد ان تلا الكتاب قال قم بنا الى المضرب فذهبا وكتب له .

مليكتي . حياتي

الشقاء والسعادة امران ضروريان للوجود ولولا كل منهما لما عرف الآخر انما مرة يتجليان بقوم يمكن اسنادهما لصنيعهم وهنا لا غرابة في الأمر ومرة ترى هذا شقيا منذ وجوده في هذا العالم حتى انقشاع سحابة حياته من فضاء الوجود وذلك سعيد منذ بزغت شمس وجوده حتى افولها في مغرب الأبدية ولا نرى من سبب لذلك الا ان الأول منذ وجد وجد في حقل الشقاء وان الثاني ولد في بيت عماده السعادة وجدرانه الهناء وهنا الغرابة او الاستغراب .

ولكن . هو الاعتقاد يهون على الخطب ويدفع عني جيش هذه الخطرات والوساوس فجزى الله من بثوا بي روح الاعتقاد خيرا فانه هو القوة الوحيدة التي يقاوم بها الإنسان عاديات الفكر وهو هو الذي يخفف مرارة الحياة ويصد هجمات اليأس كلما اراد ان يتسرب للنفوس بل هو عماد قوي واساس متين تبنى عليه صروح الآمال وبلسم شاف لجروح نفوس الأشقياء . آه ما امر الفراق اذكر اجتماعاتنا غرب الحمى فأنشد

في ذمة الله غربي الحمى رشأ
كالشمس فرط السنا منه يبرقعه
كأنما الشعر تاج فوق مفرقه
ونور غرتـه در يرصعه
ولولا ان مطوقة كأن الله ارسلها لتسليتي وقد هجع كل طرف لهمت على وجهي

جزى المهيمن ذات الطوق عن دنف
باتت تسامره والجمر مضجعه
ما شام وردا زها الا به انبجست
عيناه رغما وافعى البين تلسعه
اذ يذكر الوجنات البيض فوقها
ورد فيهمل ورد الدمع مدمعه
فما تضوع عرف الروض غب ندى
الا وهيجه وجدا تضوعه
وان تبسم ثغر الاقحوان بكى
وغرة الصبح ما لاحت تروعه
كأنه عقد در لو نظرت له
فجسمه سلكه والدر ادمعه

وكلما خيم السديم يذكرني ليلتنا تحت الايك وقد اراد امير الدجى ان ينم علينا .

وليلة تحت ظل الايك بت بها
اخشى قميرا عليه دل مطلعه
واذ يد الأفق فوق الأيك قد ضربت
سرادقا من سديم جل مبدعه
ومذ حجبنا عن الأبصار في كلل
نسيجها الطل ايدي الله تصنعه
رقت شمائله وافتر عن برد
وراح يدفعني دلا وادفعه

اذكريني كلما لبست ثوبا معصفرا ولا تلبسي الا المعصفر فانه يحكيني باللون يا مليكة فؤادا سيرك

هاشم

﴿ جلولاء ﴾

ان سبب تسمية هذه الواقعة بجلولاء هو ان القتلى من الفرس جللت ساحة الوغى وما بين يديها وما خلفها فسميت جلولاء وذلك لما انهزم الفرس بعد واقعة المدائن .

انتهى الفرس بعد هزيمتهم من المدائن الى جلولاء وهناك افترقت الطرق فاجتمعوا قبل ان يتفرقوا وقالوا لو افترقنا لا نجتمع ابدا فهلموا فلنجتمع ولنقاتل فإن كانت لنا فهو مانحب وان كانت علينا فيكون لنا عذر فاجمع رأيهم على ان يحفروا خندقا فاحتفروا وامروا عليهم (مهران الرازي) وتقدم يزدجرد الى حلوان ثم بعد ان حفروا الخنادق جعلوا حولها حسك الحديد إلا طرقهم فبلغ ذلك سعدا فأرسل يستشير عمر (رض) فأجابه سرح هاشم بن عتبة اليهم واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو فإن هزمهم الله فاجعل القعقاع بين السواد والجبل وليكن الجند اثني عشر الفا فسار هاشم ومعه وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فمر ببابل بهروز فصالحه دهقانها على ان يفرش له جريب الأرض دراهم ففعل — كأنه احد زعماء العرب اليوم — ثم مضى حتى قدم جلولاء فحصر الفرس في خنادقهم

﴿ من هي سوسن ﴾

لما قدم هاشم بابل وصالح دهقانها استغربت سوسن امر ابيها وعجبت كيف انه نزل على حكمه وفرش له جريب الارض دراهم فقال ابوها اي بنية لا تعجبي فانه لا بد لهؤلاء القوم من ان يسيطروا على العالم بأسره واذا انا لم انزل على حكمهم فما اصنع وليس لدي من قوة ادفعهم بها على انني بصنعي هذا كسبت ولاءهم وبقيت في دار ملكي ولو لم اجبهم لخسرت كل شيء حتى الحياة فكان كأنه بحديثه هذا يحفر حبهم

على اوح فؤادها فتاقت لمشاهدة رجالهم واخذت تتطلع نحوهم كلما سمحت لها الفرص فوقعت عينها على هاشم فوقع من نفسها موقعا لا يقوى واصف على وصفه واسلمتها نظراته الى ايدي الهوى فأخذت تلعب بها كيف شاءت اذ كانت مرة تتركها طريحة فراشها وآونة سارحة بين المقاصير ذاهلة اللب وتارة مطلة من النوافذ ولما رأت ان سلطان الهوى غلب على امرها وهي التي بلحظة منها تصرع اعظم الأبطال صممت النية على مقابلته ليلا في خيمته بحجة انها تريد ان تهدي الى الجند اعانة مالية ولما خطر لها هذا الخاطر لمت اسارير وجهها فلبثت تنتظر الليل حتى خيم فافرغت على جسمها بردا احمر فظهر كانه شفق المساء اذ كان وجهها يحكي الشمس وقد آذنت بالغياب ثم ضفرت شعرها ضفيرتين ارسلتهما على صدرها ودعت خادمها اسمه (بهروز) فاخبرته بما اعتمدت عليه وحملته ما قدرت عليه من المال والحلى وذهبا فأتيا مضرب هاشم فاستأذنا عليه ودخلا ولما استقر بهما الجلوس نظرت الى الخادم نظرة صرفته بها ومذ خرج حسرت عن وجهها فكاد هاشم يصرع اذ رأى ما لم يكن رآه من قبل

رأى فتاة تكاد تكون لؤلؤة تضيء من كل جهاتها وسمع حديثا رخيما كان بتقاطيعه يضرب على اوتار القلب الا ان الحياء غلب عليه فأطرق الى الارض فلم يخفَ ذلك على سوسن فقالت انني من المعجبين بشجاعتكم وثباتكم كما انني متيقنة فوزكم على آل ساسان والذي اراه ان المملكة الكسروية ستمسي جزءا من المملكة العربية فأحببت ان يكون لي عندكم يد فأتيت بما قدرت عليه من المال اعانة للجند فهل تتكرمون بقبول هذه الهدية الحقيرة التي هي عـلى قدر مهديها فأحس هاشم كأنها تقبض على فؤاده عند نطقها بكل كلمة فرفع رأسه وتبسم ثم قال ان كل جارحة منا لسان شكر لك على هذا المعروف فقاطعته وقالت لا شكر على الانسانية يا سيدي

لبثت سوسن مدة وهما يتجاذبان اطراف الحديث وقبل ان تبرح قالت متى اعتمدتم على السفر فقال قريبا اذا شاء الله اي ريثما يأخذ الجند نصيبه من الراحة فقالت ايسمح المولى بمقابلتي بالليلة الآتية تحت اشجار الأراك تلك — واشارت بيدها الى الغرب — فإن لدي امرا اريد ان افضي به اليه فقال وقد نفد صبره وغلب سلطان الهوى على امره

ان كانت دعوتك لي تؤدي لرضاك بتقديم فؤادي قربانا لنار خديك — وان يكن مسلما — فلا بأس واذا رفضت ذلك فدعيني اتجرع ما لو تجرعه رضوى لذاب جوى . ثم اتبع هذه الكلمات بهذه الأبيات .

ظنوك من بشر فأخطأ ظنهم
ما انت الا من جنان الكوثر
وبنار خديك فؤادي قد هوى
ولجهلهم حسبوه نقطة عنبر الخ

فتنهدت عندئذ سوسن وقالت آه رحماك لم ازرك في هذا الليل الا لأنك من اول نظرة سلبت كل مالي من قوى وادراك : استودعك الله : الى اللقاء تحت اشجار الاراك .

خرجت ونادت خادمها فأسرع وذهبا إلى

ان أتيا دارها فصرفته ودخلت غرفتها فاستلقت على الفراش واخذت تناجي نفسها متلذذة باحلام غرامها ولم تدر متى زار الكرى اجفانها

انقشعت سحابة النهار ولا نعلم ايهما كان اكثر شوقا للقاء ولما خرج غراب الليل من وكره وخيم بجناحيه على الافق خفقت جوانح الاثنين ولم يحن وقت العشاء الاوهما قادمان نحو اشجار الاراك

كانت سوسن ترتدي هذه الليلة برداء اسود شفاف قصد ان تخفي بسواده وسواد الليل ضياء وجهها ولكن هل تخفى الشمس مهما تكاثفت السحب · فلما رآها هاشم لم يملك رشده فقال وقد نسي انه ذلك الرجل الذي القي على عاتقه هدم آخر حجر من بناء ملك الفرس

رحماك في كبدي — معذبتي — فقد
امسى رداؤك من شغاف الاكبد
وصبغنه بسواد آماق جرت
وجعلته للحتف اعظم مورد
فله فداء كل ما هو اسود
حتى العيون السود بردك تفتدي

جلسا بعد ذلك واظهر كل منهما ما اخفاه عن صاحبه بالامس ونشر ما كان مطويا بين حنايا اضلعه من الحب وقبل ان يتفارقا قالت لم يبق لدي ما اهديه اليك اذ سلبت فؤادي وعقلي انما خذ هذا المنديل واعقده بحمائل سيفك فلعله يذكرك بي بل سيكون قوة عظيمة لديك عند اختلاف البيض واشتباك السمر · فأخذه وقال واليك انت هذه الخصلة من ضفيرتي · اعقديها بضفيرتك · ثم تفارقا وقد قررا ان الاقتران يكون بعد الفتح وفي صباح تلك الليلة زحف الجند قاصدا جلولاء ·

﴿ الفتح ﴾

حاصر المسلمون الفرس في الخنادق التي احتفروها واحاطوا بها من كل جهة فأخذ الفرس بالمطاولة وما كانوا يخرجون الا اذا ارادوا او رأوا غرة من المسلمين فزاحفهم المسلمون ثمانين يوما وفي كل تلك الايام كان النصر حليف جند الله ولولا ان يزدجرد كان يمد الفرس بدون انقطاع لما صبروا كل هذا الصبر فعرف سعد ذلك فأمد المسلمين ولما رأى الفرس ان المدد متواصل من يزدجرد اشتد ساعدهم وقويت عزائمهم فنشطوا من عقال الخنادق وخرجوا فاشتبك الجندان وبينما هم كذلك هبت ريح سوداء اسودّ لها الأفق فسقطت فرسان الفرس في الخندق فجعلوا فيه طرقا مما يليهم لخروج خيلهم فافسدوا بذلك حصنهم فبلغ ذلك المسلمين فخففوا اقتالهم في تلك الطرق فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير وانتهى القعقاع الى باب الخندق الذي هو من جهته فاخذه عليهم وامر من ينادي يا معشر المسلمين هذا اميركم قد دخل الخندق واخذ به فأقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله ولم يأمر بهذا النداء الا ليقوي المسلمين على اقتحام الخندق فحمل المسلمون وهم لا يشكون بأن هاشما في الخندق فإذاهم بالقعقاع فشدوا معه شدة صادقة فانهزم الفرس يمنة ويسرة فكان حسك الحديد الذي ضربوه حول الخنادق اشد نكاية بهم من العدو اذ عقرت دوابهم واصبحوا رجالة فاقتصّ المسلمون اثرهم فلم يفلت

منهم الا من لايعد وقتل زهاء مائة الف فجللت القتلى المجال فسميت جلولاء كما سبق ولم يزل القعقاع يقتفي أثرهم حتى خانقين

ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الري وقدم القعقاع حلوان فنزلها فخرج اليه (خسرسنوم) وكان استخلفه يزدجرد قبل رحيله عليها وقدم عليه الزينبي دهقانها فالتقاهما القعقاع فقتل الزينبي وفر (خسرسنوم)

فكتب سعد الى عمر يستشيره بملاحقة يزدجرد فأبى وقال اوددت ان بين السواد والجبل سدا لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم حسبنا من الريف السواد اني آثرت سلامة المسلمين على الانفال

وكانت الغنيمة ثلاثين الف الف [1] فقسمت فأصاب الفارس بعد اخراج الخمس تسعة آلاف هذا خلاف الدواب . هكذا كان العرب يوم كانوا متحدين واما اليوم وهم شيع فالناس تتقاسمهم

الاجتماع

بعد ان القت الحرب عصاها عاد هاشم وخطب سوسن ولما اجتمعا ابدت له كثيرا مما كانت اخفته عنه من محاسنها وعاشا برغد وهناء

ابن البادية

(١) ابن الاثير المجلد الاول

العرفان هدية

تهادوا تحابوا وخير الهدايا كتاب نافع او صحيفة مفيدة يقرأها المهدى اليه كل شهر فيذكر المهدي بالخير والاعجاب واليك من اهدوا العرفان هذه السنة غير الذين نوهنا بهم في المجلد السادس عشر « ج ٥ ص ٥٤٤ »

١ السيد علي ابراهيم « افريقيا اهداها لولده السيد ابراهيم « كوثرية السياد »

٢ داود افندي عيد « الارجنتين » لاخيه ابراهيم محمد عيد « معركه »

٣ وهبه افندي الحاج علي « الارجنتين » لاخيه خليل الحاج علي (معركه)

٤ ابراهيم افندي المزرعاني « الارجنتين » للشيخ حسين ادريس « الريحان »

« وقد ذكرنا خطأ انه من المتأخرين مع انه من اصحاب الغيرة والمعاملة الحسنة »

٥ اسماعيل افندي خليل (افريقيا) لواصف افندي ابو قصماني « افريقيا »

٦ الشيخ محمد حسين الزين « جبشيت » لميرزا ابراهيم خان « بغداد »

٧ السيد معروف احمد « جناتا » لولده السيد هاشم « النجف الأشرف »

ودفع الاشتراك مقدماً عن السنة الآتية ١٣٤٨ غير من ذكرناهم في المجلد السادس عشر السيد عبد اللطيف قاسم « صور » الخواجه ابراهيم برزلاي « صيدا » الشيخ علي عزير « الارجنتين » الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم « الكاظمية » السادة مصطفى اسعد واولاده « كوناكري » محمد علي افندي الكوراني مدير المصرف الزراعي في جسر الشغور ودفع عن نصف السنة السيد امام « جنيف » ديب قاسم عواضه « بعلبك » فنشكر للمهدين والدافعين غيرتهم واريحيتهم راجين ان يكثر المقتدون بهم وربك لا يضيع اجر المحسنين .

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٦٦ يوبيل الرافعي : اقيم في طرابلس احتفال حافل بكبار القوم ترأسه الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب اللبناني — وذلك بمناسبة يوبيل شاعر الفيحاء السيد عبد الحميد الرافعي وقد تُليت فيه الخطب والقصائد ولم يتلَ شيء مما ارسل من جبل عامل مع انه من عيون الشعر والنثر فا السر في ذلك ؟!

٦٧ تعديل الدستور اللبناني : الدستور اللبناني اسم بلا مسمى ومع انه مصنوع في مصانع المستعمرين فما زالوا يشذبونه ويعدلونه وما يوم محوه ببعيد فقد عدلوه ثانية واصبح لرئيس الجمهورية الحق في حل المجلس حيثما يشاء ويشاء له الهوى واصبح الوزراء يجوز تعيينهم من غير النواب . فهنيئا مريئا للبنان بنوابه الذين سجلوا نحر انفسهم بأيديهم .

٦٨ الانتخابات النيابية : حدد رئيس الجمهورية اللبنانية انتخاب المنتخبين الثانويين في ٢ حزيران وانتخاب النواب في ١٦ حزيران . فهل الشعب اللبناني إذن واعية لو قلنا له احسن انتخاب المنتخبين الثانويين اولا ليحسنوا انتخاب النواب الأكفياء ثانياً أم هو سادر في غلوائه ، لايفرق بين ارضه وسمائه راض في النير الموضوع في عنقه ولله الامر من قبل ومن بعد

٦٩ حزب سورية الجديدة في نيويورك : جاءتنا مقررات المؤتمر السنوي الرابع لهذا الحزب الناهض وقد بلغت فروعه ٤٨ فرعا في الولايات المتحدة مثلها في هذا المؤتمر ٣٢ مندوبا وقد قرر مقررات جاءت في ٢٦ مادة نافعة للبلاد السورية خاصة والبلاد العربية عامة . فنثني على القائمين به اتم الثناء راجين لأخواننا السوريين في المهجر توفيقاً ونجاحا

٧٠ عاطفة شريفة : وقف مستر جويت الأميركي استاذ اللغة في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة ستين الف دولار (١٢ الف ليرة إنكليزية) على مركز استاذ للغة العربية في جامعة بيروت الأميركية فحبذا هذه العاطفة على لغتنا الشريفة من عاطفة شريفة

٧١ حكومة البابا : انشأ قداسة البابا محطة السكة الحديدية في الفاتيكان ومطارا وعنده الآن طيارتان ويقال إنه سيزور القدس الشريف بعد خروجه من سجنه اللطيف .

٧٢ أحسنت صنعاً : أحسنت إدارة البريد صنعا بتخفيضها الرسوم الإضافية على مايرسل للعراق والعجم في بريد السيارة وعساها تتدارك الخلل الذي يحصل فإن كثيرا من المطبوعات تفقد او تسرق .

٧٣ الجامعة السورية : انقص وزير معارف سورية الاستاذ محمد كرد علي ٧٥ الف ليرة من موازنة الجامعة لضغائن بينه وبين الجامعة ورئيسها فاعتصب طلاب الحقوق والطب وتظاهروا فتدخلت دار الإعتماد بالأمر وأعيد ما انقص وبهذه المناسبة طردت مدرسة الفرير في دمشق بعض طلبتها فاجتمع جميع التلامذة وخرج من المدرسة ٧٠ طالبا تفرقوا في المدارس العلمانية والوطنية وارسلوا ورقة نعي نعوا بها مدرسة الفرير وكان لتعاضد الطلبة دوي عظيم في بلاد الشام .

٧٤ القضية السورية : أقام العميد الفرنسي الموسيو

بونسو أياما في دمشق واجتمع بكثير من مستشاريه ومعتمديه وكذلك فعل روبرده كه وموغرا ويقال انهم سيؤلفون وزارة سورية من جميع الأحزاب

٧٥ الوحدة العربية : يقال إن الإمامين صاحب اليمن وعاهل نجد والحجاز يسعيان بإيجاد وحدة عربية حقق الله الآمال .

٧٦ اليمن : في حديث لمحمود نديم بك ان لدى الإمام سبعة ملايين جنيه موفورة لتنفق لدى الحاجة الماسة وأن لديه ثلاثون الف جندي نظامي مع ضباطهم المدربين واسلحتهم التامة .

٧٧ الحجاز : الأمن في الحجاز مستتب والحالة حسنة والإقبال على الحج هذا العام على أشده .

٧٨ نجد : طوّع الملك ابن السعود المنشقين عليه وهم فيصل الدويش وابن بجاد ومن لف لفهم ويقال إن الأول قضى نحبه على أثر جراحات أصابته .

٧٩ العراق : لم تزل الحالة في العراق معقدة ولم يقدم على تأليف الوزارة احد بدون تعديل المعاهدة الانكليزية العراقية فعسى ان تحل هذه الأزمة ويرتاح هذا القطر الشقيق وفي الانباء الاخيرة ان توفيق بك السويدي الف الوزارة

٨٠ العجم والعراق : سررنا جدا لحل مشكلة طال امرها بين ايران والعراق فقد اعترفت الحكومة الإيرانية بالعراق وعادت المياه لمجاريها وارسل مليك الرافدين وفدا لتهنئة الشاه بهلوي بجلوسه وعلى رأسه محمد بك رستم حيدر فحبذا تقارب الأمم الشرقية .

٨١ شهداء الوطن : صادف يوم ٦ ايار عيد شهداء الوطن الذين اعدمهم جمال باشا السفاح فاقيمت الاحتفالات في بيروت ودمشق وسواها إحياء لذكر هؤلاء الشهداء ولم ندر لماذا لا تقيم صيداء احتفالا بهذا اليوم وقد استشهد منها شاب من خيرة شباب العرب وهو «توفيق البساط»

٨٢ بين اميرين عربيين . حصل خلاف شديد بين عرب الأمير نوري الشعلان وبين عرب الأمير محجم ابن مهيد ذهب فيه بعض الضحايا من الفريقين وقد تدخلت السلطة واصلحت بينهما لكن الشعلان نقض العهد شأنه في كل مواقفه المريبة .

٨٣ الهند : تجسمت الحالة في الهند تجسما عظيما وأطلقت قنبلة على البرلمان الهندي وتعاقد الوطنيون ولا سيما المسلمون على السعي الحثيث في إنهاض الهند وفكها من القيد الأجنبي . اما غاندي فهو بطل الرواية وعدو الوصاية والحماية .

٨٤ الصين : يقال إن مجاعة شديدة حصلت في الصين على اثر الفتن القائمة القاعدة هناك .

٨٥ حمص : خفت الوطأة العسكرية في حمص لأن لكل بداية نهاية ويقال إن النشواتي ورفيقه فرا لتركيا

٨٦ المرشد العربي : صدرت في اللاذقية مجلة المرشد العربي التي نوهنا بها قبل الآن في حلة قشيبة ومواضيع ناضجة فترجو لها الثبات والازدهار .

٨٧ الموسيو بانسون : عاد من فرنسة الموسيو بانسون المفتش الإداري في الجنوب وكان ذهب للاستشفاء فأبل من مرضه وعاد بصحة تامة وقدم المسلمون عليه من كافة انحاء الجنوب ولا سيما عشاق الزعامة والنيابة والوظيفة فهنئه بعوده سالما وموسم الانتخاب في ريعانه .

٨٨ وفيات : توفي في بيروت نخله بك التويني من كبراء بيروت ومن اعضاء المجلس النيابي اللبناني . وتوفي في دمشق مصطفى باشا العابد من كبراء دمشق وتوفيت في بنت جبيل والدة الحاج محمد سعيد وعبد الحميد افندي بزي الوجيهين المعروفين . وفي دير سريان السيد صادق هاشم . وفي كفرا الشيخ جواد سبيتي — رحم الله الجميع

رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم عن فقدهم —

٨٩ صاحب الشمس : الشمس مجلة حرة معروفة تحارب الزعامتين الدينية والدنيوية وقد عزم صاحبها على السفر لأميركة في سبيل انتشارها وترقيتها فدعا رصفاءه لحفلة اقامها في بيته بالدامور فلبى الدعوة نفر قليل وتكلم في الحفلة شعرا ونثرا اصحاب الراصد والمعارف والعرفان والشاعر الحوماني وحاكم صلح الشوف ورجوا لصاحب الشمس سفرا سعيدا وعودا حميدا

٩٠ الغيث المدرار : جادت السماء بغيث رذاذ في النصف الأخير من نيسان أحيا الزرع والضرع وانعش الآمال واصبحت المواسم في حرز حريز وقد بلغ ماهطل من المطر هذا العام اكثر من اربعين قيراطا فشكرا له سبحانه على نعمائه المتتابعة ·

٩١ أربعين وأربعين : دعينا لأربعين المرحوم الشيخ محمد مراد مفتي حيفا فلم نتمكن من تلبية الدعوة وقد كان حافلا بكبار القوم تليت به الخطب والقصائد مرددين ذكرى الفقيد الكريم ·

ودعا السيد عبد الحسين شرف الدين لاقامة ذكرى الأربعين لوفاة المرحومة خالته التي توفيت في العراق وسيكون الاجتماع لأربعينها في صور بدار السيد وذلك يوم الثلاثا (٢٨ ذي القعدة و١٧ ايار)

٩٢ الرابطة الأدبية : نهضت الرابطة الأدبية في مصر نهضة مباركة عازمة على التذرع بالوسائل اللازمة لإحياء اللغة العربية فانتشارها حقق الله الآمال

٩٣ الماء والكهرباء : ما زالت مسألة الماء في صيداء معلقة لم يأتنا شكلها بنتيجة · وما زالت الكهرباء ضئيلة النور غير منظمة فمتى يتاح اسعاد صيداء بهذين الأمرين الحيويين ·

٩٤ بلدية صيداء : بلدية صيداء معتنية عناية تامة برش الطرقات لكنها اخذت تحذو حذو سالفتها بالتخصيص دون التعميم اما الطرقات بين البساتين فمهملة جدا ·

٩٥ ربيع صيداء : تأخر تفتيح الزهر هذا العام في صيداء ولم ينتبها الأغراب بكثرة في فصل الزهور كالعادة لأن الصيداويين غير معتنين بتحسين ما يحسن لترغيب الغرباء في مرتبع بلدهم كما يفعل اللبنانيون في مصايفهم ·

٩٦ الأمير شكيب ارسلان : ثبت قدوم الأمير شكيب ارسلان للحج وسيكون في ثامن ايار في بورت سعيد وفي التاسع منه في السويس وفي ١٥ منه في جدة · أعاده الله سالما غانما ·

٩٧ الأمير عادل ارسلان : قدم الأمير عادل ارسلان إلى القدس واجريت له عملية جراحية فنجحت وهو يتماثل للشفاء ولله الحمد ·

٩٨ الإشاعات : الإشاعات اليوم على اشدها واللغط على اتمه في سقوط وزارة سورية فوزارة لبنان والمستقبل كشاف ·

٩٩ المجاهدون : سرت إشاعة قوية بإخراج سلطان باشا الأطرش ومن معه من المجاهدين من النبك والظاهر انها لا نصيب لها من الصحة ·

١٠٠ ختام العام

نختم عامنا هذا بحمده سبحانه على توفيقه وشكر المشتركين الدافعين على صدقهم في معاملة مجلتهم التي لاتألو جهدا في خدمتهم والله وليّ الصادقين

فهرس الجزء العاشر (الخامس) من المجلد السابع عشر من العرفان

صفحة

٥٢١-٥٢٢ كلمة لقراء العرفان
٥٢٣-٥٢٨ أصل اللغات بقلم الشيخ احمد رضا
٥٢٩-٥٤٣ لمحة من تاريخ الطب في الشام (محاضرة) للدكتور اسعد الحكيم
٥٤٤ ذكرى الجنرال سرايل في بيروت (مصورة)
٥٤٥ يا نسمة الصبح (قصيدة) للشيخ محمد شراره
٥٤٦-٥٥٤ ما وراء المادة بقلم الشيخ محسن شراره
٥٥٥ قصر لاتراني وعادل بن عياد وقاضية محكمة الجنايات (مصورة)
٥٥٦-٥٦٠ لماذا انا اعتنقت الدين بقلم الشيخ يوسف الفقيه
٥٦٠ الأمم والقوى الأجنبية
٥٦١-٥٦٤ الاستبدادية والديمقراطيه ترجمها عن الفارسية الشيخ صالح الجعفري
٥٦٤ السكوت المريب (ابيات)
٥٦٥-٥٧١ الرجل الميكانيكي «مصورة» عربها عن الانكليزية علي افندي روماني
٥٧١ الصبح على الليل (ابيات) للاعرجي
٥٧٢-٥٧٦ واجب الشباب (محاضرة) للاستاذ الفلاييني
٥٧٦ والحريصدق في هوى اوطانه «ابيات لشوقي»
٥٧٧ الكولونل لورانس وبجهسقا «مصورة»
٥٧٨-٥٧٩ إلى فتاة اليوم «قصيدة» لأديب افندي التقي
٥٧٩ صبر النساء
٥٨٠-٥٨٢ الإسلام في الصين بقلم محمد علي افندي الحاج سالمين
٥٨٣-٥٨٤ ماذا يحل بارضنا عندما تبرد الشمس «مصورة» عربها عن مجلة العلم العام الاميركية محمد اديب الزين
٥٨٥-٥٨٧ الحياة والانسان بقلم السيد عبد الحليم عباس
٥٨٧ ياقمر «موشح» لابن البادية

صفحة الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية
٥٨٨-٥٨٩ بقلم اديب افندي الرهونجي
٥٩٠-٥٩١ تأملات في الحياة والحب «رباعيات» لمحمود افندي باشو
٥٩٢ الحياة ومصيرها بقلم علي افندي درويش

ابواب العرفان

٥٩٣-٦٠٢ **مختارات الصحف** وفيه الثورة المقبلة اجتماعية اقتصادية وحاضر العالم ومستقبله وطنيتنا المتضعضعة والاضطراب السياسي في بلاد العرب والمرأة والحب ورئيس الجمهورية الصينية
٦٠٣-٦٠٥ **سير العلم** وفيه عشر نبذ متهاسة مصورة
٦٠٦-٦١٦ **المراسلة والمناظرة** وفيه الصحافة الشيعية في العراق للعبيدي والمنار والشيعة للسيد مصطفى جواد الخياط وكلمة عتب للسيد رضا شرف الدين
٦١٧-٦٢٠ **الزراعة والصناعة** وفيه العلم وتأثيره في زراعة البلاد والقطار الهوائي والفندق الغريب «مصورة» وبناء اهم جسر «مصورة» كلها لمحمد اديب الزين وفوائد منوعة
٦٢١ **الصحة وتدبير المنزل** وفيه حفظ الاطفال من مرض السل عربها عن الفرنسية محمد اديب الزين
٦٢٢-٦٢٦ **السؤال والجواب** وفيه ١٢ سؤالا واجوبتها
٦٢٧-٦٢٨ **المطبوعات الحديثة** وفيه ذكر ستة كتب ومجلات جديدة وقائمة كتب
٦٢٩-٦٣٠ **نوادر وحواضر** وفيه ١٢ نادرة
٦٣١-٦٣٦ **رواية الشهر** وفيه واقعة جلولاء لابن البادية
٦٣٦ العرفان هدية
٦٣٧-٦٣٩ **خلاصة الأنباء** وفيه ٣٥ نبأ

(تنبيه) لم تخل اجزاء العرفان من اغلاط عاقنا عن التنبيه اليها ضيق الوقت وإنا لنشكر كل من ينبهنا لاغلاطنا وننشرها مع الشكر

وقد تأخرت بعض المقالات والقصائد للسنة القادمة وهي قريبة وما يكتب للمجلات لا يضيره تأخره وإنا لنرجو موآزري العرفان الكرام موافاتنا بنفثات اقلامهم لنمدها للنشر ولا بأس من ارسال كل كاتب او شاعر رسما صغيرا له وترجمة مختصرة لتنشر في اول مقاله . ومنه سبحانه نستمد المعونة والتوفيق

Bayerische Staatsbibliothek München